المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

الأمن الفكري

في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية

(دراسة ميدانية)

بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

إعداد الطالب

سعد بن صالح بن رايل العتيبي

الرقم الجامعي (٤٢٧٨٠٠٧٣)

إشراف الأستاذ الدكتور

محمود بن محمد بن عبد الله كسناوي

الأستاذ في قسم التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٩هـ ـ ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾

(سورة الأنعام: آية ٨٢)

الإهداء

- إلى روح والدي الحبيب تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته.
- إلى والدتي الغالية، التي طالما تدعو الله لي دائمًا بالتوفيق والنجاح؛ فَذُلِّلَت ليّ الصعاب وتقاربت الخطوات ببركاتها، أسأل الله أن يبارك في عمرها ويرزقني برّها .
- إلى شريكة حياتي الكبيرة في نفسي (أم عمر)، إلى من كنت أشكو لها عندما تتزاحم الهموم وتتكالب الغموم فكانت خير مثال للزوجة الصالحة، ورفيقة العمر الناصحة.
- إلى ابني وبناتي الذين هم زهرة حياتي ومهجة فؤادي عسى أن يكونوا ذرية صالحة طيبة بإذن ربها.
- إلى حماة الوسطية .
- إلى كل مربٍ ومربيةٍ .

أهدي هذا الجهد العلمي، سائلاً الله تعالى أن يكون خالصًا لوجهه الكريم، صوابًا على المنهج السليم، والله ولي التوفيق.

الباحث

شكر وتقدير

الحمدُ لله الذي تأذن بالزيادة لمن شكر، القائل في محكم التنزيل: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (سورة إبراهيم: آية ٧)، والصلاة والسلام على خير البشر، نبينا محمد القائل: «**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**» (أبو داود، د ت، ج٢، ص٦٧١).

فبعد شكر الله العلي القدير على توفيقه، أقدم شكري الوافر لمعالي مدير جامعة أم القرى سعادة الأستاذ الدكتور/ وليد بن حسين أبو الفرج، وعميد الدراسات العليا سعادة الأستاذ الدكتور/ سمير بن سليمان نتو، وعميد كلية التربية سعادة الأستاذ الدكتور/ زهير بن أحمد الكاظمي، ورئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة السابق سعادة الدكتور/ نجم الدين بن عبد الغفور الأنديجاني، والرئيس الحالي سعادة الدكتور/ نايف بن حامد الشريف، والمرشد الأكاديمي للقسم سعادة الدكتور/ عبد الناصر بن سعيد عطايا، وأعضاء هيئة التدريس في القسم، الذين أناروا لي سبيل العلم، وأرشدوني إلى طريق الصواب ، وأخص بالشكر والعرفان المشرف على الرسالة:

سعادة الأستاذ الدكتور محمود بن محمد كسناوي

الذي أضاء لي الطريق بعلمه، ومنحني الكثير من وقته، حتى خرجت الأطروحة بهذه الصورة، فله من الباحث خالص الدعاء، وعظيم الامتنان ووافر الثناء.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة وهم:

١ ـ سعادة الأستاذ الدكتور/ محمد جميل بن علي خياط.

٢ ـ سعادة الدكتور/ علي بن مصلح المطرفي.

مما أكسب البحث والباحث توجيهات قيمة وبناءة، أسهمت في إخراج هذه الدراسة إلى المأمول منها.

والشكر موصول لأعضاء تحكيم خطة الدراسة وهم:

١ ـ سعادة الأستاذ الدكتور/ حامد بن سالم الحربي.

٢ ـ سعادة الأستاذ الدكتور/ عبد الله بن محمد حريري.

والشكر موصول إلى من ساهم في تحكيم أداة الدراسة وإثرائها برأيه وتوجيهه، وكل من تفضل بالإجابة على تساؤلات أداة الدراسة من الزملاء الفضلاء معلمي التربية الإسلامية.

والشكر موصول أيضاً إلى الأخوة الذين ساندوني أثناء إعداد الرسالة وهم :

سلطان عبدالعزيز الدليوي، صالح عيضة المالكي، عبدالعزيز حامد الثقفي، محمد منصور الشهري،عبدالله سعد النفيعي.

وأخيرًا فإن عبارات الشكر والثناء قد لا تكفي للتعبير عن امتناني وتقديري لزملائي في مجموعة الماجستير، وأخص منهم بالذكر كلاً من:

محمد علي الشهري، علي مسعود العيسى، نبيل أحمد الغامدي، ياسر حسن عارف، بندر علي الشهراني .

وختامًا أشكر كل من أسدى نصيحة أو توجيه أو فكرة؛ لأجل الارتقاء بمستوى هذا البحث.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

الباحـــث

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة: الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (دراسة ميدانية).

اسم الباحث: سعد بن صالح بن رايل العتيبي.

الدرجة: الماجستير **التخصص:** تربية إسلامية.

مشكلة الدراسة: تحددت في السؤال الرئيس التالي ما واقع الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية؟ وما مدى ملائمتها للتحديات المعاصرة، من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة؟

أهداف الدراسة

١ -التعرف على مدى احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.على مضامين الأمن الفكري.

٢ -التعرف على مدى إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة.

٣ -التعرف على مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب.

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي.

العينة: معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

أهم النتائج

١ -كان احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري (بدرجة كبيرة) في ثلاثة محاور، و(بدرجة متوسطة) في محورين.

٢ -كان إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة (بدرجة متوسطة).

٣ -كان قيام معلمي التربية الإسلامية بدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة (بدرجة متوسطة).

أهم التوصيات

١ -الاهتمام بتقوية الوازع الديني، وتعميق الانتماء الوطني في نفوس الطلاب.

٢ -ضرورة زيادة محتوى مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمضامين الأمن الفكري المتعلقة بتوضيح علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم، والمضامين المتعلقة بكيفية التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة.

٣ -عقد لقاءات مستمرة لتثقيف معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بأهمية الأمن الفكري وكيفية إبراز مضامينه وتعزيزها لدى الطلاب.

Abstract

Title: Intellectual Security in the courses of Islamic Education in the Secondary School (Field Study)

Researcher's name: Saad Salih Rail AlOtaibi

Academic degree: Master Islamicand and Comparative Education

The theme of study: Study problem was specified by the following main question: To what extent do courses of Islamic education subject of secondary school level include contents of intellectual security and to what extent are they appropriate in confronting contemporary challenges from the view points of the teachers of the Islamic education subject in the secondary stage in the Holy city of Makkah ?

Objectives:

١- To know the degree of availability of contents of intellectual security in the courses of Islamic education subject in the secondary stage.

٢- To specify the degree of contribution of courses of Islamic education subject in the secondary stage in confronting the contemporary intellectual challenges.

٣- To identify the degree at which the teachers of Islamic education subject played effectively their role in projecting and enhancing the contents of intellectual security in the minds of the secondary stage pupils.

Methodology: Descriptive method was used

Sample: It comprised all teachers of the Islamic education subject in the secondary stage in the Holy city of Makkah..

The most Significant Results:

١- The Islamic education subject in the secondary stage was found to include contents of intellectual security at a (greater) degree in three axes and at an (intermediate) degree in two.

٢- The contribution of the teachers of Islamic Education Subject of the secondary stage in confronting contemporary intellectual security was of (intermediate) degree.

٣- The teachers of Islamic Education subject have played their role in projecting and enhancing intellectual security in the minds of the pupils in Holy Makkah was of (intermediate) degree.

The most Significant Recommendations:

١- To work towards strengthening religious deterrence as well as national affiliation in the minds of peoples.

٢- To increase the portion of courses of Islamic education subject in the secondary stage that contain aspects of intellectual security pertaining to the elucidation of the relation of the Muslim Ummah with other nations and the aspects dealing with how contemporary challenges are effectively confronted..

٣- To conduct regular meetings for teachers of Islamic Education Subject of the secondary stage on the significance of intellectual security and how its contents are properly projected and enhanced in the minds of pupils.

قائمة المحتويات

الموضـــوع **الصفحـــة**

آية قرآنية ..... ج
الإهداء ..... د
شكر وتقدير ..... هـ
الملخص العربي ..... ز
الملخص الانجليزي ..... ح
قائمة المحتويات ..... ط
قائمة الجداول ..... م
قائمة الأشكال البيانية ..... ف
قائمة الملاحق ..... ص
الفصل التمهيدي: (المدخل العام للدراسة) ١
المقدمـــــة ٢
موضوع الدراسة ٤
تساؤلات الدراسة ٧
أهداف الدراسة ٨
أهمية الدراسة ٩
منهج الدراسة ١٠
حدود الدراسة ١١
مصطلحات الدراسة ١١
الدراسات السابقة ١٢
الفصل الأول: مفهوم الأمن الفكري وأهميته في الإسلام وما يقابله ٢٠
المبحث الأول: مفهوم الأمن الفكري ٢١
المحور الأول: (الأمن) لغةً واصطلاحاً ٢١

المحور الثاني: (الفكر) لغة واصطلاحاً ٢٤
المحور الثالث: معنى (الأمْن الفكري) ٢٦
المبحث الثاني: أهمية الأمن الفكري ومزاياه في الإسلام وعوامل بنائه ٢٨
المحور الأول: أهمية الأمن الفكري في الإسلام ٢٨
المحور الثاني: مزايا الأمن الفكري في الإسلام ٣٣
المحور الثالث: عوامل بناء الأمن الفكري لدى الطلاب ٣٥
المبحث الثالث: ما يقابل الأمن الفكري (الانحراف الفكري) ٤٠
المحور الأول: مفهوم الانحراف الفكري ٤٠
المحور الثاني: مظاهر الانحراف الفكري ٤١
المحور الثالث: أسباب الانحراف الفكري ٤٧
المحور الرابع: آثار الانحراف الفكري ومخاطره ٥١
الفصل الثاني: مضامين الأمن الفكري وتحدياته وجهود المملكة في مواجهتها ٥٣
المبحث الأول: مضامين الأمن الفكري ٥٤
المحور الأول: غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب ٥٤
المحور الثاني: تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب ٥٧
المحور الثالث: تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب ٦٠
المحور الرابع: طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة لدى الطلاب ٦٣
المحور الخامس: علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم ٦٦
المبحث الثاني: تحديات الأمن الفكري المعاصرة ٦٩
المحور الأول: تحديات الأمن الفكري الخارجية ٧٠
المحور الثاني: تحديات الأمن الفكري الداخلية ٧٥
المبحث الثالث: جهود المملكة في مواجهة تحديات الأمن الفكري ٧٨
المحور الأول: الجهود المبذولة على المستوى الدولي ٨١
المحور الثاني: الجهود المبذولة على المستوى المحلي ٨٤

الفصل الثالث: أهداف تدريس مقررات التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري ٩٠
المبحث الأول: المرحلة الثانوية وأهميتها ٩١
المحور الأول: التعريف بالمرحلة الثانوية ٩١
المحور الثاني: أهمية المرحلة الثانوية ٩٢
المبحث الثاني: خصائص النمو لطلاب المرحلة الثانوية ٩٤
المحور الأول: النمو الجسمي ٩٦
المحور الثاني: النمو العقلي ٩٧
المحور الثالث: النمو الانفعالي ٩٩
المحور الرابع: النمو الاجتماعي ١٠١
المبحث الثالث: الأهداف العامة لتدريس مقررات التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية ١٠٤
المحور الأول: مفهوم الأهداف ١٠٤
المحور الثاني: أهمية الأهداف ١٠٥
المحور الثالث: مصادر اشتقاق أهداف التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية ١٠٦
المحور الرابع: علاقة أهداف تدريس مقررات التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية بتعزيز الأمن الفكري ١٠٨
الفصل الرابع: إجراءات الجانب الميداني للدراسة ١١١
تمهيـــد ١١٢
منهج الدراسة ومتغيراته ١١٢
مجتمع الدراسة والعينة ١١٤
خطوات إجراء الدراسة ١١٥
جمع البيانات والمعالجات الإحصائية ١٢٥

الفصل الخامس : نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها ١٢٦
تمهيـــد ١٢٧
نتائج السؤال الثالث ١٢٨
نتائج السؤال الرابع ١٤٦
نتائج السؤال الخامس ١٥٠
نتائج السؤال السادس ١٥٤
نتائج السؤال السابع ١٧٨
الخاتمـــة ١٨١
ملخص نتائج الدراسة ١٨٢
التوصيات ١٨٨
الدراسات المقترحة ١٩٠
المصادر والمراجع ١٩١
الملاحـــق ٢٠٥

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١	يبين أعداد عينة الدراسة ونسبها المئوية.	١١٤
٢	الصورة الأولية لأداة الدراسة.	١١٨
٣	معاملات الثبات لأداة الدراسة ومحاورها.	١٢٠
٤	جدول الاتساق الداخلي لأداة الدراسة ومحاورها.	١٢١
٥	الصورة النهائية لأداة الدراسة.	١٢٢
٦	يبين درجة القطع لكل مستوى من مستويات الاستجابة.	١٢٤
٧	المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة	١٢٨
٨	المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة	١٣٢
٩	المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة) من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة	١٣٦
١٠	المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم) من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة	١٤٠
١١	المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة	١٤٣
١٢	المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة من وجهة نظر عينة الدراسة.	١٤٧
١٣	المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.	١٥١

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
١٤	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة.	١٥٥
١٥	نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة.	١٥٦
١٦	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم.	١٥٧
١٧	نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم.	١٥٨
١٨	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.	١٥٩
١٩	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص.	١٦٠
٢٠	نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص.	١٦١
٢١	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة.	١٦٣
٢٢	نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة.	١٦٤
٢٣	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة.	١٦٥

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٢٤	نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم.	١٦٦
٢٥	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري تعزى لمتغير المؤهل العلمي.	١٦٧
٢٦	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص.	١٦٨
٢٧	نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحدياتالأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص	١٦٩
٢٨	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة.	١٧١
٢٩	نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة.	١٧٢
٣٠	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم.	١٧٣
٣١	نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم.	١٧٤
٣٢	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.	١٧٥

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
٣٣	مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص.	١٧٦
٣٤	نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص.	١٧٧
٣٥	مصفوفة معاملات الارتباط بيرسون (Pearson) بين مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة.	١٧٩

قائمة الأشكال البيانية

رقم الشكل	عنوان الشكل البياني	الصفحة
١	يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور (غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري	١٢٩
٢	يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور (تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري	١٣٣
٣	يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور (طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة) من محاور مضامين الأمن الفكري	١٣٧
٤	يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم من محاور مضامين الأمن الفكري	١٤١
٥	يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور (تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري	١٤٤
٦	يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة	١٤٨
٧	يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري	١٥٢

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	الصفحة
١	أداة الدراسة في صورتها الأولية	٢٠٦
٢	أداة الدراسة في صورتها النهائية	٢١٤
٣	قائمة بأسماء المحكمين	٢٢٢
٤	خطابات تطبيق الدراسة	٢٢٤
٥	جداول التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الأداة	٢٢٧

❁ ❁ ❁

الفصل التمهيدي

المدخل العام للدراسة

- المقدمة.
- موضوع الدراسة.
- تساؤلات الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- أهمية الدراسة.
- منهج الدراسة.
- حدود الدراسة.
- مصطلحات الدراسة.
- الدراسات السابقة.

الفصل التمهيدي

المدخل العام للدراسة

۞ المقدمة :

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير من ربى وعلّم، وأرشد إلى الهدى وبيّن، نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم... وبعد:

لقد جاء الإسلام بالخير والرحمة، والحب والمودة، والوسطية والاعتدال... يعطي العقل حرية التفكير، ولا يحجب عنه الحقيقة بالتلبيس والتدليس، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (سورة البقرة: آية١٤٣)، وأشرق على هذه الأرض نور معلم الأمة بعدما طغت الظلمة، فعاش الناس حياة هنيئة آمنة فتفتحت عقول البشرية بصفاء النية، وسار الناس من بعده على كتاب الله تعالى وسنته صلى الله عليه وسلم فعاشوا متمسكين بهما، مسترشدين بهديهما، كما في قوله تعالى : ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة المائدة: الآيتان١٥، ١٦).

فالإسلام بما حواه من هداية إلهية، وتشريعات سماوية، يكفل للمجتمع الإنساني عامة وللمجتمع المسلم خاصة كل عوامل السعادة والأمن والاستقرار، والبشرية اليوم بحاجة إلى هذا الدين القويم ؛ فهو جزء لا يتجزأ من فطرة الإنسان وطبيعته ولا يمكن لعاقل أن يستغني عنه، والتربية الإسلامية تعتمد أساساً على الدين الإسلامي الحنيف مما ميزها عن غيرها من التربيات الأخرى، والحق أنها تربية تتمثل فيها خصائص الإسلام وتعاليمه، ومبادئه ومضامينه ؛ فهي ترمي إلى تنمية الشخصية المتكاملة في الإنسان، وهذا

ما يجعلها تربية كاملة شاملة في كل مجالات الحياة. والذي يستقرئ تاريخ الحضارة الإسلامية يتبين له أن التربية الإسلامية تربية ذات جذور عميقة، وإليها يعود الفضل في تأسيس كثير من المعالم الحضارية المعاصرة التي ينظر إليها البعض وكأنها غريبة عنا، أو كأن فصاماً ضارباً بيننا وبينها؛ «فخلال القسم الأول من القرون الوسطى لم يساهم أي شعب من شعوب الأرض بقدر ما ساهم به المسلمون في التقدم البشري، وظلت اللغة العربية لغة العلوم والآداب والتقدم الفكري لمدة قرون في جميع أنحاء العالم المتمدن آنذاك». (عثمان، ١٤١٠هـ، ص٢٩٤).

إن التربية الإسلامية تمثل الجانب التطبيقي العملي لمفاهيم الإسلام وتعاليمه، وإن دورها في تربية الجيل الناشئ على تعاليم ديننا الإسلامي والحفاظ على مقدرات الأمة وأمنهم الفكري ليعد في العصر الحاضر من أهم وأوجب الواجبات المنوطة بها، و إن مهمة حفظ الأمن ليست مقتصرة على رجال الأمن وحدهم ؛ بل واجبة على كل فرد من أفراد المجتمع دون استثناء، وهنا يبرز ويتجلى الدور الحيوي لمؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة في إرساء دعائم الأمن الفكري باعتباره واجباً دينياً ووطنياً.

وفي ظل المتغيرات الكثيرة التي يعيشها المجتمع السعودي أصبحت الحاجة ماسة إلى الحصانة الفكرية لعقول الطلاب، وجعلها أبواب مؤصدة لتحديات الأمن الفكري المعاصرة ؛ وذلك باستثمار المقررات الدراسية في تعزيز الأمن الفكري والمحافظة عليه . وقد أوضحت وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية «أن غاية التعليم فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية، ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم الإسلامية المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه». (وزارة المعارف، ١٣٩٠هـ، ص٢٨).

وبما أن المرحلة الثانوية آخر مراحل التعليم العام التي يعيش فيها الطالب فترة المراهقة وبداية التحول الفكري، والتي غالباً ما يتخللها كثير من الاضطرابات والتساؤلات والمشكلات؛ فإنها تحتاج إلى نوع من التهدئة والتطمين والتفهم والمساعدة، الأمر الذي سيؤدي إلى تكوين ما نريد من اتجاهات وقيم ومضامين.

ومما لا ريب فيه أن مقررات التربية الإسلامية تتحمل الحظ الأوفر من هذه المسؤولية، فهي تعرى«بتنمية فكر الإنسان، وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الإسلامي، بقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة» (عبد الهادي، ١٤٠٤هـ، ص٩).

وإيماناً من الباحث بالدور الريادي الفاعل الذي تضطلع به مقررات التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب والمحافظة عليه؛ فإن الحاجة تدعو إلى معرفة مدى احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري ومدى ملائمتها للتحديات المعاصرة، والوقوف على مدى قيام معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بدورهم في إبراز هذه المضامين وتعزيزها لدى الطلاب؛ وذلك من خلال وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

والله أسألُ أن يوفقني لما إليه قصدتُ، هو حسبي ونعم الوكيل.

۞ موضوع الدراسة:

استدعت التوترات الأمنية التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١م) تبريراً عملياً للعديد من الدول لاتخاذ التدابير الاحترازية والحيطة الأمنية الكفيلة بإيجاد بيئة آمنة تنأى بالمجتمع عن بؤر الأزمات وفتيل الص ـراع، خصوصاً بعد تنامي ظاهرة الانحرافات الفكرية التي تتخذ من العنف وسفك الدماء ونشر الرعب بين المجتمعات الآمنة وسيلة لتحقيق مآربها وأهدافها.. وفي هذا السياق أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً ـ منقطع النظير ـ بهذا الجانب وبخاصة بعد أن أصبحت هدفاً لتلك الجماعات،

فحدت من ظاهرة التطرف وقضت بنسبة عالية على الفئة الضالة، وحرصت بكل السبل على جعل عقول شبابها قلاع أمن فكري وحصون أمان تتهاوى أمامها سهام الأعداء وأصحاب الأهواء ؛ فحفظت أمن بلاد الحرمين الشريفين وعملت على تحقيق الأجواء المناسبة للأمة لأداء مناسكهم وعباداتهم بكل يسر وسهولة؛ امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ (سورة قريش: الآيتان٣، ٤).

«وبما أن الأمن على العقول لا يقل أهمية عن الأمن على الأبدان والأموال ؛ لذا فإن الأمر يتطلب التدخل الوقائي والعلاجي من قبل المؤسسات التربوية ؛ لتبصير النشء المسلم بما هو مطلوب منهم في مثل هذا العصر حتى تتمكن الأمة من إيجاد جيل قادر فعال ذو همة عالية يعيد إليها مجدها وعزها بإذن الله تعالى». (نور، ١٤٢٨هـ، ص٥).

وتجدر الملاحظة «أن العلاقة بين النظام التعليمي في المجتمع والأمن الفكري علاقة طردية، فإذا كان النظام التعليمي قوياً ومخططاً ومرتبطاً بعقيدة المجتمع وتقاليده وعاداته، كان أقدر على مواجهة مهددات الأمن الفكري». (الحربي، ١٤٢٨هـ، ص١٢).

وتعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل التي يمر بها المتعلم ، وتعتبر منطلقاً أولياً لتنمية المجتمعات وبناء الإنسان؛ لذلك فإن مقررات التربية الإسلامية عليها الدور الرئيس في تنمية الأمن الفكري والمحافظة عليه لدى الطلاب، لما تقوم به من تحصين عقول الشباب ضد مظاهر الغلو والتكفير والتطرف في الدين ، وبما تسهم به من غرس الإيمان في نفوسهم وحثهم على التمسك بتعاليم دينهم، الأمر الذي يؤدي إلى وقايتهم من الضلال والانحراف، ويحقق لهم النمو النفسي والاجتماعي السليم.

«وفي وقتنا الحاضر تعاظمت أهمية منهج العلوم الشرعية في إصلاح الشباب، وذلك لما يواجه من المخاطر الكبيرة، والتحديات والمستجدات والمتغيرات السريعة والشاملة في مختلف شؤون الحياة العلمية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، والتقنية والاتصالات». (المغامسي، ١٤٢٤هـ، ص٩٧).

ومما يؤسف له وجود حملة شرسة ضد مناهجنا التعليمية ، حيث توجه إليها أصابع الاتهام بتغذية الإرهاب، « وليس غريباً أن يحمل الغرب على مناهجنا التعليمية هذه الحملة الشعواء ويصفها بأنها السبب في تغذية الإرهاب، ولكن المؤلم حقاً أن ينحاز بعض أبناء المسلمين إلى هذا الرأي الفاسد الحاقد ويتبنوه وينادوا به، معتقدين أن التصور الحضاري الغربي هو الذي يجب أن يسود في كل نواحينا السياسية والثقافية والاجتماعية، وأنه وحده يكفي لحياتنا ومستقبلنا الحضاري.

إن مؤسساتنا العلمية ومناهجنا التعليمية لم تكن ـ في يوم من الأيام ـ تبث في الأذهان مفاهيم مغلفة بالكره والرفض لكل ما هو متصور أنه آخر دخيل؟! إنما هي مفاهيم واضحة جلية في الولاء والبراء، صريحة في الحب في الله والبغض في الله ؛ وسور القرآن مليئة بهذه المفاهيم وغيرها من المفاهيم السامية ؛ والمقررات الدراسية في العقيدة والفقه وافية الشرح والتوضيح، ولم يحدث أن تلقينا في تعليمنا ما يجذر الكره في نفوسنا». (آل إبراهيم، ١٤٢٢هـ، ص١٣).

ومن هذه المنطلقات ـ وغيرها ـ عقد الباحث العزم مستعيناً بالله تعالى في إجراء هذه الدراسة للتعرف على مدى احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري ، ومدى ملائمتها لتحدياتالأمن الفكري المعاصرة، والوقوف على مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز هذه المضامين وتعزيزها لدى الطلاب؛ وذلك من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة

وفي ضوء ما سبق فإن موضوع الدراسة يتجسد في العنوان التالي (**الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ـ دراسة ميدانية**).

❁ تساؤلات الدراسة:

انطلقت الدراسة من تساؤل رئيس هو:

ما واقع الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ؟ وما مدى ملائمتها للتحديات المعاصرة ، من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة تساؤلات فرعية، هي:

١ -ما مفهوم الأمن الفكري، وأهميته، ومضامينه، وتحدياته؟ وما الذي يقابله؟

٢ -ما الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في مواجهة تحديات الأمن الفكري؟ وما العلاقة بين أهداف تدريس مقررات التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية والأمن الفكري؟

٣ -ما درجة احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري؟

٤ -ما درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة؟

٥ -ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب؟

٦ -هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول :

أ -مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

ب -درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة.

ج _ درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة.

تعزى لمتغيرات الدراسة التالية: (مكتب التربية والتعليم ـ سنوات الخبرة المؤهل العلمي ـ الدورات التدريبية)؟

٧ -هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة؟

۞ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

١ -توضيح مفهوم الأمن الفكري وأهميته في الإسلام، والتعرف على مضامينه وتحدياته وأكبر مهدداته.

٢ -التعرف على بعض الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في مواجهة تحديات الأمن الفكري، ومعرفة العلاقة بين أهداف تدريس مقررات التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية والأمن الفكري.

٣ -التعرف على درجة توافر مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.

٤ -التعرف على درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.

٥ -التعرف على درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم

في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة.

٦ -معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد عينة الدراسة حول :

أ -درجة توافر مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

ب -درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة.

ج _درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب.

٧ -التعرف على العلاقة الارتباطية الدالة بين مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة.

۞ أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

١ -تكتسب أهميتها من أهمية موضوعها (الأمن الفكري)، وأهمية المرحلة الثانوية التي تتناولها، وأهمية مقررات التربية الإسلامية وأثرها في تحقيق الأمن الفكري وتعزيزه لدى الطلاب.

٢ -تأتي استجابة لنتائج وتوصيات العديد من الأبحاث والدراسات العلمية والمؤتمرات التي تؤكد على طَرق مثل هذه المواضيع الملامسة للواقع، والتي من شأنها ترسيخ مفهوم الأمن الفكري، ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال لدى الطلاب.

٣ -تسهم نتائج هذه الدراسة في استفادة الجهات التربوية والمسؤولين عن تطوير المناهج وتعريفهم بالقدر الكافي لاحتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري ومدى ملائمتها للتحديات المعاصرة.

٤ -تسهم نتائج هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين للقيام ببحوث مستقبلية في مجال دراسات الأمن الفكري.

٥ -الوقوف على أهم المقترحات التي من شأنها زيادة فاعلية الدور الذي تسهم به مقررات التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٦ -تقدم هذه الدراسة مضامين وقيم أمنية فكرية بنَّاءة في مجال دراسات الأمن الفكري يمكن أن تسهم في تحقيق الأمن الفكري الذي يمثل مكانة هامة وحساسة في المجتمع السعودي.

۞ منهج الدراسة :

استخدم الباحث في دراسته**المنهج الوصفي**:

«وهو الأسلوب الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً..ويوضح خصائصها ». (عبيدات واخرون،١٩٩٦م، ص٢١٩)

حيث تم استخدامه لوصف واقع الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية لاستخراج المضامين التي تطبق في أداة الدراسة.

❁ حدود الدراسة :

١ ـ حدود موضوعية: الوقوف على مدى توافر مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، ومدى إسهامها في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة، وكذلك الوقوف على مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز هذه المضامين وتعزيزها لدى الطلاب، وذلك من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة مكة ا لمكرمة في المملكة العربية السعودية.

٢ ـ حدود مكانية: المدارس الثانوية الحكومية للبنين بمدينة مكة لمكرمة.

٣ ـ حدود زمانية: أجريت هذه الدراسة مع بداية الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٢٩/ ١٤٣٠هـ.

❁ مصطلحات الدراسة :

من أجل عدم اللبس في بعض المصطلحات الواردة في هذه الدراسة، فقد تم إيضاح المصطلحات التالية:

١ـ الأمن الفكري:

هو: «تأمين أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية ؛ وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها التي تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة عبر مؤسساتها وأجهزتها ذات الاهتمام والتي ترتبط في خدماتها وتتواصل». (الحيدر، ١٤٢٣هـ، ص٣١٦).

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: حماية عقائد الطلاب من الغلو والتطرف والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، والعمل على سلامة عقولهم وفهمهم من انحراف السلوك والأفكار والأخلاق، وإكسابهم مناعة ضد التغرير بهم وما يحاك لأمتهم الإسلامية ووطنهم.

٢ـ مقررات التربية الإسلامية:

المقرر هو: «الكتاب الذي تقترحه أو تقوم بتطويره الجهة التربوية الرسمية؛ لدراسته جماعياً من قبل المعلمين والطلاب في مدارسها أو مؤسساتها التعليمية التابعة لها ». **(الظاهري، ١٤٢١هـ، ص١٨٧)**.

ويقصد الباحث بهذا المصطلح (مقررات التربية الإسلامية) : مقررات العلوم الشرعية التي قررتها وزارة التربية والتعليم على طلابها في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٣٠/ ٢٩هـ وهي: مقرر القرآن الكريم وتفسيره، و مقرر التوحيد، ومقرر الفقه، ومقرر الحديث والثقافة الإسلامية.

٣ـ المرحلة الثانوية:

وتعرّف المرحلة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية بأنها: «تلك المرحلة التعليمية التي تأتي بعد المرحلة المتوسطة، ومدتها ثلاث سنوات، يلحق بها الطلاب الحاصلون على الشهادة المتوسطة حيث تتراوح أعمارهم فيها بين (١٥ـ ١٨) سنة». **(السنبل، ١٤٠٩هـ، ص٤٣)**.

ويقصد الباحث بهذه المرحلة: المرحلة الثانوية في التعليم العام ولا يدخل ضمنها المعاهد الثانوية الصناعية، والصحية، والعسكرية... إلخ.

۞ الدراسات السابقة:

بعد البحث واستقصاء الدراسات السابقة حول الموضوع من خلال مراكز البحوث العلمية، والمكتبات واستخدام الشبكة العنكبوتية، تم الوقوف على الدراسات التالية:

الدراسة الأولى:

وهي دراسة الحربي، جبير سليمان (١٤٢٨هـ)، بعنوان: (**دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بالمملكة العربية السعودية**) . رسالة دكتوراه، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

أهداف الدراسة:

١ -بيان المفاهيم المضمنة في كتب العلوم الشرعية للصف الثالث ثانوي بالمملكة العربية السعودية التي من شأنها تعزيز الأمن الفكري لدى هؤلاء الطلاب.

٢ -معرفة الصعوبات التي تعيق منهج العلوم الش -رعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث ثانوي.

٣ -الوقوف على أهم المقترحات التي من شأنها زيادة فاعلية الدور الذي يسهم به منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث ثانوي.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام بتحليل محتوى مقررات التربية الإسلامية للصف الثالث ثانوي، وأسلوب التحليل الإحصائي.

أهم النتائج:

١ -أن منهج العلوم الش-رعية يعزز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي (بدرجة عالية) في جميع محاور الدراسة.

٢ -إعادة النظر في أساليب تقويم تدريس العلوم الشرعية، والتي تقتصر حالياً على الاختبارات، ليكون للتطبيق العملي وسلوك الطالب ومظهره نصيب كبير من درجات التقويم في مواد العلوم الشرعية.

٣ -تنظيم دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين حول تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب.

الدراسة الثانية:

وهي دراسة: قمرة، لطيفة سراج، (١٤٢٨هـ) بعنوان: **(مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث ثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة)**. رسالة دكتوراه، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

أهداف الدراسة:

١ -التعرف على مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد لطالبات الصف الثالث ثانوي من وجهة نظر مش ـرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة.

٢ -التعرف على مدى إسهام هذه الخبرات التربوية المصاحبة في تعزيز الأمن الفكري.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي.

أهم نتائج الدراسة:

١ -توافر الخبرات التربوية المصاحبة المرتبطة بالأهداف التعليمية كان (بدرجة كبيرة جداً).

٢ -توافر الخبرات التربوية المصاحبة بالمحتوى المعرفي كان (بدرجة كبيرة).

٣ -توافر الخبرات التربوية المصاحبة لطرق التدريس كان (بدرجة ضعيفة).

٤ -توافر الخبرات التربوية المصاحبة المرتبطة بوسائل وتقنيات التعليم كان (بدرجة متوسطة).

٥ -توافر الخبرات التربوية المصاحبة المرتبطة بأساليب التقويم كان (بدرجة ضعيفة).

الدراسة الثالثة:

وهي دراسة: الحارثي، زيد بن زايد، (١٤٢٩هـ) بعنوان: **(إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة)**. رسالة ماجستير، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى.

أهداف الدراسة:

١ -التعرف على درجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

٢ -التعرف على درجة أهمية إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

٣ -التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة لدرجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

أهم نتائج الدراسة:

١ -أن درجة ممارسة الإعلام التربوي لتحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كانت (بدرجة متوسطة).

٢ -أن درجة الموافقة على درجة أهمية إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية كانت (بدرجة عالية جداً).

٣ -ضرورة ربط الإعلام التربوي بمواقع الحياة ومشكلات الطلاب الفكرية المعاصرة.

الدراسة الرابعة:

وهي دراسة: نور، أمل بنت محمد (١٤٢٧هـ)، وعنوانها: (**مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية**). رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

أهداف الدراسة:

١ -التعرف على مفهوم الأمن الفكري، وبيان أهميته وخصائصه، والوقوف على مخاطر فقدانه.

٢ -محاولة إبراز دور التربية الإسلامية والمؤسسات التربوية، في تعزيز الأمن الفكري.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

أهم نتائج الدراسة:

١ -الأمن بجميع أنواعه والأمن الفكري خاصة من المطالب الأساسية التي جاء الإسلام لتحقيقها في المجتمعات الإنسانية.

٢ -اشتملت السنة المطهرة على إشارات نحو اختلال الأمن الفكري في آخر الزمان.

٣ -كل المؤسسات التربوية لها الدور الهام الذي ينبغي أن تؤديه من أجل تعزيز الأمن الفكري.

الدراسة الخامسة:

وهي دراسة: الحيدر، عبد الرحمن (١٤٢٢هـ)، بعنوان: **(الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية)**. رسالة دكتوراه، مقدمة في علوم الشرطة، كلية الدراسات الإسلامية بأكاديمية الشرطة، جمهورية مصر العربية.

أهداف الدراسة:

١ -إيضاح أن الفكر والحرية الفكرية تكفلت بهما دساتير الأمم، بل إن الشريعة الإسلامية تؤكد تحريم المساس بهما أو انتهاكهما.

٢ -إيضاح ما هية الأمن الفكري وأهميته ، والتحذير من كل ما يؤثر على الفكر ويحرف مساره عن الصواب.

٣ -إيضاح إسهام أجهزة الأمن ووسائل الإعلام في تحقيق الأمن الفكري.

٤ -بيان دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حماية أفكار الأمة من التيارات والمذاهب الفكرية المنحرفة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي.

أهم نتائج الدراسة:

١ -العمل على تحصين الفكر بالعقيدة الصحيحة النابعة من الكتاب والسنة لأنها مناط الأمن النفسي والاجتماعي والفكري.

٢ -تربية الناشئة على حرية الفكر وعدم القسر والضغط عليهم ، حتى لا يؤدي ذلك إلى جمود فكرهم.

٣ -إعداد المطبوعات والتسجيلات التي تعمل على نشر الفضيلة والتمسك بالأخلاق الحميدة، ودحض الافتراءات التي تحاك ضد الإسلام وأهله.

الدراسة السادسة:

وهي دراسة: المالكي، عبد الحفيظ (١٤٢٧هـ) بعنوان: **(نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب)**. رسالة دكتوراه، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

أهداف الدراسة:

١ -الكشف عن أسباب الإرهاب، وأسباب الانحراف الفكري المؤدي إليه.

٢ -معرفة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري.

٣ -بناء إستراتيجية وطنية شاملة لتحقيق الأمن الفكري ومواجهة الإرهاب.

منهج الدراسة:

أجرى الباحث دراسته باستخدام المنهج الوصفي، حيث جمعت البيانات اللازمة باستخدام (استبانة) للإجابة على تساؤلات الدراسة.

أهم نتائج الدراسة:

١ -أن للإرهاب أسباب مباشرة تتضمن التطرف الديني، والانحراف الفكري، وبصورة خاصة انتشار الفكر التكفيري، إضافة إلى الأسباب السياسية سواء أكانت خارجية مرتبطة بالظروف والمتغيرات الدولية، أم كانت داخلية في محاولات الضغط على الحكومة لتبني سياسات معينة.

٢ -كشفت الدراسة عن الأهمية البالغة لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تحقيق الأمن الفكري ـ دون استثناء ـ في حين أن دورها الحالي متوسط في بعض الحالات ومتدني في الكثير منها.

٣ -كشفت كذلك عن أهم الأدوار التي ينبغي لكل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية القيام بها لتحقيق الأمن الفكري.

التعليق على الدراسات السابقة:

باستقراء الدراسات السابقة لاحظ الباحث التوافق في بعض أهدافها مثل: توضيح مفهوم الأمن الفكري وأهميته في الإسلام، ودور المؤسسات التربوية والتعليمية في تعزيزه لدى الطلاب.

وهذا ما يتناسب مع الدراسة الحالية ويتكامل معها في استعراض مفهوم الأمن الفكري وأهميته ومزاياه وعوامل بنائه في الإسلام.

وباستقراء الدراسات السابقة أيضاً تبين استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي الذي استخدمته الدراسة الحالية مما أثرى هذا البحث بكم من المعلومات. وكذلك استخدام (الاستبانة) في أكثرها، مما كوَّن خلفية جيدة عند الباحث حول كيفية إعداد أداة الدراسة (الاستبانة) وطريقة وضع تساؤلاتها.

واختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في سعيها للتعرف على مدى احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري، ومدى ملائمتها للتحديات الفكرية المعاصرة، والوقوف على مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب، من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

ولم تتناول الدراسات السابقة هذه الجوانب من قبل إلا دراسة (الحربي) فقد استخدم بطاقة تحليل محتوى كتب العلوم الشرعية في الصف الثالث ثانوي فقط.

فالدراسة الحالية تعد الدراسة الأولى ـ على حد علم الباحث ـ التي تناولت مدى قيام معلمي التربية الإسلامية بدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث لم يتم التطرق إلى هذا الجانب من قبل على مستوى المملكة العربية السعودية.

الفصل الأول

مفهوم الأمن الفكري وأهميته في الإسلام وما يقابله

المبحث الأول مفهوم الأمن الفكري.

المبحث الثاني: أهمية الأمن الفكري ومزاياه في الإسلام وعوامل بنائه.

المبحث الثالث ما يقابل الأمن الفكري (الانحراف الفكري).

المبحث الأول

مفهوم الأمن الفكري

بما أنَّ مصطلح (الأَمْنِ الفِكْرِي) مركبٌ إضافيٌ مكوّنٌ من لفظين هما: (الأَمْنُ) و(الفِكْر)؛ فإن المقام يقتضي تعريف كلٍ منهما على حده، ثم التعريف بهما معاً، وذلك في محاور ثلاثة:

المحور الأول: (الأمن) لغة واصطلاحاً.

المحور الثاني: (الفكر) لغة واصطلاحاً.

المحور الثالث: معنى (الأمن الفكري) باعتباره لقباً على مصطلح معروف ومتداول.

المحور الأول

(الأمن) لغةً واصطلاحاً

أولاً: الأَمْنُ في اللغة:

الأَمْنُ لغة: ضد الخوف، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (سورة قريش: آية ٤)، وفي حديث نزول المسيح عيسى عليه السلام، يقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: «**وتقع الأَمَنَةُ في الأرض**» (ابن حبان، ١٤١٤هـ، جـ١٥، ص٢٣٣) أي: الأَمْن والطمأنينة؛ فلا يخاف أحد من الناس والحيوان، وفي قوله عز وجل: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ (سورة البقرة: آية ١٢٥) أي: ذا أَمْن، وفي قوله تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴾ (سورة التين: آية ٣) أي: الآمِن. (ابن منظور، د.ت، جـ١، ص٢٢٣).

وأَمِنَ أَمْنَاً وأَمَانَاً: اطمأن ولم يخف، وأَمِنَ الشر: أي سلم منه، وأمِنَ فلاناً على كذا: أي وثق به واطمأن إليه، أو جعله أميناً عليه. (مجمع اللغة العربية، د.ت، جـ١، ص٢٨).

«وأَمِنَ البَلَدُ: اطمأن به أهله، فهو (آمِنٌ) و(أَمِينٌ) وهو (مأمُون) الغَائِلَةِ، أي ليس له غَوْرٌ ولا مَكْرٌ يُخْشَى». (إبراهيم، ١٤٢٣هـ، ص٢٢).

«وأصل الأَمْن: طمأنينة النفس وزوال الخوف». (الأصفهاني، ١٤٢٦هـ، ص٣٥).

وبهذا يرى الباحث أن معنى الأمن في لغة العرب يدور حول أمرين متلازمين، هما: الطمأنينة والشعور بالرضا والاستقرار أولاً، ثم التصديق والثقة وعدم الخوف ثانياً.

ثانياً: الأَمْنُ في الاصطلاح:

عرّف (الأَمْنَ) الأولون والآخرون، وأكثر تعاريفهم لا تخرج كثيراً عن معناه اللغوي، فقديماً قالوا: «هو عدم توقع مكروه في الزمان الآتي ». (الجرجاني، ١٤١٣هـ، ص٥٥).

ثم تطور هذا المفهوم نتيجة لتطور المجتمعات البشرية وتنوع الحاجات الإنسانية، فتعددت الآراء والأقوال بحسب اختلاف المجالات والتخصصات على النحو التالي:

في الجانب النفسي: هو «الاطمئنان وعدم الخوف والإحساس بالثقة إزاء إشباع احتياجات الفرد الأساسية، وهو مطلب أو دافع أساسي من دوافع الكائن الحي عموماً والإنسان خصوصاً». (طه وآخرون، ٢٠٠٣م، ص١٢٢٦).

وعُرِّف أيضاً بأنه «الحالة التي يسود فيها الشعور بالطمأنينة والهدوء والاستقرار، والبعد عن القلق والاضطراب» (المجدوب، ١٤٠٨هـ، ص٥٣).

وهم يرون أن الأمن عبارة عن «حالة وليست إحساساً أو شعوراً، وما الإحساس أو الشعور إلا انعكاس لتلك الحالة على صحة النفس». (الجحني، ١٤٢٠هـ، ص٢٤٥).

بمعنى أن الأمن عبارة عن حالة تسود المجتمع ينتج عنها ذلك الاطمئنان النفسي الذي يشعر به الشخص.

في الجانب الجنائي: هو «قدرة المجتمع على مواجهة ليس فقط الأحداث والوقائع الفردية للعنف، بل جميع المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة والمؤدية للعنف ». (المشاط، ١٩٨٦م، ص١٩).

ويؤكد هذه النظرة من يرى أن الأمن هو «الحالة التي تتوافر حين لا يقع في البلاد إخلال بالقانون، سواء هذا الإخلال جريمة يعاقب عليها، أو نشاطاً خطيراً يدعو إلى اتخاذ تدابير الوقاية والأمن، لمنع هذا النشاط من أن يتحول إلى جريمة ». (الرحيلي، ١٤١٨هـ، ص٢٣).

في الجانب التنموي الحضاري: هو «التطور والتنمية، سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية في ظل حماية مضمونة. وإن الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها؛ لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات، سواء في الحاضر أو المستقبل ». (الجعيد، ١٤٢٧هـ، ص٢٥).

في الجانب السياسي: هو «تحقيق كيان الدولة والمجتمع ضد الأخطار التي تهددها داخلياً وخارجياً، وتأمين مصالحها، وتهيئة الظروف المناسبة اقتصادياً واجتماعياً، لتحقيق الأهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع» (هلال، ١٤٠٦هـ، ص٨٤).

في الجانب الشرعي: هو «اطمئنان الفرد والأسرة والمجتمع على أن يحيوا حياة طيبة في الدنيا، لا يخافون على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم وعقولهم ونسلهم، من أن يعتدى عليها أو على ما يصونها ويكملها أحد بدون حق، وفي ذلك اطمئنانهم بالسعي في كل ما يرضي الله سبحانه، حتى يتم لهم الأمن في الآخرة بنيل رضا الله وثوابه والنجاة من عقابه». (القادري، ١٤٠٩هـ، ص١٧).

ويُعرَّف كذلك بأنَّه «الاستعداد والأمان بحفظ الضروريات الخمس من أي عدوان عليها، فكل ما دل على معنى الراحة والسكينة وتوفير السعادة والرُقي في شأن من شؤون الحياة فهو أمن». (الهويمل، ١٤٢١هـ، ص٩).

وفي محاولة لنظرة شاملة ومتكاملة: فالأمن عبارة عن «مجموعة من الإجراءات التربوية والوقائية والعقابية التي تتخذها السلطة لحماية الوطن والمواطن داخلياً وخارجياً، انطلاقاً من المبادئ التي تؤمن بها الأمة، ولا تتعارض أو تتناقض مع المقاصد والمصالح المعتبرة». (الجحني، ١٩٨٩م، ص١٧).

والناظر إلى التعريفات السابقة للأمن يجد أن كل تعريف يتضمن جانباً معيناً، وهذا الاختلاف يرجع إلى «تشعب دلالة مفهوم الأمن؛ حيث يتسع هذا المفهوم ليشمل مضامين متعددة في شتى أنظمة الحياة». (الشمري، ١٤١٩هـ، ص١٩).

بالإضافة إلى «تداخل العلوم الاجتماعية والمعرفية بشكل عام، واتصال قضايا الأمن المنبثق منها بحقول المعرفة الإنسانية المتعددة، كالاقتصاد، والسياسة، والإعلام، والتاريخ، والاجتماع، والعلوم العسكرية، والإدارة، وعلم النفس، والعدالة الجنائية، وغيرها» (الجحني، ١٤٢١هـ، ص٦٧).

المحور الثاني

(الفكر) لغة واصطلاحاً

أولاً: الفِكْرُ في اللغة:

(الفَكْرُ) و(الفِكْرُ) بالفتح والكسر: إعمال الخاطر في الشيء، والتَّفَكُّر: التأمل، وليس لي في هذا الأمر فِكْرٌ: أي ليس لي فيه حاجة. (ابن منظور، د.ت، جـ١٠، ص٣٠٧).

وفَكَرَ في الأمر فكراً: أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى مجهول، وأَفْكر في الأمر: فَكَر فيه فهو مُفكِّر، وفَكَّر في الأمر: مبالغة في فَكَرَ، وهو أشيع في الاستعمال من فَكَر. وفي المشكلة: أعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها فهو: مفكِّر.

والتفكير: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، والفكرة: الفكر والصورة الذهنية لأمر ما. (مجمع اللغة العربية، د.ت، جـ٢، ص٧٢٤).

ويتضح مما سبق أن مفهوم الفكر في اللغة يدور حول معنى واحد تقريباً وهو «إعمال النظر والتأمل في مجموعة من المعارف بغرض الوصول إلى معرفة جديدة، وهو بهذا عملية يقوم بها العقل أو الذهن بوساطة الربط بين المدركات أو المحسوسات واستخراج معان غائبة عن النظر المباشر». (خالد، ١٤١٨هـ، ص١٧٨).

ثانياً: الفِكْرُ في الاصطلاح:

يُعرَّف الفِكْرُ في الاصطلاح بعدة تعريفات، منها:

- هو «جملة النشاط الذهني وأسمى صور العمل الذهني، بما فيه من تحليل وتركيب وتنسيق». (البكر، ١٤٢٣هـ، ص١٣).
- أنه «حركة النفس نحو المبادئ، والرجوع عنها إلى المطالب». (الحسيني، ١٤١٩هـ، ص٦٩٧).
- هو «جملة ما يتعلق بمخزون الذاكرة الإنسانية من القيم والمبادئ الأخلاقية التي يتغذى بها الإنسان من المجتمع الذي ينشأ فيه ويعيش بين أفراده ». (التركي، ١٤٢٣هـ، ص٦٦).
- «الفكر هو مادة الثقافة وماهيتها، أو هو أداؤها والشيء الذي تقوم به وتتكون، والثقافة من ناحية أخرى هي: ثمرة للفكر في المجال النظري، وقد يطلق كل منهما على الآخر». (القوسي، ١٤١٨هـ، ص٢١).
- «الفكر بعامة هو كل تعميم نظري لتجارب البشر الجزئية ـ أو بمعنى آخر ـ هو مجموع الأسس النظرية والمفاهيم والمعاني التي تكمن خلف مظاهر السلوك الإنساني». (زيادة وآخرون، ١٤٢٨هـ، ص٢١).

- الفكر هو: «ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير القائم على الإدراك والتحليل والتعميم، ويتميز الفكر عن العاطفة التي تصدر عن ميل انفعالي لا تستند على التجربة وتدور حول فكرة أو موضوع، كما يتميز الفكر عن الإرادة التي ترمي إلى ترجيح كفة الميول القائمة على أحكام تقويمية ». (بدوي، ١٩٧٨م، ص٤٢٥).

ويرى الباحث أن الفكر مرادف للتفكير لعلاقته الوثيقة بأنشطة الذهن وإعماله العقل في مجال المعرفة، كما أن الفكر ينبع من عقيدة ومبادئ المجتمع ويتأثر بهما ويؤثر فيهما سلباً أو إيجاباً على حد سواء.

المحور الثالث

معنى (الأمْن الفكري)

من خلال الاطلاع عى الأدبيات والدراسات المتخصصة؛ فإن هناك العديد من التعريفات لمصطلح الأمن الفكري، نورد منها ما يلي:

- «انضباط عملية التفكير لدى الأفراد والباحثين، في إطار الثوابت الأساسية في الإسلام، وبما يخدم هذا التفكير ويبنيه ولا يهدمه». (الجحني، ١٤٢٠هـ، ص٢٥٠).
- «سلامة اعتقاد المسلم وسلوكه من كل فكر دخيل(العبيدان١٤٠٥هـ، ص٣٨).
- «سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة». (الوادعي، ١٤١٨هـ، ص٥١).
- «حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان، أو ينزل بها أذى؛ لأن ذلك من شأنه إذا حدث أن يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء، والطمأنينة والاستقرار، ويهدد حياة المجتمع». (المجدوب، ١٤٠٨هـ، ص٥٤).

- «حفظ العقل ومقوماته من أي اعتداء، سواء كان هذا الضرر مادياً أو معنوياً، وحماية انتاجه الفكري والحضاري، وحمايته حتى من الإنسان ذاته ». (آل عايش، ١٤٢٧هـ، ص١٠).
- «تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ، مما قد يشكل خطراً على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية». (الحيدر، ١٤٢٢هـ، ص٢٢).
- «النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع، لتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية، أو فكرية، أو نفسية، تكون سبباً في انحراف السلوك، والأفكار، والأخلاق، عن جادة الصواب، أو سبباً للإيقاع في المهالك». (النصير،١٤١٣هـ، ص١٢).
- «أن يعيش الناس في بلادهم آمنين على أصالتهم وعلى ثقافتهم المستمدة من دينهم وتراثهم وأعرافهم». (التركي، د.ت، ص٧٠).
- «أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظوماتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة». (السديس، ١٤٢٦هـ، ص١٦).
- «سلامة عقل الطالب وسلوكه من كل انحراف في العقائد أو المعاملات، وفي تصوراته للكون والحياة». (السليمان، ١٤٢٧هـ، ص١٢).

ويُعرِّف الباحث الأمن الفكري إجرائياً بأنه: **حماية عقائد الطلاب من الغلو والتطرف والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، والعمل على سلامة عقولهم وفهمهم من انحراف السلوك والأفكار والأخلاق، وإكسابهم مناعة ضد التغرير بهم وما يحاك لأمتهم الإسلامية ووطنهم.**

المبحث الثاني

أهمية الأمن الفكري ومزاياه وعوامل بنائه في الإسلام

المحور الأول

أهمية الأمن الفكري في الإسلام

الأمن مطلب أساس لكل أمة، وغاية ينشدها الإنسان في حياته، وهدف تسعى جميع المجتمعات إلى تحقيقه، ولا يهنأ العيش إلا به ومعه، امتن الله به على قريش في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴾ (سورة قريش: الآيتان ٣، ٤).

ووعد الله به عباده الصالحين، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ (سورة النور: آية ٥٥)، وتوعد الله المتنكرين لنعمة الأمن بزوالها عنهم، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (سورة النحل: آية١١٢).

وربط الله سبحانه وتعالى الأمن بالإيمان، فجعله تابعاً وملازماً له، كما في قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ (سورة الأنعام: آية ٨٢).

وعرَّف النبي صلى الله عليه وسلم المسلم والمؤمن اللذان تتحقق فيهما معاني الأمن بقوله فيما رواه عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «**المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه**

ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم». (البخاري، ١٤٠٧هـ، جـ٥، ص٢٣٧٩).

ففي ظلال الأمن تقام شعائر الدين، ويمشي الناس في مناكب الأرض لطلب المعيشة وكسب الرزق وهم مطمئنون، ويأمن الناس على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم.

والعقل البشري أداة التفكير والتحليل، ومنه الفكر السوي الذي يعد ركيزة أساسية في ارتقاء الأمم وحضارتها وتقدمها «وإذا استقى الإنسان أفكاره من منبع سليم، وعقل قويم، كان ذلك تحصيناً له من كل المؤثرات والتيارات المنحرفة والمضللة ». (قمرة، ١٤٢٨هـ، ص٣٣).

والعقل منَّة كبرى، ونعمة عظمى، أنعم الله بها على الإنسان، وميزه به عن الحيوان؛ فإذا فقد الإنسان عقله أصبح كالبهيمة يساق إلى حتفه وهو لا يشعر، «والمحافظة على سلامة العقل من المفسدات أمر متفق عليه في بداهة العقول، وقد جاءت الشرائع جميعاً بالمحافظة عليه. وقد خصته شريعتنا السمحة بمزيد عناية، وذلك من النواحي التالية:

أولاً: أن الله تعالى أكثر من ذكر العقل في كتابه، كقوله تعالى: ﴿...إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة آل عمران: آية١١٨)، ﴿...لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (سورة الأنعام: آية١٥١)، ﴿...لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (سورة النحل: آية ١٢)، في مواضع متعددة من كتابه تقارب أربعين موضعاً؛ حيث يريد أخذ العبرة وفهم المراد من كلامه، وأحياناً يذكر ما يدل عليه كالأفئدة والقلوب لأنها محل العقل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (سورة ق: آية٣٧)، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (سورة النحل: آية٧٨).

وأحياناً يذكر ما هو صفة من صفاته كالتفكر، والاعتبار، والتذكر، والعلم، واليقين، وغير ذلك مما لا يستقيم إلا بوجوده، وهذا في آيات كثيرة من كتابه كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة النحل: آية ١١)، وقوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة الأنعام: آية ١٥٢)، وفي مواضع كثيرة.

والمقصود من ذلك أن الله عزَّ وجلَّ أعطى العقل أهمية بالغة في كونه وسيلة إلى التأمل في آيات الله، وأخذ العبرة منها، وفي الوصول إلى المصالح النافعة، والحذر من المفاسد.

ثانياً: أن الله جعل العقل مناط التكليف، فغير العاقـل ليس بمكلف، فعن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**رُفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق** ». (النسائي، ١٤٠٦هـ، جـ٦، ص١٥٦).

ثالثاً: تحريم ما يفسد العقلمما يدل على عناية الشريعة الإسلامية بحفظ العقل، أنها حرمت كلَّ ما من شأنه إفساد العقل وإدخال الخلل عليه(اليوبي،١٤٢٣هـ، ص٢٣٥،٢٣٦).

«يقول الحارثي المحاسبي: لكل شيء جوهر، وجوهر الإنسان عقله، وجوهر العقل التوفيق. وقال أيضاً: اعلم أنه ما تزين أحد بزينة كالعقل، ولا لبس ثوباً أجمل من العلم؛ لأنه ما عُرف الله إلا بالعقل، ولا أطيع إلا بالعلم». (الزحيلي، ١٤٢٦هـ، ص٤٧).

«وقال التابعي الجليل عروة بن الزبير رحمه الله: أفضل ما أعطي العباد في الدنيا العقل، وأفضل ما أعطوا في الآخرة رضوان الله عز وجل. (الزحيلي، المرجع السابق، ص٥).

وكلا الأمرين ـ (الأمن) و(العقل) ـ لا يتمان إلا بتحقق الأمن الفكري «لأهميته وحساسيته النابعة من مخاطبته للعقل أساساً، وصلته الوثيقة بكل أصناف الأمن الأخرى، ولا ريب أن تحقق الأمن الفكري لدى الفرد يؤمن تحققاً تلقائياً للأمن في الجوانب الأخرى كافة، ذلك لأن العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الإنسان، وهو الجهة القيادية الموكلة بكل أصناف الأمن الأخرى؛ فإذا صلحت هذه القيادة صلح كل أفراد عائلة الأمن، وإذا فسدت فسد كل أفراد عائلة الأمن(الطلاع،١٤٢٠هـ، ص٢٠).

وبناءً عليه فإننا «ننزل الأمن الفكري المنزلة العيا في مراتب الأمن، ونضعه في الدرجة الأولى من حيث الأهمية والخطورة ذلك أن تصرفات الناس تنطلق أول ما تنطلق من قناعاتهم التي تستمد أدلتها من أوعيتهم الثقافية، وتستند إلى أرصدتهم الفكرية والاعتقادية». (التركي، ١٤٢٣هـ، ص٦٩).

وكذلك «الجريمة ترتبط بفكر الإنسان ارتباطاً مطرداً من حيث المبدأ، ولا يُقدم عليها أو يتمنَّع عنها إلا على أساس من هذا الارتباط». (التركي، المرجع السابق، ص٧٢).

لذا فإن الأمن الفكري جزءٌ لا يتجزأ من منظومة الأمن العام في المجتمع؛ حيث يُعد الركيزة الأساسية ـ إن لم تكن الأولى ـ في تحقيق الأمن والاستقرار الوطني. فَقِه ذلك صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود؛ إذ يقول: «إن الأمن الفكري جزء من منظومة الأمن العام في المجتمع، بل هو ركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار، وأن مبعثه ومظهره التزام بالآداب والضوابط الشرعية والمرعية التي ينبغي أن يأخذ بها كل فرد في المجتمع». (صحيفة الجزيرة، ١٤٢٠هـ، ع٩٧٢٢، ص٤).

ولقد اهتم الإسلام منذ بدايته بأمن الفكر (العقل) وعدَّه من الضروريات الخمس التي نصت الشريعة الإسلامية على وجوب حفظها وأمنها، ولا يحصل ذلك «إلا بكف كل أشكال الاعتداء عليها وضبط الأمن بما يكفل حفظها» (القرارعة، ١٤٢٦هـ، ص٢٧).

«ولقد غضب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الصحيفة من التوراة في يد عمر » (ابن حنبل، د ت، جـ٣، ص٤٢٨) لما يؤدي إليه ذلك من إفساد العقل المسلم واختلاط الحق بالباطل، ومن هذا القبيل تجب محاربة العقائد الفاسدة والأفكار المنحرفة.

فالأمن الفكري في الإسلام ذو أهمية؛ لأنه فكر رسالة سماوية لهذه الأمة الإسلامية، ويكون من نتائجه وحدة الاعتقاد والفكر، ووحدة السلوك، وهو التزام واعتدال ووسطية، وشعور بالانتماء إلى ثقافة الأمة وقيمها، وهو حماية عقل الإنسان المسلم وفكره ورأيه في إطار الثوابت الأساسية والمقاصد المعتبرة والحقوق المشروعة، المنبثقة من الإسلام عقيدة وشريعة حياة. (الجحني، ١٤٢٠هـ، ص٢٥٠، ٢٥١).

«وتأتي أهميته من كونه يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلماتها، ويحدد هويتها، ويحقق ذاتيتها، ويراعي مميزاتها وخصائصها، وذلك بتحقيق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والسلوك والهدف والغاية، كما أنه سِرّ البقاء وسبب النماء وطريق البناء وعامل العطاء وقاعدة الهناء وضمانة بحول الله من التلاشي والفناء؛ فإذا اطمأن أهل الإسلام على مبادئهم وقيمهم وفكرهم النير وثقافتهم المميزة، وأمنوا على ذلك من لوثات المبادئ الوافدة وغوائل الانحرافات الفكرية المستوردة، ولم يقبلوا التنازل عن شيء من ثوابتهم، ولم يسمحوا بالمساومة والمزايدة عليها، وعملوا على حراستها وحصانتها وصيانتها، فقد تحقق لهم الأمن الفكري» (السديس، ١٤٢٥هـ، ص ٣).

«وللأمن الفكري أهميته في حياة كل إنسان مسلم، فهو يحدد من خلال فهمه للنصوص، والتأمل في آيات الله الكونية، وتصوره للحياة ووجوده فيها، والغاية من ذلك، وعلاقته بربه وعلاقته بالآخرين، وما له من حقوق، وما عليه من واجبات » (المغامسي، ١٤٢٥هـ، ص٣٨).

وقد قدَّم القرآن الكريم صوراً رائعة للأمن الفكري، وآثاره على النفس والعقل، ففي سورة الأنعام مثال واضح على أهمية التحلي بالأمن الفكري النابع من عقيدة الإيمان الراسخة، فهذا سيدنا إبراهيم عليه السلام يحاجج قومه وهو يشعر بسلامة الأفكار والفهم، والإدراك الصحيح للمشكلة، فحدثت له استنارة وهداية فيقول لهم: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ (سورة الأنعام: آية ٨٠). إن الشعور بالهداية وبالهيمنة الفكرية يزيل الشعور بالخوف؛ ولهذا قال عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَلَآ أَخَافُ ﴾ (سورة الأنعام: آية٨٠). (الدغيم، ١٤٢٦هـ، ص٥٦).

المحور الثاني

مزايا الأمن الفكري في الإسلام

للأمن الفكري في الإسلام مزايا تميزه عن غيره من التصورات والأنظمة وتدل على استقلاله وتفوقه وتفرده، يوضحها الباحث على الوجه التالي:

المزية الأولى: سلامة أصوله ومصادره من شوائب النقص والجهل والهوى، وما ذاك إلا أنه «مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، وهما مصدران تشهد الأدلة والبراهين العلمية على استحالة أن يكونا من عند البشر أصلاً، كما تشهد على سلامة النقل وصيانته عن تحريف البشر وعبثهم، مما لا يتوفر للمناهج الفكرية والاعتقادية الأخرى، سواء أكانت دينية أم غيرها، ويترتب على هذه المزية:

١ -براءة منهج الأمن الفكري في الإسلام من شوائب النقص البشري، من نحو الجهل والخطأ والهوى وقصور النظر والتناقض، وقدرة هذا الفكر على تحقيق معاني الأمن والسلامة المتوخاة منه.

٢ -مناسبته للإنسان وانسجامه مع فطرته؛ لأنه من عند الله الذي خلق الإنسان ويعلم ما يصلح له وما يصلحه.

٣ -شعور الإنسان نحو ما يمليه هذا الفكر من الالتزامات ومن معاني الكف والترك بالهيبة والاحترام». (القرارعة، ١٤٢٦هـ، ص٣٠).

المزية الثانية: اهتمامه بالجانب الوقائي، وتعامله مع أسباب الجريمة والانحراف قبل أن يتعامل مع نتائجها وآثارها؛ فهو بذلك يخفف من الجرائم ومن التكاليف أيضاً. يتجلى ذلك في العديد من التشريعات والتوجيهات الإسلامية؛ والتي منها الحض على اتقاء الشبهات من أجل الأمن من الوقوع في المحرمات، قال صلى الله عليه وسلم: «**فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام؛ كالراعي**

حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه». (**البخاري، ١٤٠٧هـ، جـ١، ص٢٨**).

«ومنها أن الإسلام حينما يحرم شيئاً؛ فإنه يوحد الطرق المؤدية إليه، ويمنع المقدمات المفضية نحوه. ففي سبيل الوقاية من جريمة الزنا مثلاً أمر الإسلام بغض البصر، ونهى عن الخلوة بالمرأة الأجنبية، ومنع الاختلاط والتبرج، ونحو ذلك مما يساعد على وقوع الجريمة، وفي سبيل الوقاية من جريمة شرب الخمر شمل اللعن عاصرها ومعتصرها، وحاملها والمحول إليه، وبائعها ومبتاعها، وكذلك في شأن جريمة الربا، إلى غير ذلك مما يدل عن سد الطرق الموصلة أو المساعدة على الجرائم بصورة عامة ». (**القرارعة، ١٤٢٦هـ، ص٣١**).

المزية الثالثة: الواقعية والقابلية للتطبيق؛ فالأمن الفكري يتعامل مع الإنسان من خلال مسايرة الفطرة الإنسانية ومراعاتها من غير أن يصادمها، وإنما يوجهها ويرشدها ويحملها على الاستقامة وسلوك الطريق السوي، ويربط الانضباط الأمني بمعاني الدين والتقوى، وذلك يعني ضمان تجاوب النفوس وتقبلها للضوابط الأمنية عن رضى واقتناع ابتغاء رضوان الله وثوابه وخوفاً من عقابه، في حين أن غالب المناهج الفكرية تجنح إلى الإيغال في المثالية التي تستعصي على التنفيذ؛ لأنها تتجافى مع طبيعة الإنسان وما فطر عليه من الأهواء والشهوات، فتعاني من فجوة بين النظرية والتطبيق وبين الدعوى والواقع، مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى فشل تلك المناهج وسقوطها، وإلى شقاء أصحاب هذه الأفكار بها، بدل أن تكون مصدر أمن وسعادة لهم. (**القرارعة، المرجع السابق، ص٣٦**).

المحور الثالث

عوامل بناء الأمن الفكري لدى الطلاب

للأمن الفكري عوامل تساعد في تحقيقه، وتسهم في اكتمال بنيانه والوصول إلى غاياته، حتى يظل المجتمع المسلم في أمن وأمان، واستقرار واطمئنان، وهذه العوامل يوردها الباحث ـ من وجهة نظره ـ في النقاط التالية:

١ ـ تقوية الوازع الديني في نفوس الطلاب:

إن تقوية الوازع الديني في النفوس وتعميق معنى العبادات وتأثيرها يعتبر من أهم عوامل بناء الأمن الفكري لدى الطلاب؛ إذ الأصل في المسلم أنه «لا يحتاج إلى رقابة القانون وسلطة الدولة لكي يرتدع عن الجرائم؛ لأن رقابة الإيمان أقوى، والوازع الإيماني (الديني) في قلب المؤمن حارس يقظ، لا يفارق العبد المؤمن ولا يتخلى عنه، وهذا ما تفتقده كافة المجتمعات الأخرى، مما يجعل أمر المحافظة على أمنها عسيراً». (أبو غدة وآخرون، ١٤٢٧هـ، ص٣٤).

«ولقد وصلت المجتمعات الغربية إلى قمة التكنولوجيا، لكنها عجزت عن تحقيق الأمن في نفوس أفرادها، وفي مجتمعاتها، رغم أجهزتها المتقدمة ونظمها المتطورة وإمكاناتها الهائلة؛ لأن الأمن الحقيقي ينبع من داخل النفس ويفيض على المجتمع، فالنفوس القلقة لا يمكن أن تكوِّن أسراً آمنة، والأسر القلقة لا يمكن أن تكوِّن مجتمعاً آمناً». (العُمري، ١٤١٧هـ، ص٢٣٢).

والإيمان الصادق بالله ينمي الوزاع الديني في النفس ويقويه، مما يجعل الإنسان مراقباً لله تعالى في تصرفاته وأقواله وجميع أحواله، الأمر الذي يدفعه إلى درب الخير وامتطائه، وينأى به عن دروب الغواية وسلوكها، فيصبح تفكيره منصباً على ما ينفع الخلق ويصلحهم، ويجلب الخير والأمن لهم، عندها يصبح الوازع الديني جالباً للخير ورادعاً للشر متأصلاً ونابعاً من أعماق النفس الخيرة.

«والتعليم الديني بما يحمله من معارف كبرى تنفع الناس في دنياهم وآخرتهم، لازالت له الصدارة في نظام التعليم في المملكة، إلى جانب العلوم النافعة التي توصل إليها الإنسان في هذا العصر، والتي تيسر سبل الحياة في جميع المجالات ». (التركي، ١٤١٧هـ، ص٧٤).

٢ ـ تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب:

الانتماء إحساس مرهف وشعور جياش تجاه أمر معين، يبعث على الولاء له، والانتساب إليه، والفخر به، والباعث لهذا الانتماء استشعار الفضل في السابق والحاضر واللاحق.

والوطن هو «البلد الذي تسكنه أمه، يشعر المرء بارتباطه بها، وانتمائه إليها». (الزيد، ١٤٢٧هـ، ص١٨).

«ولا شك أن الفضل لله سبحانه وتعالى، والولاء لله سبحانه وتعالى، والبراء من أجله، ثم يأتي بعد ذلك ولاءات وانتماءات متفرعة من هذا الانتماء، يأتي في مقدمتها الانتماء للبلد الإسلامي مكان النشأة، ومحل التعليم، وروضة العبادة، ومبعث الأمل والحياة.

وارتباط الإنسان بوطنه، وحبه له، دلالة وفاء، وصدق تعامل، وصلاح طوية، فالوطن هو النعمة الكبيرة القريبة للإنسان، كرامته من كرامته، وعزته من عزته، به يُعرف الإنسان وإليه ينسب». (الزيد، المرجع السابق، ص٥٠).

فحب الوطن والانتماء إليه يعتبر من أهم عوامل بناء الأمن الفكري لدى الفرد والجماعة «والمملكة العربية السعودية بلد مؤمن، تلقى الإسلام تلقياً كريماً، وذاد عنه، وأخلص في اعتناقه، وطوى عليه أعظم المشاعر، وأنبل العواطف.

لقد قامت هذه الدولة على الإسلام تحكّمه في شئونها وهي لا تصلح إلا به، ولا تعالج مشاكلها إلا من خلال تعاليمه، فكيف لا نحب وطننا ونعمل لرفعته؟

وكيف لا ندافع عنه بكل غالٍ وثمين». (الحقيل، ١٤٢٥هـ، ص٢٨).

«والانتماء للإسلام يؤدي إلى تأكيد الانتماء إلى الأسرة، وتأكيد الانتماء إلى الأسرة يؤدي إلى حسن الانتماء إلى الوطن؛ فهي حلقات مترابطة، فالتركيز على الأولى يستتبع ما بعده، والتركيز على الولاء للإسلام يؤدي إلى حسن القيام بواجبات الوطن، والنهوض به، في حين أن التركيز على الثاني وما بعده يفوت ما قبله، ومن مقتضيات الانتماء إلى الوطن الافتخار به، والدفع عنه، والحرص على سلامته، والوقوف مع ولاة أمره، واحترام علمائه». (الزيد، ١٤٢٧هـ، ص١٨).

٣ـ الحوار الهادف والبنَّاء مع الطلاب:

يُعد الحوار من المبادئ المهمة التي أرست الشرائع السماوية أساليبها وآدابها، فقد كان الحوار البنَّاء وسيلة الرسل والأنبياء، في نشر دعوتهم وتبليغ رسالات ربهم، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ (سورة الأنبياء: آية ٢٥).

«والإسلام أرسى مبدأ الحوار ووضع الأسس والضوابط التي تضمن حسن تأثيره وفاعليته في اقتحام العقول وزعزعة الجهالات التي طالما استقرت بها». (اللبودي، ١٤٢٣هـ، ص٢٩).

والحوار هو أحد الأشكال الرئيسية للاتصال اللغوي والاجتماعي بالنسبة للإنسان، يتحدث به إلى الآخرين ويتحدث الآخرون به إليه. وبدون امتلاك مهارات الحوار لا يوجد لنا بقاء في عالم اليوم.

ولا ننسى أن الإنسان في حياته العادية وفي أية مرحلة من مراحل العمر لديه الميل والرغبة في أن يتحدث، ويُعبّر عما يفكر فيه وعما يفعله، وقد يستطيع بأقواله وأفعاله أن يقنع السامع ويسيطر عليه، ويكسب تأييده وثقته. (الموجان، ١٤٢٧هـ، ص٣٠٠).

وإذا كان للحوار هذه الأهمية، فإننا يجب أن نُولِيَهُ عناية كبرى في مقرراتنا الدراسية وفي مدارسنا، وأن نحرص على تدريب التلاميذ على كيفية التحاور الهادف البنَّاء، سواء أكان هذا التحاور بين المعلم والتلاميذ، أم بين التلاميذ بعضهم وبعض.

«ومن أهم واجبات المدرسة أن تأخذ بأيدي تلاميذها في مجال التعبير، وأن تعودهم الاشتراك في المناقشات الجماعية المنتظمة، في أسلوب واضح سليم يقوم على الإقناع، وأن تدربهم عند تعاملهم اللغوي بقاعة الدرس على أن يقدموا أفكارهم دون تقييد أو إكراه؛ لأن قدرة أفراد المجتمع على التحاور الهادئ الرزين النافع، وقدراتهم على الاستماع للآخرين، وعرضهم وجهات نظرهم، ومحاولة إقناع الغير بها، من العوامل المؤثرة في تقدم المجتمع». (الموجان، المرجع السابق، ص٣٠١).

ويرى الباحث أنها أيضاً من عوامل بناء الأمن الفكري لدى الطلاب.

٤ـ الاهتمام بالقدوة الحسنة في التربية:

من أهم العوامل المؤثرة في تربية النشء وتحقيق الأمن الفكري، القدوة التي يقتدي بها الطلاب، ثم الصداقات التي يكونونها، فهي إن كانت صالحة اعتبرت للمرء عامل بنَّاء، وإن كانت فاسدة اعتبرت عامل هدم.

لذلك بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة للناس، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (سورة الأحزاب: آية ٢١)؛ فكان صلى الله عليه وسلم خير أسوة لخير أمة.

والقدوة الحسنة من أعظم الوسائل تأثيراً في النفس، وأقربها إلى النجاح في التربية «فتأثير المواقف العملية على نفس المتلقي أبلغ بكثير من الحديث والخطب والعظات؛ لأنها تكتسب برهان صدقها من حدوثها وتحققها». (الشريف، ١٤٢٧هـ، ص٥٢).

لذلك يكون تفاعل المربي مع مضامين الأمن الفكري ومفاهيمه التي يدعو إليها والتزامه بها، أجدى من كثير من الكلام عن أهميتها والدعوة إليها.

«وهذا ما جعل عمرو بن عتبة يقول لمعلم ولده: ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت». (العجمي، ١٤٢٧هـ، ص١٣٢).

وفي عصرنا الحاضر «نظل في حاجة إلى المعلم القدوة الذي يؤثر بسلوكه في التلاميذ أكثر من شرحه ودرسه وكلامه؛ لأن الأطفال والتلاميذ يتشربون العادات والتقاليد من معلميهم وآبائهم. وهذه دعوة للمعلمين والمعلمات بمراعاة الله في أعمالهم، والإخلاص في أقوالهم، لصلاح الرعية ومستقبل الأمة، فاستقامة الظل من استقامة العود، وكلنا محاسبون على مسؤوليتنا أمام الله يوم القيامة». (الرشيدي الرديني، ١٤٢٦هـ، ص٢٣٨).

المبحث الثالث

الانحراف الفكري

يُعد الانحراف الفكري من أكبر مهددات الأمن الفكري، فهو بداية الانزلاق نحو الهاوية والابتعاد عن الخط الصحيح، وتكون الانحرافات الفكرية أشد خطراً وأعظم أثراً عندما تكون باسم الإسلام، والإسلام منها براء.

ووجود المنحرفين فكرياً في المجتمع، يعرض أفراده للخطر في دينهم وعقولهم وأموالهم وأبدانهم وأعراضهم ومكتسبات بلادهم، ذلك أن أرباب الفكر المنحرف لا يراعون حرمة النفس البشرية، ولا عصمة الأموال والأعراض التي أمر الإسلام بصيانتها والمحافظة عليها، وفي هذا المبحث يوضح الباحث مفهوم الانحراف الفكري، ومظاهره، وأسبابه، وأهم آثاره ومخاطره.

المحور الأول

مفهوم الانحراف الفكري

الانحراف في اللغة: الميل والعدول عن الشيء (ابن منظور، د.ت، جـ ٣، ص١٢٩). وبهذا فإن كل ميل عما هو مألوف يُعد انحرافاً.

أما في الاصطلاح فهو «ميل وعدول السلوك عن فطرته السليمة بمخالفة شرع الله تعالى في أوامره ونواهيه». (ضامري، ١٤٢٦هـ، ص٩٥).

وفي تعريف آخر للانحراف هو: «كل فعل أو نشاط أو تصرف فيه خروج عن قيم ونظم وتقاليد المجتمع الأصيلة، أو عن القيم الدينية والخُلقية، أو عن القواعد الدينية، أو معايير السلوك السوي» (الشيباني، ١٤١٤هـ، ص٢١).

أما تعريف الفكر فقد سبق بيانه في مفهوم الأمن الفكري.

أما الانحراف الفكري فيعرفه بعض الباحثين بأنه: «الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والأعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع» (الدغيم، ١٤٢٦هـ، ص١٧).

وعُرِّف أيضاً بأنه: «اختلال في فكر الإنسان وعقله، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه وتصوراته وتوجهاته للأمور الدينية والسياسية، إما إلى الإفراط أو إلى التفريط» (المغامسي، ١٤٢٥هـ، ص٤٠).

ويرى البعض أن الانحراف الفكري هو: «الميل عن منهج الكتاب والسنة اللذان يتسمان بالوسطية والاعتدال، إلى الأفكار الدخيلة والهدّامة، التي يروج لها عبر الكثير من الوسائل المختلفة؛ بقصد الإيقاع بشباب الأمة الإسلامية كونهم مصدر عزها وقوتها، وبالتالي النَيل من هذا الدين القويم» (ودعاني، ١٤٢٨هـ، ص١٢).

ولا شك أن الانحراف الفكري ما هو إلا ميل وعدول عن جادة الوسطية والاعتدال، إلى التطرف والمغالاة في الأخذ بتعاليم الدين وأحكامه.

المحور الثاني

مظاهر الانحراف الفكري

للانحراف الفكري مظاهر متعددة، بعضها يمكن ملاحظته، والبعض الآخر يصعب اكتشافه، ولعل من أهم تلك المظاهر ما يلي:

١ـ القدرة على التضليل والخداع:

إن القدرة على الإقناع تكون مقبولة إذا استخدمت وسائل مشروعة تحترم العقل وإنسانيته، ولكن إقناع الآخرين عن طريق الكذب والتضليل والاحتيال، من أجل الوصول إلى منفعة ما، يُعتبر مظهراً جلياً من مظاهر الانحراف الفكري، الذي من

خصائصه استعمال اللغة الانفعالية في التأثير والتغيير في الآخرين، وحرصه على خلق الإقناع في النفوس أكثر من حرصه على تشجيع التفكير الواضح، وإلا فما الذي يجعل أفراداً وجماعات تقتنع بالموت انتحاراً بعد خطبة مؤثرة من زعيمها الروحي؟ ومن الذي أقنع الشاب اليافع أن يلغم جسده بالقنابل الفتاكة لتصبح قطعاً وأشلاءً باسم الجهاد والاستشهاد! (الدغيم، ١٤٢٦هـ، ص١٨).

«لقد تبين من التحليل الاجتماعي المتعمق لممارسة العنف والتطرف في المملكة العربية السعودية ـ حسب ما نشرته وزارة الداخلية من معلومات عن بعض من قبض عليهم من المطلوبين أمنياً في حوادث التفجيرات، وحسب اعترافاتهم في الأشرطة التي عثر عليها رجال الأمن ـ أن هناك خصائص مشتركة تجمع هؤلاء الشباب الذين يحملون الفكر المتطرف والمتسم بروح التدمير والتخريب، كان من أهمها القابلية للإيحاء؛ فقد تبين من الاعترافات أنهم استقوا الكثير من المعلومات من بعض الرموز الدينية خارج الوطن دون مناقشة أو تمحيص؛ وإنما أخذوا هذه الأفكار كمسلمات غير قابلة للنقاش» (الدغيم، المرجع السابق، ص١٩).

والذي زرع فيهم هذه القابلية المقيتة هم ـ بلا شك ـ أولئك الذين استولوا على قلوبهم وعقولهم عن طريق الخداع والإقناع بوسائلهم المضللة، وأساليبهم الدعائية البراقة.

٢ ـ قلب المفاهيم وتشويه الحقائق:

يتسم الفكر المنحرف بقدرته على قلب المفاهيم وتشويه الحقائق وطمسها، وتقديم أدلة وبراهين غير كافية أو مناقضة للواقع، واستعمال الكلمات بمعان مبهمة غير محددة، أو بمعانٍ متقلبة ومختلفة. (الدغيم، المرجع السابق، ص١٩).

ومن الأمثلة على ذلك تسمية الأشياء بغير أسمائها؛ فالعزلة والانسحاب تسمى هجرة، والقتل والإفساد يسمونه جهاداً، والانتحار في رأيهم شهادة. (سناري، ١٤٢٨هـ، ص١٣١).

«ولعل المتتبع على سبيل المثال لأدبيات (تنظيم القاعدة) يلاحظ هذا الجانب في تشويه المسميات وتحريف المقاصد، فيسمون المملكة العربية السعودية بأرض الحرمين، والشعب السعودي بشعب الجزيرة العربية، والحكام بالعملاء، والمفجرين بالمجاهدين، وحوادث الاعتداء بالغزوات» (الدغيم، ١٤٢٦هـ، ص٢٠).

وقد سعى كثير من دعاة الانحراف الفكري إلى توظيف بعض المفاهيم والمصطلحات الشرعية لخدمة مصالحهم وتبرير مسالكهم، من ذلك مفهوم (الجهاد) وزعمهم أن ما يقومون به من سفك الدماء وترويع الآمنين إنما هو من الجهاد في سبيل الله، متجاهلين أن الجهاد فرض على المسلمين دفاعاً عن دينهم، ولم يشرع عدواناً وانتقاماً.

وكذلك تفسيرهم لآيات (الولاء والبراء) بما يخدم توجهاتهم المنحرفة، فيقولون: إن إقامة الدولة المسلمة للعلاقات مع الدول الغربية موالاة لهم، ولذلك هم يرون حرمة إقامة أي نوع من العلاقات أو غيرها معهم، ويرون أن الانضمام للمنظمات والاتفاقات الدولية يعد موالاة للغرب، وأن ذلك يخرج من الدين. (المالكي، ١٤٢٧هـ، ص٧٣).

و«عقيدة الولاء والبراء تقتضي بغض الكفار وعداوتهم؛ ولكن العداوة والبغض تختصان بكل ما يتعلق بالدين دون غيره، وبناء على ذلك فإن البغض والعداوة لا تعني ظلمهم، ولا تعني بخس حقوقهم، ولا تعني نقض عهودهم، ولا تعني عدم الإحسان إليهم، ولا تعني غشهم أو خيانتهم أو الغدر بهم، فهذا هو الفهم الخاطئ لعقيدة الولاء والبراء» (الشريف، د.ت، ص٥١).

٣ـ التكفير:

وهو من أخطر مظاهر الانحراف الفكري، حيث يترتب عليه إسقاط العصمة عن الآخرين، ومن ثم استباحة دمائهم وأعراضهم وأموالهم.

ومن الغرابة بما كان أنك «تجد الغلاة المكفرة كفروا بعض المسلمين، واتجهوا بعد ذلك إلى من لم يكفرهم من المسلمين فكفّروهم، ويحتجون بالقاعدة الشرعية: (من لم يكفر الكافر فهو كافر)، والقاعدة صحيحة لكن الفهم الخارج عن فهم السلف

كان سبباً في وقوعهم في تكفير أهل الإسلام» (القرني، ١٤٢٥هـ، ص٢٣).

وفي البيان الذي أعلنه مجلس هيئة كبار العلماء في دورته (٤٩) جاء فيه: «إن المجلس إذ يبين حكم تكفير الناس بغير برهان من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وخطورة إطلاق ذلك؛ لما يترتب عليه من شرور وآثام، فإنه يعلن للعالم أن الإسلام بريء من هذا المعتقد الخاطئ، وأن ما يجري في بعض البلدان من سفك للدماء البريئة، وتفجير للمساكن والمركبات، والمرافق العامة والخاصة، وتخريب للمنشآت هو عمل إجرامي والإسلام بريء منه، وهكذا كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر برئ منه، وإنما هو تصرف من صاحب فكر منحرف، وعقيدة ضالة، فهو يحمل إثمه وجرمه، فلا يحتسب عمله على الإسلام، ولا على المسلمين المهتدين بهدي الإسلام، المعتصمين بالكتاب والسنة، المتمسكين بحبل الله المتين، وإنما هو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة والفطرة؛ ولهذا جاءت نصوص الشريعة قاطعة بتحريمه محذرة من مصاحبة أهله »

(الجاسم، ١٤٢٤هـ، ص٩٣، ٩٤).

٤ـ التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر:

اقتضت حكمة الله تعالى أن تختلف آراء الناس وأفكارهم في أمور الحياة، ذلك أنهم خُلقوا أساساً مختلفين في الأمزجة والميول والرغبات، وهذه حقيقة لا يدركها إلا أصحاب الفكر السوي، أما صاحب الفكر المنحرف فكثيراً ما يجعل الأمر مقطوعاً به، ليس فيه إلا قول واحد وهو قوله، ورأي واحد وهو رأيه، صاماً أذنيه عن الآخرين وحججهم، لا يأخذ إلا بما يراه ويرتضيه، «والعجب أن منهم من يجيز لنفسه أن يجتهد في أغوص المسائل وأغمض القضايا، وهو غير أهلٍ للاجتهاد، ولا يجيز لغيره من العلماء المتخصصين أن يجتهدوا كما اجتهد هو، فهذا التعصب المقيت الذي يثبت المرء فيه نفسه وينفي كل ما عداه» (عبد الله الشريف، ١٤٢٢هـ، ص٢٧).

٥ـ التشدد في غير موضعه :

يستعمل لفظ التشدد في التعبير عن الشدة والقوة، وهي نقيض اللين، تقول: شدد الله ملكه، أي قواه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ (سورة ص: آية ٢٠) أي قويناه (ابن منظور، د.ت، جـ٧، ص٥٤).

فالمنحرف فكرياً يعالج الأمر بنظرة غير متزنة؛ فينظر إلى توافه الأمور نظرة جدية وصرامة، ويرى عظائم الأحداث بسطحية وسذاجة.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك «ما عرف عن فكر وسلوك الخوارج، واتصافهم بالغلظة والجفوة والعنف على المسلمين؛ فاستحلوا دمائهم وأموالهم وأعراضهم، في حين أنهم يرحمون أعداء الإسلام من أهل الأوثان». (الدغيم، ١٤٢٦هـ، ص٢٢).

وقد نجد بعض الشباب المتحمس في دول الغرب ينكرون على إخوانهم الذين يرتدون البنطال ويأكلون على المناضد لا على الأرض، وكان الأجدر بهم أن يدعوا الناس إلى توحيد الله تعالى والتذكير بالآخرة وبالقيم الدينية العليا.

٦ـ الابتداع في الدين :

يُعد الابتداع في الدين مظهر من مظاهر الانحراف الفكري؛ إذ أنه «طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يُقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه » (الشاطبي، ١٤١٢هـ، ص٣٠).

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الابتداع في الدين، وبيَّن أن كل بدعة في دين الله ضلالة، فعن العِرْبَاض بن سارية رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع،

فماذا تعهد إلينا؟ قال صلى الله عليه وسلم: «**أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن أُمِّرَ عليكم عبد حبشي؛ فإنه من يعِيش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة**» (الألباني، ١٤٠٨هـ، جـ١، ص٤٩٩).

«ولا شك أن الابتداع في الدين كان ـ ولا يزال ـ من أعظم الأسباب التي حادت بالأمة الإسلامية عن المنهج الصحيح، وكان من أهم العوامل التي قضت على وحدة المسلمين، وشتت شملهم حتى تفرق الناس شيعاً وأحزاباً» (الحربي، ١٤٢٨هـ، ص٦٤).

٧ـ سوء الظن بالناس:

ومن مظاهر الانحراف الفكري سوء الظن بالآخرين«وهو خصلة مذمومة نهى عنها الإسلام، حيث يلاحظ أن المنحرف فكرياً يسيئ الظن بالآخرين ويخفي إيجابياتهم وحسناتهم، ويضخم وينشر سيئاتهم، ويحاكم نياتهم ومعتقداتهم التي لا يعلمها إلا الله، فالتهم جاهزة والتصنيفات قائمة لمن يختلف معهم في أبسط الأمور»(المالكي،١٤٢٧هـ، ص٧٦).

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٢)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «**إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث...**» (البخاري، ١٤٠٧، جـ٥، ص٢٢٥٣).

ولا يقتصر سوء الظن عند هؤلاء على العامة بل يتعدى إلى العلماء، فإذا أفتى فقيه بفتوى فيها تيسير على خلق الله ورفع الحرج عنهم، فهو في نظرهم متهاون بالدين.

ولم يقف الاتهام عند الأحياء بل انتقل إلى الأموات الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم، كأئمة المذاهب الأربعة، فهم على ما لهم من فضل ومكانة لدى الأمة في كافة عصورها لم يسلموا من ألسنتهم وسوء ظنهم. (عبد الله الشريف، ١٤٢٢هـ، ص٣٥).

المحور الثالث

أسباب الانحراف الفكري

إن الانحراف الفكري لم ينشأ جزافاً ولم يأت من فراغ، بل له أسبابه وبواعثه المختلفة، ومعرفة الأسباب التي أدت إلى ظهوره أمر غاية في الأهمية والحيوية، ففي ضوئها يمكن أخذ سبل الوقاية وحماية عقول الطلاب، ووصف العلاج الناجع لمن وقع في براثن هذا الانحراف.

والأسباب كثيرة ومتنوعة ومتداخلة، وحسب الباحث أن يذكر أبرزها وأهمها فيما يلي:

١ـ الغلو والتطرف في الدين:

الغلو في اللغة: مجاوزة الحد، ومنه قوله تعالى: ﴿ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ﴾ (سورة النساء: آية ١٧١) أي: لا تجاوزوا الحد فيه، وفي الحديث: «**إياكم والغلو في الدين** » ـ (**الشيباني، د.ت، جـ، ص٢١٥**) ــ أي التشدد فيه ومجاوزة الحد(**ابن منظور، د ت، جـ١، ص١١٣**).

وأما الغلو شرعاً فهو: «مجاوزة الحد المطلوب شرعاً عن العبد إلى ما هو أبعد منه، فلا يكتفي بطلب الشارع، بل يشعر بأن ما طلبه الشارع قليل ولا يكفي، فيغالي ويزيد من عنده على ما أمر به الشارع، اعتقاداً بأن ذلك محبوب شرعاً. وهذا أيضاً هو تعريف التشدد والتنطع والتطرف» (**عبد الله الشريف، ١٤٣٢هـ، ص١٩**).

«والتطرف أو الغلو هو مجاوزة الحد في كل شيء؛ فإذا كانت في السعر فهي غلاء، وإذا كانت في المكانة فهي غلو، وإذا كان في الفكر فهي انحراف » (**الدغيم، ١٤٢٦هـ، ص٣٠**).

ولقد حذَّر الله من الغلو في الدين، ومن الإفراط في التعظيم، سواء كان بالاعتقاد أو القول أو الفعل، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا

تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ (سورة النساء: آية ١٧١)، كما حذَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته من الغلو، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين** » (ابن حنبل، د.ت، جـ١، ص٢١٥).

وعن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه**» (ابن حنبل، د.ت، جـ٣، ص٤٢٨).

ونخلُص مما سبق أن الغلو والتطرف في الدين أمر حذر منه الشارع الحكيم، وجعل حكمه التحريم؛ فهو يؤدي إلى الانحراف الفكري، والسقوط في هاوية التكفير، واتهام الناس بالخروج عن الإسلام واستباحة دمائهم وأموالهم، «وهذا ما وقع فيه الخوارج في فجر الإسلام، والذين كانوا من أشد الناس تمسكاً بالشعائر التعبدية صياماً وقياماً وتلاوة للقرآن الكريم، ولكنهم أُتو من فساد الفكر لا من فساد الضمير » (الدغيم، ١٤٢٦هـ، ص٣٠).

لذلك يعتبر الغلو والتطرف في الدين من أبرز وأهم أسباب الانحراف الفكري.

٢ـ الجهل بأحكام الدين والشريعة:

لا شك أن الجهل بحقيقة الدين وأحكامه يأتي في مقدمة الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري، ولا يقصد منه الجهل المطلق بالدين، فهذا في العادة لا يفضي إلى الانحراف الفكري، بل إلى نقيضه وهو الانحلال، إنما المقصود عدم التعمق في الدين وفهمه على حقيقته، وعدم معرفة غاياته ومقاصده، والاكتفاء بالنظرة السطحية لأحكامه ومقتضياته؛ «لذلك يظهر بعض المنحرفين فكرياً ممن يظنون أنهم أصبحوا من العلماء البارزين، وأنهم من أهل العلم والاجتهاد، فيعمل كل منهم برأيه، ويقول على الله بغير علم، ويحاول فرض رؤيته على الآخرين، وهو أبعد ما يكون عن الحق والصواب،

ولذلك يُشير بعض الباحثين المختصين في الدراسات الإسلامية إلى أن التعالم والغرور والتعالي على العلماء وعلى الناس من أبرز أسباب الانحراف الفكري والغلو في الدين » (المالكي، ١٤٢٧هـ، ص٧٩).

٣ـ سوء التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية هي «تربية الفرد وتوجيهه، والإشراف على سلوكه، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم ونظم حياتهم » (ناصر، د.ت، ص٥٢).

وأول مؤسساتها الأسرة، فهي المحضن الأول للإنسان، حيث تشكل عاداته ومواقفه، وفيها يكتسب المثل والأخلاق والقيم. وثانيها المدرسة وعليها تنشئة الجيل الطالع على أسس رسمها المجتمع، وثالثها المسجد الذي له مكانة عظيمة في الإسلام باعتباره رمز الأمن والاطمئنان والتفقه في الدين، إلى جانب المؤسسات الأخرى كجماعة الرفاق ووسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفزيون.

فهامشية هذه المؤسسات وعدم نجاحها في وظيفتها وأداء دورها المطلوب قد يُسهم بشكل أو بآخر في نشوء الانحراف السلوكي والفكري لدى الفرد. وبهذا يُعد سوء التنشئة الاجتماعية أحد وأهم أسباب الانحراف الفكري.

٤ـ الخلل في منهجية تلقي العلم الشرعي:

كأخذ العلم من غير أهله وشيوخه المختصين بمعرفته، والاستقلالية عن العلماء وازدرائهم والتعالي عليهم. وغفل هؤلاء أن علم الشريعة وفقهها لابد أن يرجعوا فيه إلى أهله الثقات، وأنهم لا يستطيعون أن يخوضوا فيه وحدهم دون عالم يأخذ بأيديهم ويفسر لهم الغامض، ويرد الفروع إلى أصولها والنظائر إلى أشباهها.

«ومن أجل ذلك نهى علماء السلف من أن يتلقى العلم عن صُحَفِي أو القرآن عن مُصْحَفِي، وهم يعنون بالصُحَفِي الذي أخذ العلم من الكتب وحدها من غير أن يتتلمذ

على أهل العلم، ويعنون بالمُصْحَفِي الذي حفظ القرآن من المصحف فحسب دون أن يتلقاه بالرواية والمشافهة من القراء المتقنين» (عبد الله الشريف، ١٤٢٢هـ، ص٦٤).

٥ـ وقت الفراغ عند الشباب:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

فالفراغ والشباب والمال ثالوث مُدمِّر إذا لم يوجه التوجيه السليم، «وهذا السن من العمر بالذات حرصت الحركات الهدامة والأحزاب الأرضية على استغلاله؛ لأن أي تغير يطرأ على الشباب يعتبر تغيراً للأمة وحضارتها، وما كان التغير الذي حدث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلا على أيدي شباب من سن (٩ ـ ٤٠) سنة، قامت على أيديهم الدولة الإسلامية» (المطوع، ١٤١٢هـ، ص٨٧).

فعدم وجود برامج خاصة بهم تشغل وقت فراغهم بما يفيدهم، وتنمي فيهم القيم الإسلامية وروح الولاء والانتماء للمجتمع، يجعل بعضهم يتجه إلى أي جماعة أو منظمة يجد أنها ستملأ عليه وقت فراغه، ولكن قد تستدرجه نحو أفكار وتوجهات منحرفة » (الباز، ١٤٢٥هـ، ص٤٧).

٦ـ أصدقاء السوء:

وهم الرفقة والقرناء المنحرفين فكرياً، فمخالطتهم داءٌ عضال، ينبغي البعد عنهم والحذر من مجالستهم، شبههم النبي صلى الله عليه وسلم بمن ينفخ الكير، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**مَثَلُ الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تُبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة** » (البخاري، ١٤٠٧هـ، جـ٥، ص٢١٠٤).

فمصاحبة رفقاء السوء تؤدي في نهاية المطاف إلى الانحراف والشر والفساد؛ لما لهم من تأثير في نفوس وعقول من يجالسونهم.

٧ـ الغزو الفكري:

«حيث يستخدم أعداء الإسلام كل الوسائل وجميع الطرق التي تهدف إلى اضطراب فكر الشباب وانحلال أخلاقهم والقضاء على هويتهم الإسلامية » (المالكي، ١٤٢٧هـ، ص٨٣).

«ولقد حذَّر الإسلام أتباعه من تسرب الأفكار الغازية المعادية إلى عقولهم، ونهاهم عن الوقوع فيها، أو التسرع في قبولها قبل تمحيصها وعرضها على الإسلام ووضعها في ميزانه، وبيَّن أنهم إن أصغوا إليها وانقادوا لها كانت العواقب وخيمة، والنتائج مريرة » (محمد، ١٤٢١هـ، ص١٤).

ولهذا يُعد الغزو الفكري من أبرز وأخطر الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري.

المحور الرابع

آثار الانحراف الفكري ومخاطره

يترتب على الانحراف الفكري وانتشاره الكثير من المفاسد والأضرار الوخيمة، ومن تلك الآثار والمفاسد ما يلي:

١ ـ«أنه معصية لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانتهاك لحرماته، وتعرضه للعنة الله تعالى والملائكة والناس أجمعين» (www.ibothaimeen.com).

٢ ـ الخروج عن منهج الوسطية والاعتدال إلى التشدد والغلو في الدين.

٣ ـ السقوط في هاوية تكفير المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم، وهو ما وقع فيه الخوراج في فجر الإسلام.

٤ ـ تشويه صورة الإسلام وتنفير الناس منه، وتعطيل الدعوة إلى الله، وإعاقة سير

العمل الإسلامي.

٥ -تمزيق المجتمع المسلم، وتغذية الفرقة والعداوة والشحناء بين أفراده.

٦ -«صرف اهتمام المسلمين عن أمور الحياة الهامة، واستنفار جهدهم في صراعات دينية وفكرية يزيد معها الأعداء ويقل معها الأخوة والأصدقاء، فتصبح المعركة بين المسلمين أنفسهم بطوائفهم وفئاتهم ومذاهبهم». (الدغيم، ١٤٢٦هـ، ص٧٩).

٧ -إثارة الفتن ومقاومة السلطة والخروج عليها، الأمر الذي يؤدي إلى إحلال الفوضى، واهتزاز الأمن والاستقرار، وحلول الجرائم بكافة أنواعها، وضياع الحقوق.

٨ -التأثير على الحركة التجارية في سوق المال مما يؤدي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي وبالتالي هروب الاستثمارات الأجنبية، حيث تتأثر الأسواق بشكل كبير بالأوضاع السياسية والأمنية.

٩ -إزهاق الأنفس وتلف الأموال، والعبث بالمكتسبات وتضررها، بدون وجه حق.

١٠ -الأثر النفسي على المنحرف فكرياً، فهو كثير القلق والاضطراب والاكتئاب، وكذلك على عائلته فيما لو قُتل أو أُودع السجن، فقد يتعرض بعضهم للانحراف والجريمة، وقد يصاب البعض الآخر بردة الفعل العكسية فيرتد عن الدين بالكلية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الفصل الثاني

مضامين الأمن الفكري وتحدياته وجهود المملكة في مواجهتها

المبحث الأول مضامين الأمن الفكري.

المبحث الثاني: تحديات الأمن الفكري المعاصرة.

المبحث الثالث: جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة تحديات الأمن الفكري.

المبحث الأول

مضامين الأمن الفكري

إن للأمن الفكري مضامين متعددة، وكل مضمون يدخل في مفاهيم متباينة، والبعض منها ينطوي تحته عدة مضامين متقاربة ومتجانسة.

ومن هذا المنطلق حدد الباحث خمسة محاور أساسية لمضامين الأمن الفكري تندرج تحتها بقية المضامين الأخرى.

المحور الأول

غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب

«العقائد هي الأفكار التي يؤمن بها الإنسان ويصدر عنها في تصرفاته وسلوكه، وتطلق العقائد الإسلامية على أركان الإيمان، وما يتفرع عنها من توحيد الألوهية والبعد عن كل شبهات الشرك، وعلى الإيمان بما ثبت من المغيبات ـ أي الإيمان بالغيب ـ وبالرسل والكتب والملائكة واليوم الآخر» (النحلاوي، ١٤٢١هـ، ص٧٤).

وعقيدة الإيمان هي: «الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمور الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح » (العقل، د.ت، ص٩)، وهي: «الوسيلة الأولى التي استخدمها القرآن الكريم في تربية النفوس وتهذيبها ومنعها من الانحراف وارتكاب الجرائم » (ياسين، ١٩٩٢م، ص٣٤).

«وإن تحقيق أمن المجتمع لا يتم إلا إذا تحقق الأمن داخل الإنسان نفسه؛ فإذا حلت فيه السكينة والطمأنينة انعدم منه الاضطراب والقلق، وجنح إلى الرفق والإحسان في

تعامله مع الناس؛ ولا يكون ذلك إلا بالإيمان بالله وتوثيق الصلة به بما شرع من عبادات، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ (سورة الرعد: آية ٢٨)، والمقصود أن قلوب الناس لا تطمئن إلا بذكر الله، وهو القرآن الذي يدخل الإيمان واليقين إلى النفس، ويدفع عنها الشكوك والأوهام؛ وبذلك تتحقق لها الحياة الطيبة» (**العُمري، ١٤١٧هـ، ص٢٣٠**).

وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بالسكينة في كثير من أحوالهم، عند المشي إلى صلاة الجماعة، وفي تشييع الجنازة، وفي الإفاضة من عرفة، وبين لهم أن حلقات الذكر وقراءة القرآن وتدارسه تتنزل فيها السكينة؛ ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم كان يغرس فيهم خصال الإيمان، ويعودهم على الرفق والسكينة التي يريد أن تلازمهم في سائر أحوالهم، وتكون بمثابة القلادة في أعناقهم.

وتنفرد عقيدة الإيمان ـ المتمثلة في عقيدة أهل السنة والجماعة ـ بخصائص وسمات تميزها عن غيرها من المعتقدات والديانات الأخرى، ومن هذه الخصائص ما يلي:

١ ـ سلامة المصدر: وذلك باعتمادها على الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع، وإجماع السلف الصالح وأقوالهم، وأي معتقد يستمد من غير هذه المصادر إنما هو ضلال وبدعة.

٢ ـ موافقتها للفطرة: فهي موجودة مع وجود الإنسان، قال تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (سورة الروم: آية ٣٠) والناس كلهم يولدون على الفطرة وينشأون عليها، ما لم تصرفهم عنها صوارف الشر والاضلال، ففي الحديث قال صلى الله عليه وسلم: «**ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة، فأبواه يُهودانه، أو يُنصرانه أو يُمجسانه**» (**البخاري،١٤٠٧هـ، جـ١، ص٤٥٦**). وبهذا يتبين أن عقيدة الإيمان والتوحيد الخالص هما الأصل في تاريخ البشر من لدن آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٣ ـ موافقتها للعقل السليم: فالعقل يدرك وجود الله وعظمته وضرورة طاعته وعبادته، واتصافه بصفات العظمة والجلال، وضرورة البعث والجزاء على الأعمال، على وجه العموم والإجمال، ولا سبيل إلى إدراك شيء منها على التفصيل إلا عن طريق الكتاب والسنة.

«وتعارض النص الصريح من الكتاب والسنة مع العقل الصحيح (السليم) غير متصور أصلاً، بل هو مستحيل» (العقل، د.ت، ص٢٨).

وعقيدة الإيمان تعتمد على الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع كما أسلفنا سابقاً.

٤ ـ الوضوح والبيان: تمتاز عقيدة الإيمان بالوضوح والبيان، وخلوها من التعارض والتناقض والغموض؛ لأنها مستمدة من كلام الله المبين الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن كلام سيد المرسلين الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

٥ ـ عقيدة الجماعة والاجتماع: ذلك أنها الطريقة المثلى لجمع شمل المسلمين ووحدة صفوفهم، وإصلاح ما فسد من شئون دينهم ودنياهم؛ لأنها تردهم إلى الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع، وتجعلهم يسلكون سبيل المؤمنين.

وعلى هذا فإن غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب تربي المؤمن على الرفق والإحسان في تعامله مع الناس، وعلى الخصال الجميلة التي جاء بها الإسلام، وعلى التعقل وعدم تعليل الأمور حسب الهوى والمصلحة الشخصية، وعلى الحياة النفسية الصحيحة، والتجاوب الاجتماعي السليم؛ فيصبح المجتمع المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، ويصبح المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، مما ينتج عنه مجتمعاً قوياً حضارياً، مستقيماً دينياً، آمناً فكرياً، سليماً من كل الأمراض والانحرافات الفكرية.

المحور الثاني

تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب

الوسط لغة: وسط الشيء ما بين طرفيه، وأوسطه أعدله، والتوسيط أن تجعل الشيء في الوسط. (ابن منظور، د.ت، جـ٩، ص٣٠٥).

والتوسط في الاصطلاح: «حالة محمودة غالباً تقوم في عقل الإنسان السليم بالفطرة وتعصمه من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط» (الفرفور، ١٤١٤هـ، ص٢٧).

والإسلام دين الوسطية والاعتدال في الأمور كلها، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (سورة البقرة: آية ١٤٣) أي: «عدلاً خياراً، وما عدا الوسط فأطراف داخله تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمه وسطاً في كل أمور الدين، وسطاً في الأنبياء بين من غلا فيهم كالنصارى وبين من جفاهم كاليهود، ووسطاً في الشريعة لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى؛ فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجملها، ومن الأعمال أفضلها، ووهبهم الله من العلم والحلم والعدل والإحسان ما لم يهبه لأمة سواهم » (السعدي، ١٤٢٢هـ، ص٧٠).

ويرى الطبري في تفسيره «أن الله تبارك وتعالى إنما وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه غلوَّ النصارى الذين غلوا بالترهيب، وقيلهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه تقصير اليهود الذين بدلّوا كتاب الله، وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك؛ إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطُها» (الطبري، ١٤٠٥هـ، جـ٢، ص٧).

وإن مما تتميز به هذه الأمة أنها «الأمة الوسط بكل معاني الوسط، سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقسط، أو الوسط

بمعناه المادي والحسي، أمة وسط في التصور والاعتقاد، أمة وسط في التفكير والشعور، أمة وسط في التنظيم والتنسيق، أمة وسط في الزمان، أمة وسط في المكان » (قطب، ١٣٩٨، ص١٣١).

ولقد بيَّن الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته منهج الوسطية والاعتدال والتوازن في جميع أمور الحياة، وحذر من الانحراف عنها وركوب دابَّة التنطع والتشدد في الأقوال والأفعال في أحاديث كثيرة يورد الباحث منها ما يلي:

أ ـ عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**هلك المتنطعون** ـ قالها ثلاثاً ـ» (مسلم، د.ت، جـ٤، ص٢٠٥٥).

ب ـ قوله صلى الله عليه وسلم: «**لا تُشَدِّدُوا على أنفسكم فَيُشدَّدَ عليكم، فإن قوماً شدَّدُوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار** » (أبو داود، د.ت، جـ٢، ص٦٩٣).

جـ ـ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة**» (البخاري، ١٤٠٧هـ، جـ١، ص٢٣).

د ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**وإياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين** » (النسائي، ١٤٠٦هـ، جـ٥، ص٢٦٨).

هـ ـ عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حَبْل ممدود بين الساريتين، فقال: «**ما هذا الحبل؟**» قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلَّقت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**لا، حُلُّوه، لِيصَلِّ أَحَدُكُمْ نشاطه، فإذا فتر فَلْيَقْعُدْ**» (البخاري، ١٤٠٧هـ، جـ١، ص٣٨٦).

وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم قد اتبعوا وطبقوا منهج الوسطية في الإسلام بصورة مثالية فريدة في جميع شؤون الدين والدنيا، فكانوا يعطون للدنيا حقها، وللآخرة حقها بالقسطاس المستقيم؛ فالدين عصمة أمره صلى الله عليه وسلم وملاك حياته، والدنيا فيها معاشه.

وكان صلى الله عليه وسلم يربي أصحابه على التوازن والتوسط بين دينهم ودنياهم، وإذا رأى في بعضهم غلواً في جنب من جوانب عباداتهم وأخلاقهم ومعاملاتهم أصلحه، وأرشد إلى سبيل التوازن والتوسط والاعتدال، وردهم إلى سواء الصراط. (**المغامسي، ١٤٢٥هـ، ص٣٤**).

«وإذا كان الإسلام يدعو إلى الوسطية فإنه يحذر كل التحذير من كل ما يتعارض معها من إفراط وتفريط، فكلّ من الإفراط والتفريط معول هدم للأمن بفروعه وعلى رأسه الأمن الفكري للفرد والمجتمع؛ لأن كلاً منهما جنوح على الصراط السوي في الاعتقاد والتفكير والتعامل، وخروج عن تعاليم الإسلام ومقاصده » (**الحقيل، ١٤٢٥هـ، ص٢٣**).

ومما تقتضيه وسطية الأمة الإسلامية إيجاد الشخصية الإسلامية المتزنة التي تقتدي بالسلف الصالح في شمول فهمهم، واعتدال منهجهم، وسلامة فكرهم وسلوكهم من الإفراط والتفريط، والتحذير من الخروج عن هذا المنهج في أي جانب من جوانب الدين، ولا يكون ذلك إلا بتنمية الوسطية والاعتدال في نفوس الناشئة منذ نعومة أظفارهم.

المحور الثالث

تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب

لقد أضحى تعليم الطالب كيف يفكر، وكيف يكون حواره إيجابياً أمراً مهماً ومطلباً ملحاً، من المطالب التي يفرضها العصر الحاضر على النظم التعليمية؛ وذلك لأن تعليم التفكير ومحاورة الآخرين، يساعد المتعلم على التعرف على إمكاناته العقلية وقدراته الحوارية، ومن ثم تنميتها واستثمارها بشكل أفضل، كما يساعد على تكوين فهم أفضل للحياة وأحداثها، الأمر الذي يحقق له الإستقلالية في التفكير واتخاذ القرارات الصائبة بعقلانية وثقة نفس، وكل ذلك من أهم أسس التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه.

أولاً: تعليم مهارات التفكير للطلاب:

يُقصد بتعليم مهارات التفكير «تعليم الطلبة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، كيفية ممارسة مجموعة من المهارات الأساسية والعليا، التي تتحكم في العمليات العقلية بدقة وإتقان كمهارة الملاحظة، والمقارنة، والتصنيف، والتحليل والتركيب، والتقويم وغيرها، من خلال دمجها في محتوى المواد الدراسية». (وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٥هـ، ص١١).

وتُعد تنمية مهارات التفكير من أهم الأهداف التي تسعى المقررات الدراسية كافة لتحقيقها حيث «يعتقد كثير من الباحثين أن تعليم التفكير يمكن أن يسهم في تطوير البنية المعرفية للطلاب، وينبغي أن تكون النقطة التي يرتكز عليها ». (البكر، ١٤٢٨هـ، ص٢٢٤). وفي العصر الحاضر تحرص النظم التعليمية الحديثة على تدريب أبنائها على الخطوات الأساسية لكل مهارة من مهارات التفكير في بيئات تعليمية مناسبة.

واليوم جاء دور المؤسسات التعليمية النظامية التي أنشأها المجتمع وعهد إليها مسؤولية تربية النشء وتنمية مهارات تفكيره؛ «لذا فإن المجتمع ينظر إلى العملية التربوية

بجميع عناصرها وفي مقدمتها المناهج أنها وسيلة لغاية أكبر من مجرد تلقين المعلومات والمعارف للطلاب، ألا وهي تعليم الطلاب وتدريبهم مهارات التفكير العليا التي تساعدهم على الاندماج والنجاح بالحياة، على أن يتم ذلك في جميع المراحل الدراسية من خلال تظافر جهود جميع المناهج الدراسية لتصبح تنمية مهارات التفكير سمة لتربيتنا وتعليمنا». (البكر، ١٤٢٨هـ، ص٣٩).

ثانياً التربية على الحوار الإيجابي:

الحِوارُ هو مراجعة الكلام وتداوله، «والمُحَاوَرَةُ والحَوَارُ المُرَادَّةُ في الكلام، ومنه التَّحَاوُرُ ـ أي الحِوار ـ ». (الأصفهاني، ١٤٢٦هـ، ص١٤٢). وهو في العادة ما يكون بين طرفين أو أكثر.

وعُرِّف شرعاً بأنه «مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حُجَّة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي». (السقار، د.ت، ص٨).

والحوار فن من فنون الكلام، وصيغة من صيغ التواصل والتفاهم، وأسلوب من أساليب العلم والمعرفة، ووسيلة من وسائل التبليغ والدعوة، ومقتضى من مقتضيات العلاقات والتعارف بين بني البشر، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٣).

ولتربية الطلاب على قيمة الحوار الإيجابي «أثر على إعداد جيل غير محتقن، يعرف قِيَمه ويتفهمها، ويتفهم واقعه وبيئته والواقع الآخر الذي يخاطبه، جيل تساؤلاته من

خلال الحوار مجاب عليها، يقتنع بالثوابت التي تميزه وتميز ثقافته التي ينتمي إليها ». (عبدالجواد، ١٤٢٧هـ، ص١٠٥).

وللحوار أثره في اكتشاف مشكلات الطلاب ومعرفتها من خلال التعبير عنها، وبالتالي يسهل معالجتها في حينها قبل أن تستفحل وتبلغ ذروتها. فعن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: «إن فتىً شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مَهْ مَهْ، فقال صلى الله عليه وسلم: «أدنه »، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: «أتحبه لأمك؟ » قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»، قال: «أفتحبه لأختك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لأخواتهم»، قال: «أفتحبه لعمتك؟» قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لعماتهم »، قال: «أفتحبه لخالتك؟ » قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: «ولا الناس يحبونه لخالاتهم»، قال: فوضع يده عليه، وقال: «اللهم اغفر ذنبه، وطهّر قلبه، وحصن فرجه». قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء ». (ابن حنبل، د.ت، جـ٥، ص٢٥٦).

«والفكر الإسلامي أول الأفكار التي استطاعت استيعاب وجهات النظر العلمية المتعددة وهضمها والتفاعل معها، مما كان سمة بارزة للمبادئ التي جاء بها الإسلام، الذي أقر التعدد والاختلاف ودعا إلى التعايش الحضاري والثقافي بين بني البشر ». (الحربي، ١٤١٨هـ، ص٥٤).

المحور الرابع

طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة لدى الطلاب

إن الاجتماع والائتلاف، ونبذ التفرق والاختلاف، أصل عظيم من أصول الدين الإسلامي الحنيف، وسمة بارزة من سمات أمة محمد صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (سورة آل عمران: آية ١٠٣). وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (سورة الأنعام: آية ١٥٣).

ومن السنة حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره ثلاثاً، فيرضى لكم: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال». (مسلم، د.ت، جـ٣، ص١٣٤٠).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «من خالف الجماعة شبراً خلع ربقة الإسلام من عنقه». (ابن حنبل، د.ت، جـ٥، ص١٨٠).

ولقد تواترت الأدلة من الكتاب والسنة على ذلك، «وانعقد إجماع أهل السنة والجماعة على وجوب لزوم الجماعة وتحريم الخروج عليها، وأن لزومها فضيلة ومفارقتها رذيلة». (آل عبد الكريم، ١٤١٩هـ، ص٧).

ومن مقتضيات لزوم الجماعة طاعة ولاة أمر المسلمين، عملاً بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ ﴾ (سورة النساء: آية ٥٩).

ففي هذه الآية الكريمة وجوبُ السمع والطاعة لولاة الأمر.

والمرادُ بأُولي الأمر هنا من أوجب الله طاعته من الحكام والأمراء والعلماء، قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: «والظاهرُ ـ والله أعلم ـ أن الآية عامة في كل أولي الأمر من الأمراء والعلماء». (شاكر، ١٤٢٤هـ، جـ١، ص٥٣٠). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أولو الأمر صنفان: العلماء والأُمراء». (قاسم، ١٤١٢هـ، جـ٢٨، ص١٧٠).

«ولا يزال الناس بخير ما عظموا السلطان والعلماء؛ فإن عظموا هذين أصلح الله دنياهم وأخراهم، وإن استخفوا بهذين أفسدوا دنياهم وأخراهم ». (الأثري، ١٤١٩هـ، ص٥٠).

وقد ورد في السمع والطاعة لأولي الأمر أحاديث كثيرة منها، حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية؛ فإن أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة ». (البخاري، ١٤٠٧هـ، جـ٦، ص ٢٦١٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني». (البخاري، ١٤٠٧هـ، جـ٣، ص١٠٨٠).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اسمعوا وأطيعوا، وإن اسْتُعْمِلَ عليكم عَبْدٌ حبشي كأن رأسه زَبِيبَة ». (البخاري، ١٤٠٧هـ، جـ٦، ص٢٦١٢).

وللشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ مقولة نفيسة في هذا الجانب حيث يقول: «فالله الله في فهم منهج السلف الصالح في التعامل مع السلطان، وأن لا يُتَّخَذ من أخطاء السلطان سبيلاً لإثارة الناس وإلى تنفير القلوب عن ولاة الأمور؛ فهذا عين المفسدة، وأحد الأسس التي تحصل بها الفتنة بين الناس.

كما أن ملء القلوب على ولاة الأمر يُحدث الشر والفتنة والفوضى، وكذا ملء القلوب على العلماء يُحدث التقليل من شأن العلماء، وبالتالي التقليل من الشريعة التي يحملونها.

فإذا حاول أحد أن يقلل من هيبة العلماء، وهيبة ولاة الأمر، ضاع الشرع والأمن؛ لأن الناس إن تكلم العلماء لم يثقوا بكلامهم، وإن تكلم الأمراء تمرَّدوا على كلامهم وحصل الشر والفساد.

فالواجب أن ننظر ماذا سلك السلف تجاه ذوي السلطان، وأن يضبط الإنسان نفسه، وأن يعرف العواقب.

وَلْيُعْلَمْ أن من يثور إنما يخدم أعداء الإسلام، فليست العبرة بالثورة ولا بالانفعال، بل العبرة بالحكمة، ولست أريد بالحكمة السكوت عن الخطأ، بل معالجة الخطأ لنصلح الأوضاع لا لنغير الأوضاع؛ فالناصح هو الذي يتكلم ليصلح الأوضاع لا ليغيرها ». **(الأثري، ١٤١٩هـ، ص٧١).**

وإن الواجب على المربين والمربيات العمل على ترسيخ مضمون (طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة)، وتعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب، وبيان الثمرات التي تجنى من اجتماع الكلمة ووحدة الصف، وتحذيرهم من الفرقة والشحناء والاختلاف ومغبة سوء الظن بالآخرين، كي يكونوا لبنة بناء لهذا الوطن المعطاء، وحصون أمان تعقد عليها الآمال.

المحور الخامس

علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم

لم يعرف التَّأريخ أحداً من الأمم أوْفى ولا أرعى للعهد والذِّمة من المسلمين، ولا أرحم ولا أعدل ولا أحسن خلقاً ومعاملةً منهم، وأن شريعة الإسلام جعلت السلم لا الحرب أساساً للصلات بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول، إقرأوا إن شئتم قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٠٨)، وقوله تعالى: ﴿فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴾(سورة النساء:آية ٩٠).

ويرجع تميز الإسلام في علاقته مع غير المسلمين إلى أمرين مهمين هما:

الأول: أن له نظاماً، يُعد جزءاً لا يتجزأ من شريعته المتكاملة، وهو نظام للمسلمين يعملون به دائماً، ويلزمهم تحكيم عقيدتهم، ولم يترك الإسلام العلاقة مع غير المسلمين لتقلبات المصالح والأهواء، أو لنزعات التعصب العرقي أو اللوني أو الديني.

الثاني: أن القواعد التي وضعها الإسلام لتنظيم العلاقة بين المسلمين وغيرهم، تتميز بالسماحة واليُسر، وحفظ الحقوق، وتجنب الظلم، وبلغ التسامح بالنسبة إلى من يعايشون المسلمين بصفة دائمة من أهل الكتاب، حداً يصل إلى حفظ حقهم في التكافل الاجتماعي، بحيث ينال معونة الدولة الإسلامية من تقصر به حالته من مرض أو شيخوخة.

وقد تكفلت أحكام الشريعة بأن يتمتع غير المسلم الذي يعيش في المجتمع المسلم بالأمن على حياته وماله وعرضه، وهذه الحماية مستمرة، سواء أكان من المعاهدين والمستأمنين أم من أهل الذمة، ما داموا ملتزمين بالعهد، مؤدين ما اشترطه الإسلام عليهم. (الزهراني، ١٤٢٧هـ، ص٣٧٥، ٣٧٦).

ومن القواعد المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم الأخرى: التعارف، والتعاون، وتلقي الحكمة والمعرفة المشتركة، وفيما يلي سيعرض الباحث هذه القواعد بشيء من التوضيح:

١ـ التعارف: وفي ذلك يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (سورة الحجرات: آية ١٣)، فالتعارف مقدمة للعلاقة أياً كان نوعها، ومعرفة المرء وأسرته وقبيلته والشعب الذي ينتمي إليه، يحقق أهدافاً عليا كالدعوة ونحوها، ولا يُعد مجرد التعارف خرقاً لأمن الأمة الفكري بأي حال من الأحوال.

٢ـ التعاون: الذي يؤمِّن المزيد من الاستقرار والرخاء لشعوب الإنسانية، ويعين البشرية على تجاوز الكثير من الشرور على الصعيد الاجتماعي والأخلاقي والسياسي وغيرها، وفي كافة مجالات الحياة، قال تعالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة: آية ٨)، والبر والقسط هما أساس العلاقة في تعامل المسلمين مع غيرهم، «ومن صور البر والقسط وقوع التعاون المثمر والعادل مع غير المسلمين في كل ما من شأنه إحقاق الحق، وإبطال الباطل، ونصرة المظلوم ورد الأخطار عن البشرية كالتعاون في محاربة التلوث وسلامة البيئة، ومحاصرة الأمراض الوبائية، وغير ذلك ». (الحربي، ١٤٢٨هـ، ص٤٩)، يشهد بذلك «عقد النبي صلى الله عليه وسلم عهوداً مع يهود المدينة، كما أبرم صلح الحديبية مع كفار قريش، وحوى الفقه الإسلامي بمذاهبه المختلفة تراثاً ضخماً في مجال العلاقات الدولية التي بينت للمسلمين أصول التعامل مع مختلف البشر ». (السقار، د.ت، ص٣٢).

ولقد كان صلح الحديبية «من أعظم الفتوح؛ لأن الناس أمن بعضهم بعضاً، واختلط المسلمون بالكفار، وبادأوهم بالدعوة، وأسمعوهم القرآن وناظروهم على

الإسلام جهرة آمنين، وظهر من كان مختفياً بالإسلام، ودخل فيه في مدة الهدنة من شاء الله أن يدخل؛ ولهذا سماه الله فتحاً مبيناً». (الطريقي، ١٤٢٨هـ، ص١٤٧).

٣ ـ تلقي الحكمة والمعرفة المشتركة:

إن التزود بالمعرفة مأمور بها شرعاً وعقلاً، والحكمة ـ كما يقال ـ ضالة المؤمن أينما وجدها انتهجها، والعلوم التجريبية والإنسانية لا يصح أن تحتكر، بل هي مكتسب من مكتسبات البشرية جمعاء.

«وبناء على ذلك فإن تلقي المعرفة غير الشرعية من الغير أمر لا ينكر، ولكن لابد من أن يكون تحرير العلوم التجريبية وصياغة مؤلفاتها منسجماً مع القواعد الشرعية ». (اللويحق، ١٤٢٦هـ، ص٧٣).

فلو قامت العلاقة مع غير المسلمين على هذا النحو، لسلم الناس من كثير مما يخل بأمن الأمة الفكري، «وإنما يقع الخلل والضرر على الأمن الفكري للأمة حين تُأخذ المعرفة المتعلقة بالدين والشرع من غير المسلمين، أو تختل نظرتها في العلوم التجريبية بإحالة الأمر إلى غير الله عز وجل؛ بنسبة الخلق إلى الطبيعة ـ مثلاً ـ أو اختلال التطبيقات للعلوم التجريبية مثل: التداوي بالحرام ونحو ذلك، كما يختل الأمر في العلوم الإنسانية ـ وهي من المعارف الإنسانية العامة ـ حين تقوم على أسس غير شرعية ». (اللويحق، المرجع السابق، ص٧٣).

فنحن وإن كنا ندعو إلى أمن الأمة الفكري لا ندعو إلى تقوقعها وعدم استفادتها من الآخر، بل ندعو إلى الاشتراك مع الآخرين في المعرفة، والاستفادة من الحق الذي عندهم، بالضوابط والقواعد التي حددها الشارع الحكيم.

المبحث الثاني

تحديات الأمن الفكري المعاصرة

تمهيد:

إن العصر الذي نعيشه مليء بالتحديات التي تواجه الأمن الفكري، «وإن التحديات التي تواجه الأمن الفكري كثيرة ومتنوعة، منها الداخلية، ومنها الخارجية، ومنها المشترك بين العوامل الداخلية والخارجية، وما الغزو الفكري والحروب العقائدية والعسكرية والنفسية والإعلامية، وطفرة المعلومات، ونشوء الجماعات المتطرفة، والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والنوازل الأخرى، إلا تحديات حقيقية للأمن الفكري في المجتمعات العربية والإسلامية». (الجحني، ٢٠٠٤م، ص١٦٩).

وإن من الصفات المطلوبة في المحتوى الجيد «قدرته على البقاء ومواجهة التحديات، ولا شك في أن اشتمال المحتوى على علوم القرآن والحديث والثقافة الإسلامية خير ضمان لمواجهة التحديات الوافدة من الشرق والغرب على حد سواء ». (عبد الله، ١٤٠٦هـ، ص٩٧).

ومع قدرة التربية الإسلامية على مواجهة التحديات إلا أن المقررات الدراسية ينبغي لها أن تتضمن في محتواها ما يتناسب مع هذه التحديات المختلفة بالطرق الملائمة؛ نظراً لتنوع تحديات الأمن الفكري وتغيرها من زمان إلى آخر.

ويرى الباحث إجمال هذه التحديات ـ من وجهة نظره ـ إلى محورين هما:

المحور الأول: أهم التحديات الخارجية: ويكون مصدرها من المجتمعات والدول غير المسلمة، ولعل من أبرزها:

١ ـ العولمة.

٢ ـ الغزو الفكري.

المحور الثاني: أهم التحديات الداخلية: ويكون مصدرها المجتمعات الإسلامية والعربية، وأحياناً تسهم بعض الدول والمجتمعات الأجنبية في تحقيقها، ولعل من أبرزها:

١ ـ الفئة الضالة.

٢ ـ دعاة الفتنة.

وهذا ما سيتم التحدث عنه في هذا المبحث:

المحور الأول

تحديات الأمن الفكري الخارجية

۞ أولاً: العولمة:

للعولمة تعريفات بعدد الدارسين لها، حسب الانتماء الفكري والمستوى الثقافي والموقف منها قبولاً ورفضاً. نذكر منها تعريفين توضح مفهومها، وهما:

١ -«العولمة هي الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومجموعة القيم والعادات السائدة، وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية، وفي إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد». **(الرقب، ١٤٢٣هـ، ص٩)**.

٢ -«العولمة مشروع حضاري غربي منحاز للأمركة، يهدف إلى توحيد الأنماط الحياتية في كل مجال بنمط واحد يتَّجه نحو الأخذ بالنموذج الذي يستطيع أن يفرض نفسه، والذي يظهر أنه يتمثل في النموذج الأمريكي». **(الحارثي، ١٤٢٤هـ، ص٣٨٥)**.

سلبيات العولمة:

للعولمة الكثير من السلبيات التي تتعلق بمختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية، والذي يهمنا هنا هو ما يتعلق بالمجال الفكري والثقافي حيث تقوم العولمة «بترويج الأيديولوجيات الفكرية الغربية، وفرضها في الواقع من خلال الضغوط السياسية والإعلامية والاقتصادية والعسكرية أيضاً؛ وذلك في مجالات عدة كحقوق الإنسان، والديمقراطية، وحقوق الأقليات، وحرية الرأي، وحتى يتحقق ما روج له دعاة العولمة من (نهاية الأيديولوجيا)، والتي تعني القضاء على الدين والفكر والقيم والأخلاق». (**الناصر، ١٤٢٦هـ، ص١٦**).

كما تقوم «بالترويج للتقليعات الغربية وبثها في المجتمع المسلم بما يمثل خروجاً على قيمه وعاداته وتقاليده، من أنواع الألبسه وأنماط المأكولات الغربية وطرق تناولها، وأساليب التعامل في المناسبات وغيرها.

والتي عادةً ما تكون دخيلة على أبناء المسلمين، وتمثل غارة ثقافية وحشية على أنماط وأساليب وطرائق الحياة الثقافية الإسلامية». (**الحارثي، ١٤٢٤هـ، ص٣٨٥**).

وقد ذكر (**العمر، ١٤٢٤هـ، ص٢٩**) بعض الآثار العقدية للعولمة ومنها:

١ -خلخة عقيدة المسلمين، والتشكيك فيها؛ فعرض الحياة الغربية عبر الفضائيات، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات سيخلخل ويضعف من عقيدة المسلمين في نفوسهم.

٢ -نشر الكفر والإلحاد؛ حيث إن كثيراً من شعوب تلك الدول لا يؤمنون بدين، ولا يعترفون بعقيدة سماوية؛ فلا حرج عندهم إذا نشروا أفلاماً لتعلم السحر، كأفلام السحر في بعض الألعاب القتالية.

٣ -الدعوة إلى النصرانية؛ فالعولمة الغربية تتيح للتيارات الفكرية النصرانية نشر أفكارها ومبادئها، عن طريق الاستفادة من تقنياتها.

٤ -تقليد النصارى في عقيدتهم: وذلك باكتساب كثير من عاداتهم المحرمة التي تقدح في عقيدة المسلم كالانحناء، ولبس القلائد والصلبان، وإقامة الأعياد العامة والخاصة.

الوقاية من سلبيات العولمة:

«لكي نستفيد من إيجابيات العولمة ونتقي سلبياتها، علينا أن نستخدم المنهج الانتقائي، وذلك بقبول ـ فقط ـ ما لا يخالف هويتنا الدينية وثوابتنا التي لا نساوم عليها، وبرفض ما يعارض ذلك. ويعتبر ذلك نشراً لثقافة المقاومة وليس منعاً للعولمة بخيرها وشرها». (**الفاضل، ١٤٢٩هـ، ص١٣٨**).

وفيما يتعلق بمقررات التربية الإسلامية عليها إبراز قيم التفوق الثقافي والفكري والأدبيات الحضارية المكافئة والملائمة لقيم العولمة الثقافية والحضارية، مثل: الشورى، والعدل، وحقوق الإنسان. كما عليها أن تستوعب ما عند الآخرين من علوم ومنجزات حضارية وجوانب تقنية مع المحافظة على الخصوصية الدينية وعدم التأثر السلبي بالانفتاح الذي عندهم.

۞ ثانياً: الغزو الفكري:

لقد أدرك أعداء الإسلام أن تمسك المسلمين بدينهم، وما ينتج عنه من ترابطهم ووحدتهم هو السر الحقيقي لقوتهم؛ فأقبلوا جاهدين على دراسة هذا الدين، ومحاولة التعرف على علومه ولغته وآدابه، حتى يمكنهم ذلك من إدراك الثغرات التي يستطيعون الانطلاقة منها لمهاجمته والتشكيك فيه، واستعانوا على تحقيق أهدافهم الخبيثة بشتى السبل والأساليب والوسائل.

ولا عجب فهذا دأب أعداء الإسلام دوماً وأبداً، قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ (سورة التوبة: آية ٣٢).

ومصطلح الغزو الفكري، يقصد به: «إغارة الأعداء على أمة من الأمم بأسلحة معينة، وأساليب مختلفة، لتدمير قواها الداخلية، وعزائمها ومقوماتها، وانتهاك كل ما تملك». (السايح، د.ت، ص٩).

ويمكن تعريف الغزو الفكري المعادي للإسلام بأنه: «قيام أعداء الإسلام وخصومه من يهود ونصارى وملحدين ونحوهم، بمحاربته ومحاولة القضاء عليه، وإيقاف مده، وإخراج المسلمين منه أو صرفهم عن التمسك به، لإحكام السيطرة عليهم واستغلال وشل بواعث القوة فيهم، بالطرق غير العسكرية». (محمد، ١٤٢١هـ، ص١٤).

أهداف الغزو الفكري:

للغزو الفكري أهداف عديدة ذكرها (السايح، د.ت، ص١٤٧ ـ ١٤٩) نوجزها فيما يلي:

١ -أن تظل الشعوب الإسلامية خاضعة لنفوذ القوى المعادية لها، وتابعة للدول الكبيرة المتقدمة، تتبنى أفكارها وتحاكي مناهجها التعليمية دون تمحيص.

٢ -انتزاع مقومات الفكر الإسلامي، وإضعاف ثقة المسلمين بتراثهم ببث روح الشك فيه، وإثارة الشبهات حوله.

٣ -إضعاف العقيدة الإسلامية في نفوس المسلمين وصرفهم عن التمسك بالإسلام نظاماً وسلوكاً.

٤ -النيل من اللغة العربية، وتشجيع اللهجات العامية لتحل محل لغة القرآن الكريم.

٥ -محاولة وقف انتشار الإسلام، والعمل على وقف مَدّه بتشويه صورته، والتشكيك في أصوله ومصادره.

مواجهة تحديات الغزو الفكري:

إن الواجب على المسلمين من أهل العلم والفكر كشف مخططات الغزو الفكري والتصدي لها وبيان زيفها بالأساليب المناسبة، ودعوة أبناء الأمة الإسلامية إلى وحدة الصف المسلم والتمسك بالكتاب والسنة، فهما العصمة والنجاة من فتن الشهوات والشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام.

«ومن الأسس اللازمة لنجاح مواجهة الغزو، أن تكون المواجهة جماعية وعامة على مستوى العالم الإسلامي، فتتعاون فيها الأقطار الإسلامية جميعاً، وكذا الحكومات كلها والمؤسسات الرسمية والشعبية في المجتمع، والعلماء والأفراد والبيت مع ضرورة التنسيق في الجهود لتتكامل في آداء مهمتها». (محمد، ١٤٢١هـ، ص٢٤٨).

ويرى الباحث أن المواجهة الفعالة تتمثل في أن يعرف كل منا دوره وما له وما عليه، فيؤدي ما هو مطلوب منه دون كَلٍ أو توانٍ، وأن يعلم بأنه على ثغرة من ثغور الإسلام فلا يؤتين من قبله.

المحور الثاني

تحديات الأمن الفكري الداخلية

۞ أولاً: الفئة الضالة:

الفئة الضالة مصطلح يطلق على فرقة أو طائفة من أصحاب الفكر المنحرف، خرجت على الإمام ومرقت من الدين ونزعت يدها من جماعة المسلمين، فقامت بالتكفير والتفجير، وعمليات الانتحار والتخريب.

فكم أنفس مسلمة بريئة أُزهقت بأيديهم، وكم من أموال وممتلكات أُتلفت بفعلهم المشين، لم يرحموا طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة، ولم يراعوا أي قيم دينية وأخلاقية، ولم يبالوا بشرع ولا عقل ولا إنسانية.

اتخذهم الشيطان أعواناً فكانوا معول هدم في جسد الأمة الإسلامية، وقدموا صورةً قاتمة عن الإسلام وأهله، فهم لا للإسلام نصروا، ولا للكفر كسروا، بل لأعداء الدين خدموا.

وإن مفارقة الجماعة والخروج على الإمام فيها من المحن والبلايا ما الله به عليم؛ ففيها استبدال للأمن بالخوف والشبع بالجوع، وإراقة للدماء وهتك للأعراض ونهب للأموال وقطع للسبيل، وتسلط للسفهاء وانتشار للجهل، ونقص في العلم وأهله وضعف للدين وإقامته، وكل لون من ألوان الفساد في الأرض، والله تعالى يقول: ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ (سورة البقرة: آية ٢٠٥).

ويكفي في التعبير عن مفاسد الخروج على الجماعة ووباله على الأفراد والمجتمعات، حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجماعة رحمة، والفرقة عذاب». (ابن حنبل، د.ت، جـ٤، ص٢٧٨).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولعله لا يُعرف طائفة خرجت على ذي سلطان إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته ». (آل عبد الكريم، ١٤١٩هـ، ص٧٣).

ثانياً: دعاة الفتنة:

جاء الدين الإسلامي بآداب عظيمة، وتوجيهات سامية نبيلة، غايتها إصلاح المجتمع، ولمِّ الشمل، ولزوم الصف الواحد، في سائر المواقف والمواطن والمناسبات.

ولكن دعاة الفتنة والفساد لا يروق لهم تلاحم المسلمين وتوحيد صفهم، ولا يهنأ عيشهم إلا بوجود الفرقة والشحناء، وإحلال العداوة والبغضاء في المجتمع المسلم؛ فأخذوا على عواتقهم زرع الفتن في أوساط المسلمين، والتشكيك في النوايا، ومقابلة الإحسان بالإساءة، مستخدمين طرق متنوعة ووسائل متعددة لبلوغ مآربهم الخبيثة وفعلهم المشين.

عن أبي إدريس الخَوْلاني أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير، وكنت أسأله عن الشرِّ مخافة أن يُدركني فقلت: يا رسول الله، إنا كنَّا في جاهلية وشرٍّ فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «**نعم**». قلت: وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: «**نعم وفيه دَخَنْ** ». قلت: وما دَخَنَهُ؟ قال: «**قومٌ يهدون بغير هديي، تعرف منهم وتنكر**». قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: «**نعم دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها** ». قلت: فما تأمروني إن أدركني ذلك؟ قال: «**تلزم جماعة المسلمين وإمامهم** ». قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: «**فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعضَّ بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك**». (البخاري، ١٤٠٧هـ، جـ٦، ص٢٥٩٥).

«فكل داعٍ إلى شر وفتنة وفساد وبغي، فهو من الدعاة إلى أبواب جهنم؛ كأصحاب الأهواء والفرق في القديم والحديث، سواء أكانت دعوته بالقول أم بالفعل أم بهما معاً،

فعليه وزر دعوته إلى الفتن وغيرها من الشرور والأهواء والآراء والآثام ». (الغامدي، ١٤٢٧هـ، ص٣٥٥).

وعلى هذا فإن دعاة الفتنة يدخلون ضمن الدعاة إلى أبواب جهنم وعليهم وزر أتباعهم كما قال صلى الله عليه وسلم: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً**». (مسلم، د.ت، جـ٤، ص٢٠٦٠).

لذلك فإن الباحث يرى أن دعاة الفتنة يمثلون تحدياً داخلياً من التحديات المعاصرة التي تواجه الأمن الفكري وتحول دون تحقيقة.

المبحث الثالث

جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة تحديات الأمن الفكري

كانت الجزيرة العربية في القرن الثاني عشر الهجري ترزخ تحت وطأة التشرذم السياسي والتفكك الاجتماعي والتدهور الأمني والاختلال العقدي، فنسي كثير من الناس تراث سلفهم الصالح، وضعف فيهم القيام بالعمل الصالح.

فقيض الله تعالى لها في ذلك الوقت إمامين جليلين مخلصين، وهما: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والإمام محمد بن سعود رحمهما الله، فشد أحدهما أزر الآخر، وتعاهدا على الدعوة والإصلاح، فحالفهما التوفيق والنجاح بفضل الله وعونه، وبدأت الأمة تستعيد عافيتها وترجع إلى ربها، ونما الخير واتسعت آثاره حتى نُقي ثوب الدين القويم مما كان قد علق به من دنس البدع والمنكرات؛ فأخذ العلم ينتشر بين الناس، والحياة تتماثل للاستقرار وتزدهر بالخير في ظل الدولة السعودية الأولى ثم الثانية، اللتين حققتا وحدة سياسية لا يستهان بها.

ثم انتهى أمر هذه الدعوة الإصلاحية إلى الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله، فتابع المسيرة مجدداً العهد على المضي في طريق الإصلاح الشامل، على أساس عقيدة الإسلام وشريعته السمحة، فجمع أشتات هذه البلاد الواسعة، وجعلها تسير تحت راية واحدة ونظام واحد.

وعلى الرغم من الظروف التاريخية الصعبة التي واجهته في أثناء توحيد البلاد، فقد كان حريصاً على إنفاذ منهج الإسلام في الحكم والمجتمع مهما عظمت الصعوبات والتحديات.

وتمضي المسيرة في تحقيق هذا الأمل الإسلامي الكبير بتسلم أبناء الملك عبد العزيز

الراية من بعده، مصممين على التزامهم بالمسيرة المباركة على الرغم من التحديات الكثيرة التي تعترض الطريق، ومجددين العهد على الثبات على هذا المنهج الرباني الخالد، ومواصلة العمل بشريعة الإسلام والحكم بمقتضاها، وامتثال قِيَمه ومبادئه وتعاليمه في كل شأن من شؤون الحياة. (التركي، ١٤٢٣هـ، ص١٠٥ ـ ١٠٧).

وفي هذا السياق يقول الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله في كلمته التي ألقاها بمناسبة صدور الأنظمة الأساسية: «وإن العالم الذي يتابع تطور هذه البلاد وتقدمها، لينظر بتقدير بالغ لما تسير عليه من سياسة داخلية تحرص على أمن المواطن واستقراره، وسياسة خارجية متزنة تحرص على إقامة العلاقات مع الدول والإسهام فيما يثبت دعائم السلام في هذا العالم». (التركي، المرجع السابق، ص١٠٧).

وبارك الله سبحانه وتعالى في تطور المملكة تطوراً قياسياً وجيزاً في مختلف المجالات، وتميزت تميزاً ملحوظاً في حماية الأمن الفكري وصيانته داخل المجتمع السعودي، وما جاء هذا التميز إلا بتوفيق الله سبحانه وتعالى، ثم بالأخذ بعدة عوامل، ومنها:

أولاً: اعتمادها على الكتاب والسنة في التشريع: فالمملكة دولة مسلمة يقوم حكمها على القرآن الكريم وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وتطبيق شريعة الله قولاً وعملاً، وقد عبر الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود عن ذلك بقوله: «إنني رجل سلفي، وعقيدتي هي السلفية التي أمشي بمقتضاها على الكتاب والسنة». (الحربي، ١٤٢٨هـ، ص٧١).

«وعندما طلبت هيئة الأمم المتحدة من المملكة العربية السعودية نسخة من دستورها، أرسل الملك عبد العزيز رحمه الله إلى هيئة الأمم نسخة من القرآن الكريم، وقال هذا هو «دستور المملكة العربية السعودية».

فالشريعة الإسلامية بمصادرها المتعددة هي دستور المملكة العربية السعودية، ويأتي في المقام الأول منها ما جاء في كتاب الله الكريم وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم». (الحقيل، ١٤٢٥هـ، ص٨٠).

ثانياً: سلامتها من الاستعمار: وهذه من النعم الكبرى التي أنعم الله بها على هذه البلاد؛ ونتيجة لذلك «بقي هذا المجتمع بأميته الفطرية لم يتلوث فكره بالفلسفات وألوان التراث الثقافي البشري الذي يمثل بمجموعه أطيافاً من التناقضات المعرفية والتصورات الذهنية، فكان لهذا الصفاء العقدي دوره البارز في مواجهة أي مظهر من مظاهر الغزو الفكري، وقد أدى الاستعمار الغربي للبلاد العربية إلى مفاسد عظيمة؛ حيث قام بإحلال قوانينه الوضعية محل شريعة الإسلام، وبحماية المنصرين للقيام بأدوارهم الضلالية، وبإشاعة الانحراف الفكري عبر إفساد التعليم والإعلام، وبنشر التحلل والفساد الخُلقي عن طريق الحانات والبغاء ونحوها». (**الحربي، ١٤٢٨هـ، ص٧٢، ٧٣**).

ولهذا كانت تركة الاستعمار التي خلفها بعده ثقيلة على المجتمعات التي اكتوت بناره، وكانت نجاة المجتمع السعودي من هذا الاستعمار عامل خير أراده الله له.

ثالثاً: احتفاؤها بالعلم والعلماء: فهي تحث على العلم ونشره، وتسمع من العلماء وتحترمهم، وفي ذلك يقول الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «الدولة السعودية منذ نشأت وهي تناصر الدين وأهله، وما قامت إلا على هذا الأساس، وما تبذله الآن من مناصرة المسلمين في كل مكان بالمساعدات المالية، وبناء المراكز الإسلامية والمساجد، وإرسال الدعاة، وطبع الكتب وعلى رأسها القرآن الكريم، وفتح المعاهد العلمية والكليات الشرعية، وتحكيمها للشريعة الإسلامية، وجعل جهة مستقلة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلد، كل ذلك دليل واضح على مناصرتها للإسلام وأهله، وشجى في حلوق أهل النفاق وأهل الشر والشقاق». (**العتيبي، ١٤٣٠هـ، ص٤٥٢**).

ويقول الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله في معرض كلامه عن محاسن الدولة السعودية: «من ذلك تكريمهم للعلماء؛ فقد أوصاهم والدهم عبد العزيز رحمه الله بذلك، فهم يُجلون العلماء ويقدرونهم غاية التقدير». (**العتيبي، المرجع السابق، ص٤٥٣**).

إن إكرامهم للعلم وأهله يُعتبر منقبة لهم يذكرون فيشكرون بها، فجزاهم الله خيراً.

ولقد كان ـ ولا يزال ـ للمملكة العربية السعودية الدور الرائد، والقدح المعلا في مواجهة تحديات الأمن الفكري والعمل على محاربة الإرهاب والغلو والتطرف بما يكفل حماية المجتمع وأمنه واستقراره، ويجنب أفراده دروب الغواية ومتاهات الانحرافات.

وقد تمثل ذلك في مجال إسهاماتها البنَّاءه وجهودها الحثيثة على المستويين المحلي والدولي، ويتضح ذلك من خلال المحاور التالية:

المحور الأول
الجهود المبذولة على المستوى الدولي

ومن تلك الجهود ما ذكرها (**العتيبي، ١٤٣٠هـ، ص٦٠٨ . ٦١٠**) على النحو الآتي:

١ -المساهمة الفعالة في عدد من القرارات التي أصدرها مجلس وزراء الداخلية العرب والهادفة إلى تعزيز التعاون الأمني بين الدول العربية، ومن أهمها:

أ - الاستراتيجية الأمنية العربية.

ب - الاستراتيجية الأمنية العربية لمكافحة الإرهاب.

ج - الاستراتيجية العربية للحماية المدنية.

د - الاستراتيجية العربية الإعلامية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة.

ولتفعيل هذه الاستراتيجيات وقَّعت الدولة على عدد من الاتفاقيات منها: التوقيع على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام ١٩٩٨م.

٢ -الموافقة على معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي حول الإرهاب.

٣ -وقامت المملكة كذلك بالتوقيع على إحدى عشرة اتفاقية دولية على صعيد الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.

٤ -التناول الإعلامي المستمر للإرهاب، وعناصره، وأشكاله، وأهدافه البغيضة، وشرح ما يدور من أحداث في العالمين العربي والإسلامي بشكل خاص.

٥ -مشاركاتها في جميع المحافل والمؤتمرات الدولية والمنظمات والهيئات والمجالس وغيرها مما له صلة بتكاتف الجهود لمكافحة الإرهاب، حتى إنها دعت إلى إعداد مؤتمر دولي يهدف إلى إبرام اتفاق دولي شامل لمكافحة الإرهاب ويُعرّف الإرهاب تعريفاً موحداً يُنهي أي اختلافات في تعريفه بين دول العالم، ثم يحدد إجراءات ملزمة لجميع الدول لمحاربة جميع أشكال الإرهاب، إلا أن إعلان هيئة الأمم المتحدة حول مكافحة الإرهاب الصادر في ١٩٩٤م لم يتضمن تعريفاً محدداً؛ لذا دعت المملكة من خلال مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في الدوحة عام ٢٠٠١م إلى ما يأتي:

انطلاقاً من أحكام معاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي فقد أكد المؤتمر استعداد دُوَله في الإسهام بفعالية في إطار جهد جماعي تحت مظلمة الأمم المتحدة لكونها المحفل الذي تمثل فيه جميع دول العالم لتعريف ظاهرة الإرهاب بمختلف أشكاله دون انتقائية أو ازدواجية ومعالجة أسبابه واجتثاث جذوره وتحقيق الاستقرار والأمن الدوليين.

٦ -تقود المملكة حملة قوية ضد الإرهاب والإرهابيين من خلال مجلس وزراء الداخلية العرب الذي أنشئ عام١٩٨٢م. ومما يجدر ذكره هنا أن لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز النائب الثاني لمجلس الوزراء ووزير الداخلية، والرئيس الفخري للمجلس، دوره الريادي والموفق في إقرار سياسات وخطط وبرامج عديدة لمكافحة الإرهاب، لم يسبق لها مثيل إقليمياً ودولياً.

٧ -طالبت المملكة قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر أيلول في أكثر من مناسبة الدول الأجنبية بالتعاون معها أمنياً وقضائياً لتضييق الخناق على الإرهابيين، وتقديمهم للعدالة، وشل حركتهم وإنزال العقوبات الرادعة بحقهم، وهذا أمر معروف وموثّق.

٨ -عقدت المملكة حوالي ١٥ اتفاقية أمنية ثنائية، احتلَّ موضوع مكافحة الإرهاب الأولوية فيها، مما يؤكد تعاونها التام مع المجتمع الدولي في الوقاية من مخاطر الإرهاب.

٩ -صادقت المملكة على عدد من الاتفاقات الدولية ذات الصلة بمكافحة الإرهاب، منها اتفاقيات:

أ - اتفاقية طوكيو الخاصة بالجرائم والأفعال التي ترتكب على متن الطائرات والموقعة بتاريخ ١٤/ ٩/ ١٩٦٧م.

ب - اتفاقية لاهاي بشأن مكافحة الاستيلاء غير المشروع على الطائرات والموقعة بتاريخ ١٦/ ١٢/ ١٩٧٠م.

ج - اتفاقية مونتريال الخاصة بقمع الأعمال غير المشروعة ضد سلامة الطيراني المدني والموقعة بتاريخ ٢٣/ ٩/ ١٩٧١م. وغيرها.

١٠ -مواجهة الجامعات والتنظيمات الإرهابية والمتطرفة على كل الأصعدة الوطنية والعربية والإسلامية والدولية بكل حزم وقوة.

١١ -استنكار إيذاء المسلمين أو إلحاق الضرر بهم أو بمؤسساتهم أو بدولهم.

١٢ -التأكيد على أن أبشع صور الإرهاب هو ما يمارسه اليهود في فلسطين المحتلة.

وبهذا يكون للمملكة العربية السعودية دور السبق والريادة في مساهمتها مع المجتمع الدولي في التصدي للتحديات التي قد تعترض طريق تحقيق الأمن الفكري وتعزيزه، وتظهر مثالاً واقعياً عن حقيقة الإسلام وتعاليمه التي تتمثلها المملكة وتذود عنها.

المحور الثاني

الجهود المبذولة على المستوى المحلي

ومن الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية في مواجهة تحديات الأمن الفكري على المستوى المحلي ما يلي:

أولاً: الجهود المبذولة على مستوى وزارة الداخلية:

اتخذت وزارة الداخلية في مواجهتها لتحديات الأمن الفكري ومحاربة الفئات المنحرفة والباغية طريقتين هما:

الطريقة الأولى: التعامل الأمني الحازم، وهذا الدور تقوم به الأجهزة الأمنية بقطاعاتها المختلفة.

الطريقة الثانية: التعامل التوعوي الفكري، وله عدة مسميات (مركز محمد بن نايف للمناصحة) أو (برنامج المناصحة) أو (لجنة المناصحة)، وهذه اللجنة «نشأت بناءً على فكرة سديدة من لدن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف مساعد وزير الداخلية للشؤون الأمنية، ونالت الدعم والتأييد من لدن سمو وزير الداخلية وسمو نائبه، وهي تتكون من ثلاثة فرق رئيسية:

الأول: الفريق العلمي: ويُعنى باختيار المشايخ وتشكيل اللجان الشرعية لمناصحة الموقوفين، وكذا اختيار المادة العلمية للدورات العلمية التي تقام في أماكن توقيف المتورطين بقضايا فكرية.

والفريق الأمني: ويُعنى بكل ما يخص الجانب الأمني للموقوفين.

والفريق النفسي والاجتماعي: ويُعنى بتلمس احتياج الموقوفين بهذا الشأن ». (العتيبي، ١٤٣٠هـ، ص٦١٣).

وأن الهدف الأساسي هو المعالجة بعيدة المدى لهذه الظاهرة وفق منهج معتدل ووسطي لإقناع الموقوفين أمنياً بخطورة ما يحملون من فكر منحرف، وإرجاعهم إلى طريق الصواب، وتفنيد الشبه لديهم.

وتفيد التقارير أنه منذ اعتماد هذا البرنامج «شارك تقريباً (٣٠٠٠) سجين، على شكل مجموعات في برنامج المناصحة، وتخلى حوالي (١٤٠٠) منهم عن قناعاتهم السابقة المنحرفة، وتم إطلاق سراحهم، وأن نسبة النجاح لهذا البرنامج تتراوح ما بين (٨٠ ـ ٩٠٪)، أما نسبة (١٠ ـ ٢٠٪) فهم يشكلون المجموعة التي لم تستجب للبرنامج أو التي فشلت فيه». (صحيفة المدينة، ١٤٣٠هـ، ع١٦٨٢٧، ص١٣).

وبهذا يكون البرنامج قد أتى بنتائج واعدة، مما يشكل نجاحاً واضحاً للتجربة السعودية.

ويتبع هذه الوزارة إمارات المناطق، وعدة قطاعات تعمل جميعها في خدمة الشعب، والمحافظة على حقوقه، وصيانته من كل شرٍّ يُراد به.

ثانياً: الجهود المبذولة على مستوى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد:

وهذه الجهود هي أكثر من أن تحصى، وحسب الباحث أن يعرض لتجربة واحدة تبذلها وزارة الشؤون الإسلامية وتشرف عليها، وهي **(حملة السكينة)** المتخصصة بمحاورة من لديهم فكر تكفيري وإرهابي عبر الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

وهي التجربة التي آثارت اهتمام العديد من الجهات الدولية؛ لما لها من أثر ناجع في معالجة الفكر المنحرف، ونشر منهج الوسطية والاعتدال، وبث ثقافة الحوار الايجابي البنَّاء.

«إن حملة السكينة يعمل فيها عدد من المختصين في العلوم الشرعية والنفسية والتقنية والإعلامية. هدفها حصار الفكر التكفيري والتطرف والغلو بالحوار البنَّاء، ونشر المفاهيم الصحيحة على الإنترنت الذي أصبح أرضية خصبة للتطرف حيث تزيد

عدد المواقع الإلكترونية المنحرفة عن (٣٠٠٠) موقع ». (صحيفة الرياض، ١٤٣٠هـ، ع١٤٩٤٨، ص١٠).

كما أطلقت حملة السكينة للحوار المتخصصة في محاورة أصحاب الفكر المنحرف عبر الإنترنت (١١) مدونة متخصصة لبث الوسطية وتضييق دائرة الفكر المنحرف، (٣) منها باللغة الإنجليزية.

وتسعى (السكينة) التي استطاعت خلال الفترة الماضية تعديل وتصحيح أفكار عدد من المنحرفين فكرياً، ومحاورة عدد كبير من قادة هذا الفكر والمحرضين عليه، إلى التنوع في الطرح وتوسيع دائرة الوسطية والاعتدال لتضييق الخناق على هذا الفكر.

وأطلقت (الحملة) موقعها الجديد على الرابط (www.asskeenah.com)، وأوضح «مدير حملة السكينة / عبد المنعم المشوح، إلى أن الحملة تبث أفكارها حالياً في (٤٠٠) موقع ومنتدى». (صحيحة الرياض، المرجع السابق، ص١٠).

والملاحظ أن جهود المملكة العربية السعودية في هذا الشأن لم تتوقف عند هاتين الوزارتين فحسب، بل تعدتهما إلى جميع الوزارات الحكومية والمؤسسات المجتمعية كافة، كلٌ فيما يخصه.

ثالثاً: كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري: الذي تم تدشيه في «٢٢ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، الموافق ١٧ مايو ٢٠٠٨م». (رسالة الجامعة، ١٤٢٩هـ، ع٩٥٠، ص٨).

ويمكننا أن نجمل أهداف الكرسي في النقاط التالية:

١ -الإسهام في تنمية ثقافة الأمن الفكري والاهتمام بها على كافة الأصعدة.

٢ -إنجاز دراسات حول الظواهر والممارسات المنافية لمفهوم الأمن الفكري كالأفكار التي تتبنى العنف والإرهاب مذهباً.

٣ -الإسهام في وضع حلول عملية لمعالجة الأفكار المنحرفة والتيارات المخلة بالأمن الفكري.

٤ -تنمية وتطوير قدرات الباحثين وطلاب الدراسات العليا في مجال الأمن الفكري.

وأبرز نشاطات (الكرسي) خلال عامه الأول ما يلي:

١ -عقد حلقة نقاش بعنوان «نحو صياغة دقيقة لمفهوم الأمن الفكري» في ٢٤/ ٤/ ١٤٢٩هـ، بحضور جمع من أساتذة الجامعات المختصين.

٢ -تشكيل لجنة لإعداد فعاليات الورشة التحضيرية للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري ـ الذي أقيم مؤخراً ـ وتحديد محاورها وبرنامجها، والترتيبات الفنية والعملية لعقدها.

٣ -تم استقطاب عدد من طلاب وطالبات الدراسات العليا للعمل مع الفريق العلمي، وإنجاز رسائل علمية ذات صلة بموضوع الكرسي.

٤ -عقد دورة تحت عنوان (تكتيكات في الإقناع) اهتمت بجانب كشف الأساليب الملتوية في الإقناع الفكري؛ لتحصين الشباب من مثيري الشبهات والأفكار المنحرفة.

٥ -أصدر بحثين تم نشرهما، وهما:

- «الخطاب الفكري على شبكة الإنترنت رؤية تحليلية لسمات وخصائص التطرف الفكري» لفايز الشهري.
- «الانضمام للمعاهدات والمواثيق الدولية حوار علمي مع جماعات الغلو والعنف» لإبراهيم العايد.

٦ -يعمل الفريق العلمي بالكرسي الآن على وضع استراتيجية وطنية لحماية الشباب من أفكار العنف والغلو. (صحيفة المدينة، ١٤٣٠هـ، ع١٦٨٢٥، ص١٠).

رابعاً: المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري «المفاهيم والتحديات»: الذي أقيم مؤخراً في ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ، تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله، والذي تنظمه جامعة الملك سعود ممثلة في كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري، واستمر لمدة أربعة أيام.

وافتتح أعمال المؤتمر صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لمجلس الوزراء وزير الداخلية قائلاً حفظه الله: «كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول التي حذرت من مخاطر الغلو والتطرف، وكانت مواجهتها لأصحاب هذا الفكر الضال لا تقتصر على ما حققته وتحققه من نجاح في استخدام قوة الردع للتصدي لتلك الأعمال الإجرامية، بل باشرت الاستخدام الواعي لقوة الارتداع من خلال إخضاع أصحاب هذا الفكر المنحرف للدراسة والتقويم والتوجيه، وطرق أفضل السبل لكشف زيف وبطلان هذا الفكر، وإبراز مخاطره على الفرد والأمة، والعمل على تجفيف منابعه وضبط مروجيه ومصادره.

وإيضاح حقيقة مخالفته لتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف ومبادئه السمحة، وأخلاقيات أبناء هذا الوطن الكريم؛ مما جعل التجربة الأمنية السعودية في مواجهة هذا الفكر الضال وأربابه ـ ولله الحمد ـ تجربة رائدة نفتخر بها ونعمل على تطويرها في ضوء متطلبات العمل الأمني والتعامل مع المتغيرات المحيطة به في بعدها المحلي والإقليمي والدولي». (صحيفة المدينة، ١٤٣٠هـ، ع١٦٨٢٦، ص١٢).

وخص الباحث هذا المؤتمر بالذكر؛ لكونه يمثل امتداداً لجهود القيادة السعودية الرشيدة في دعم كافة البرامج والأنشطة الهادفة المؤدية إلى حماية أمن الوطن والمواطن والتصدي لأي دعاوى منحرفة أو أفكار ضالة أو ممارسات خاطئة يمكن أن تلحق مساساً بنعمة الأمن، ويعد هذا المؤتمر التجربة الدراسية الأولى من نوعها محلياً في معالجة ودراسة الانحراف الفكري.

خامساً: العناية بمناهج التعليم:

حرص حكام هذه البلاد على تحقيق الأسباب النافعة المؤدية إلى استمرار الأمن والأمان والإسلام في هذه البلاد، ومن ذلك حرصهم على التعليم.

فقد بذلت وتبذل الحكومة السعودية جهوداً عظيمة في نشر العلم في المدن والقرى والبوادي، وحصل من جرَّاء ذلك نهضة علمية مباركة.

«والسياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة، عقيدة وعبادة وخلقاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة. وهي جزء أساسي من السياسة العامة للدولة». (العتيبي، ١٤٣٠هـ، ص٥٩٩).

وجاء إعلان المملكة العربية السعودية عام ١٣٦٤هـ للدول العربية: «أنها ستمتنع عن تنفيذ أي مبدأ في التعليم أو التشريع يخالف قواعد الدين الإسلامي وأصوله ». (العتيبي، المرجع السابق، ص٥٢٥). دليل على عناية المملكة العربية السعودية بالتعليم وأن مناهجه مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإسلام بل هي جزء منه؛ مما جعل من التعليم في المملكة بمختلف مراحله عامل التحصين الأقوى ضد الاختراق.

ولعل الفصل التالي يوضح هذه الصورة ويقربها.

❁ ❁ ❁

الفصل الثالث

أهداف تدريس مقررات التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بتعزيز الأمن الفكري

المبحث الأول المرحلة الثانوية وأهميتها.

المبحث الثاني: خصائص النمو لطلاب المرحلة الثانوية.

المبحث الثالث الأهداف العامة لتدريس مقررات التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية.

المبحث الأول

المرحلة الثانوية وأهميتها

المحور الأول

التعريف بالمرحلة الثانوية

تُعد المدرسة من أهم وأبرز المؤسسات التربوية في المجتمع، ومن أكثرها تأثيراً فيه، ويرى المربون: «أن مشاكل الحياة الرئيسة الكبرى يجب أن تكون محوراً من محاور البرنامج المدرسي» (ضحاوي، ١٩٩٣م، ص ١١٨).

والمدرسة هي: «بناء أساسي من أبنية المجتمع وأعمدته، أوجدها لتقوم بتربية أبنائه وتنشئتهم وصبغهم بصبغة مستظلة ومسترشدة بالفلسفة والنظم التي رسمها وحددها بدقة متناهية» (ناصر، د.ت، ص٧١).

وتُعرف المرحلة الثانوية في نظام التعليم في المملكة العربية السعودية بأنها:

«المرحلة الوسطى في سلم التعليم بحيث يسبقه التعليم الابتدائي ويتلوه التعليم العالي، ويشغل فترةً زمنيةً تمتد من الثانية عشرة حتى الثامنة عشرة من العمر» (السنبل وآخرون، ١٤١٢هـ، ص ١٨٣).

والملاحظ على التعريف السابق أنه أدخل المرحلة المتوسطة في مسمى المرحلة الثانوية، مع أن المرحلة المتوسطة مستقلة عن المرحلة الثانوية تماماً فلكل مرحلة خصائصها وأهدافها التربوية المختلفة.

كما عُرفت المرحلة الثانوية بأنها: «المرحلة الأخيرة من مراحل التعليم العام ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، السنة الأولى عامة وبعد ذلك تنقسم إلى أقسام اعتباراً من الصف الثاني ثانوي» (عبد الحكيم، ١٤١٩هـ، ص ٣٥).

ويرى الباحث أن المرحلة الثانوية هي الحلقة الثالثة من التعليم العام التي تعقب المرحلة المتوسطة وتسبق المرحلة الجامعية أو الخروج للعمل في الميادين المختلفة، وهي موافقة للثلاث سنوات العمرية (١٥، ١٦، ١٧) من حياة الشباب تقريباً.

المحور الثاني

أهمية المرحلة الثانوية

تمثل المرحلة الثانوية قمة الهرم في التعليم العام، فهي المرحلة الثالثة له بعد المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ويلتحق بها الفرد عند بلوغه الخامسة عشرة من عمره، ومدتها ثلاث سنوات، ويقع على عاتق المرحلة الثانوية مهمة إعداد الطلاب للحياة الجامعية في التعليم العالي، وإعدادهم لمواجهة الحياة العامة بما تحتاجه من فهم ومعرفة، وكذلك بالنسبة للحياة المهنية وسوق العمل، لأن عدداً كبيراً من الطلاب تنتهي حياتهم التعليمية النظامية بنهاية هذه المرحلة.

كما يقع على عاتق المرحلة الثانوية العديد من المسئوليات تجاه الطلاب في تلك المرحلة من نموهم، وهي مرحلة حرجة في حياة الفرد يتوقف عليها ـ بإذن الله تعالى ـ تشكيل شخصيته ومظهرها، فالمرحلة الثانوية «تحتل مركز الثقل في النظام التعليمي، نظراً للمسئولية الملقاة على عاتقها، ولما يتوقعه الطالب وأولياء الأمور والمجتمع عامةً منها» (**الجلال، د.ت، ص ٤٣**).

كما تمثل المرحلة الثانوية حلقة وصل بين الطفولة والرجولة، وبين التبعية للأسرة والاستقلال الفكري والمادي والاجتماعي، «فالمرحلة الثانوية مرحلة نضج توصل المراهق إلى مرحلة الشباب ومنطلق الرجولة والاعتماد على النفس» (**زيدان، ١٤٠٢هـ، ص٣١**).

ويمكن إجمال أهمية المرحلة الثانوية والبعد الاستراتيجي لها في النقاط التالية:

١ - تتمتع المرحلة الثانوية بمنزلة كبيرة في نفوس الأبناء والآباء على حد سواء ؛ لكونها تتيح الفرص التعليمية والاجتماعية للملتحقين بها.

٢ - تعد مرحلةً هامةً من مراحل التعليم لأنها تعد للعمل والإنتاج.

٣ - تغطي مرحلة مهمة من العمر وهي مرحلة المراهقة، لما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية، وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من هذه النواحي التي تكون شخصية المراهق وتحدد سلوكه وعلاقاته.

٤ - تُعد الطالب لمواصلة التعليم الجامعي.

٥ - تُعد القوى البشرية اللازمة لتنفيذ خطط التحول الاجتماعي والاقتصادي والوفاء بمتطلبات التنمية.

٦ - تؤثر على جوانب الحياة المختلفة وتتأثر بما يجري في المجتمع من أحداث وأفكار وأزمان وعوامل. كما ترتبط بحركات الإصلاح والتجديدات التعليمية.

٧ - تُعد الطلاب للوعي الكامل بالمشكلات التي تعترض مجتمعهم وتزرع فيهم القدرة على حلها» (السنبل وآخرون، ١٤١٢هـ، ص ٨٣).

٨ - «في المرحلة الثانوية تبرز بوضوح مظاهر القيادة والاستعدادات والقدرات على آداء أنواع معينة من المهارات، ففي آلاف الطلاب بالمرحلة الثانوية طاقات هائلة كامنة يلزمها التنقيب عنها وتسليط الضوء عليها وبلورتها وتوجيهها» (زيدان، ١٤٠٢هـ، ص ٣١).

٩ - «المرحلة الثانوية دعامة مهمة للتنمية ولتحقيق المواطنة الصالحة» (مطاوع، د.ت، ص ١٥٢).

المبحث الثاني

خصائص النمو لطلاب المرحلة الثانوية

يمر الإنسان في حياته بعدة مراحل، إذ يبدأ طفلاً صغيراً ضعيفاً لا يقدر على شيء، ثم ينمو شيئاً فشيئاً حتى يصبح شاباً قوياً، ثم يعود تدريجياً إلى الضعف، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ (سورة الروم: آية ٥٤).

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: «ينبه تعالى على تنقل الإنسان في أطوار الخلق حالاً بعد حال فأصله من تراب، ثم من نطفة، ثم من علقة، ثم من مضغة، ثم يصير عظاماً، ثم تكسى العظام لحماً، وتنفخ فيه الروح، ثم يخرج من بطن أمه ضعيفاً نحيفاً واهن القوى، ثم يشب قليلاً قليلاً حتى يكون صغيراً، ثم حدثاً مراهقاً، ثم شاباً وهو القوة بعد الضعف، ثم يشرع في النقص فيكتهل ثم يشيخ وهو الضعف بعد القوة فتضعف الهمة والحركة والبطش وتتغير الصفات الظاهرة والباطنة» (ابن كثير، ١٤١٧هـ، ص ٤٤٩).

ومرحلة المراهقة مرحلة من هذه المراحل التي يمر بها الإنسان وهي التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وهي مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرشد والنضج، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الرابعة عشر تقريباً إلى التاسعة عشرة أو قبل ذلك بعام أو عامين، أو بعده بعام أو عامين. (زهران، ١٩٨٥م، ص ٢٨٩).

«إن مرحلة المراهقة والتي توافق المرحلة الثانوية في حياة الشاب مرحلة مهمة وحرجة لها دور كبير في بناء شخصية الفرد، فإذا ما وُجه فيها الشاب ورُبي تربيةً إسلاميةً فإنه سيُصان من الانحراف بإذن الله، وتُؤكد الدراسات المختلفة لخصائص هذه المرحلة أنها فترة تحدث فيها تغيرات حسية وجسمية وانفعالية واجتماعية وعقلية تنقل الفرد من

الرجولة إلى الرشد، وهذا التغير في مجال الانتماء للجماعة، وفي مجال القيم والاهتمامات، ومع هذا التغير تظهر الحاجة إلى التكيف مع الوسط الجديد، ويستلزم هذا التكيف إعادة النظر في الأساليب الطفولية السابقة، وإحلال نماذج أرقى من السلوك تتفق مع حياة الراشدين، ويحتاج المراهق في هذه المرحلة إلى خبرات جديدة مع الكبار والأقران، فإذا لم يجد المراهق التوجيه المناسب والفهم الدقيق لمطالبه فقد ينحرف» (عقل، ١٤١٣هـ،ص ٣١٨).

وتعتبر هذه المرحلة بداية رسم معالم الحياة، وتكوين الذات، ففي هذه المرحلة يحدد الفرد من هو؟ وما أهدافه وطموحاته؟ وما قدراته؟ كما تعتبر هذه المرحلة مرحلة اختبار واتخاذ القرارات الحاسمة، والخطوط العريضة التي سيسير عليها الفرد طيلة الحياة، كقرار اختيار العمل المناسب، واختيار القيم التي سيتمسك بها، والأصدقاء وأسلوب التعامل، ويمكن القول عن هذه المرحلة أنها مرحلة بناء نسق من القيم والاتجاهات التي توجه سلوك الفرد وتحدده وتكون هادياً له في حياته.

ومهما يكن الأمر فإن مرحلة المراهقة مرحلة انتقالية من التبعية الأسرية إلى الاستقلالية الوجدانية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية، وبداية إبراز الإمكانات بصورة أكثر نضجاً وبداية الدخول في عالم الكبار.

ولمرحلة المراهقة سمات وخصائص، شأن كل مرحلة من مراحل عمر الإنسان، فالشاب في هذه المرحلة يشعر بطاقة قوية، ونشاط شديد، وتغيرات لم يعهدها من قبل في جسده وتفكيره وانفعالاته وعواطفه، وينتج عن ذلك تغير في علاقة الشاب مع الآخرين، وطريقة تعامله معهم، فإذا ما أراد المربي أن يحسن التعامل مع الطالب على أسس علمية سليمة كما عليه أن يفهم طبيعة المراهق، وخصائصه الجسدية والفكرية والانفعالية والاجتماعية، وسيتم الحديث عن خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية في المحاور التالية:

١ - النمو الجسمي.

٢ - النمو العقلي.

٣ - النمو الانفعالي.

٤ - النمو الاجتماعي.

۞ المحور الأول: النمو الجسمي:

تعتبر مرحلة المراهقة مرحلة نمو عضوي سريع، إذ ينمو جسد المراهق في جميع جوانبه، «فهو يواجه عملية تحول كاملة في وزنه وحجمه وشكله، في الأنسجة والأجهزة الداخلية، في الهيكل والأعضاء الخارجية، فبينما كان النمو العضوي في المراحل السابقة للطفل متدرجاً بطيئاً فإن النمو في مرحلة المراهقة يأتي سريعاً متتابعاً، ومفاجئاً أحياناً يحس به الفرد بشكل واضح» (النغميشي، ١٤١٤هـ، ص ١١).

والملاحظ في هذه المرحلة أن «الطول يزداد زيادةً سريعةً والكتفان يتسعان، ويزداد طول الجذع وطول الساقين مما يؤدي إلى زيادة الطول والقوة، ويزداد نمو العضلات والقوة العضلية، وتزداد الحواس دقةً وإرهافاً كاللمس والذوق والسمع وتتحسن الحالة الصحية للمراهق» (زهران، ١٩٨٥م، ص ٣٠٩) فالحالة الجسدية تتطور في هذه المرحلة لتناسب المهام والمسئوليات الجديدة التي ستلقى على عاتق الشاب في مرحلة الرجولة التي تتطلب القوة والتحمل.

دور التربية الإسلامية في هذا الجانب:

إن المراهق في هذه المرحلة يحتاج إلى عناية تربوية دقيقة، وإلى توجيه إسلامي سليم وفق برامج مخطط لها حتى يجتاز هذه المرحلة بسلام، فيُربى على الدين ويُعلم أن كل ما يفعله إذا أراد به وجه الله عبادة، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾ (سورة البينة: آية ٥)، ويُدرب على خصائص

الرجولة ومعالي الأمور من جلد وقوة التحمل، فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

إن القدرات الجسدية عند المراهق تحتاج إلى توجيه سليم، فتستغل في الخير والتحبيب في القيام بما أمر الله به على العبد من ذكر وصلاة وصيام وزكاة وحج وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وجهاد في سبيل الله، ويمكن أن تستغل الطاقات الزائدة في الرياضات التي أباحها الإسلام.

والمراهق يحتاج إلى توعية بالتغيرات التي تطرأ على جسده، لأن فهم مظاهر النمو الفسيولوجي على أنها تغيرات عادية أمر مهم، وأنها لا تحتاج إلى قلق ولا تعتبر اعتلالاً في صحة المراهق، كما يحتاج المراهق إلى غذاء ونوم وبعد عن السهر على غير طاعة الله.

وإن من أهم وأخطر الأمور التي يمر بها المراهق الغريزة الجنسية، والإسلام وضع الضوابط لهذه الغريزة لتصون الفرد والمجتمع فيرتبط المسلم بقيم الدين، ويخشى الله تعالى وحده، ويحرر نفسه من الشهوات ، فقد حذر الإسلام الشاب من الموسيقى، والكلمات الغنائية الهابطة التي تثير الشهوة، كما حذر من النظر إلى الأجنبيات، وسن الالتزام بالحجاب، ومنع الاختلاط بين الرجال والنساء وحرم الدخول على النساء بغير المحارم، كما نهى الإسلام عن مصافحة المرأة الأجنبية، فالإسلام يدعو إلى العفة. (القرني، ١٤٢٤هـ، ص ٥٢) قال تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (سورة النور: آية ٣٣).

۞ المحور الثاني: النمو العقلي:

تشهد حياة المراهق تحولات وتغيرات عقلية ومعرفية، ففترة المراهقة تتميز بأنها فترة تمييز ونضج، ويطرد نمو الذكاء، وتصبح القدرات العقلية أكثر دقةً في التعبير، مثل القدرة اللفظية والعددية، وتزداد سرعة التحصيل وإمكانياته، وتنمو القدرة على التعلم والقدرة على اكتساب المهارات والمعلومات، والتعليم يصبح منطقياً لا آلياً.

«وينمو الإدراك من المستوى الحسي إلى المستوى المعنوي، وينمو الانتباه في مدته ومداه ومستواه، فيستطيع المراهق استيعاب مشكلاته الطويلة المعقدة في يسر وسهولة، وينمو التذكر وتزداد القدرة على التخيل المجرد والمبني على الألفاظ، وينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على الاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات، وتزداد القدرة على التعميم وفهم التعميمات والأفكار العامة، وتزداد القدرة على التجريد وفهم الرموز أكثر من ذي قبل، ويتضح ذلك في بحث المراهق عن معاني الأشياء وقيمتها وأهميتها». (زهران، ١٩٨٥م، ص ٣١٤).

كما أن المراهق يستطيع باستعداده العقلي أن يدرك معاني الصدق والإخلاص والأمانة وقيم النبل والوفاء، وصفات الحرية والعدل والمسؤولية، ويستطيع إدراك الأبعاد المتعددة للقضية الواحدة، وتنمو القدرات العقلية وتتمايز وتتضح، والمقصود بذلك المواهب التي تكمن وراء مجموعة من النشاطات العقلية إذ يبدأ في هذه المرحلة اختيار المجال الذي يرى المراهق أنه يناسب قدراته العقلية الخاصة(القرني،١٤٢٤هـ، ص٥٤).

دور التربية الإسلامية في هذا الجانب:

العقل من أكبر نعم الله تعالى، وهي ميزة تميز بها عن سائر المخلوقات، والعقل السليم يقود صاحبه إلى الإيمان، وإن لم يوصل صاحبه إلى الإيمان فلا فائدة منه، قال تعالى: ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ (سورة الفرقان: آية ٤٤)، وإن كانت القدرات العقلية عند المراهق في هذه المرحلة من العمر تنمو بهذه السرعة فإن استغلال المربي لها من أعظم العوامل التي تساعده على تأسيس قاعدة عقلية قوية، قادرة على حل معضلات القضايا، ومناقشة الأمور الغامضة، عن طريق تدريب الشباب على التفكير السليم، والقياس المنطقي الجيد إلى جانب الحفظ والتلقين الذي نشأ عليه في مرحلة الطفولة، كما أن المربي الحاذق هو الذي يستطيع استغلال هذا النمو عند المراهق لتوجيه سلوكه عن طريق الحوار والمناقشة بعيداً عن

التلقين والتبعية التي ما تلبث أن تخبوا حينما يغطي العقل هيجان العواطف. (الحدري، ١٤١٨هـ، ص ٥٧٠).

وبما أن الشاب في هذه المرحلة قد وصل إلى مرحلة من النضج فإن الطريقة السليمة للتفاهم معه هو الحوار والإقناع العقلي، فبالإقناع العقلي بالخير ونتائجه يرغب المراهق فيه، وبالإقناع العقلي بالشر وعواقبه يفر المراهق منه، وأكثر الانحرافات في مرحلة المراهقة تحصل نتيجة عدم إقناع المراهق فكرياً بضرورة الالتزام بالقواعد الأخلاقيةالمربي الناجح هو الذي يعرف كيف يستثمر قدرة المراهق العقلية ويوجهها نحو الخير ويسمو بها نحو الفضائل، ولا شك أن الأنشطة المتنوعة تهيئ للشاب مواقف تزوده بخبرات ومهارات ضرورية لأداء دوره بنجاح، وتصمم له برامج تتفق مع قدراته العقلية، وتساعده على النقد البناء وتنمي أساليب تفكيره الابتكاري(القرني،١٤٢٤هـ، ص٥٥).

۞ المحور الثالث: النمو الانفعالي:

يصف زهران انفعالات المراهق بأنها: «عنيفة منطلقة متهورة لا تتناسب مع مثيراتها ولا يستطيع المراهق التحكم فيها، ولا في المظاهر الخارجية لها، ويلاحظ التذبذب الانفعالي في سطحية الانفعال، في تقلب سلوك المراهق بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار، وقد يلاحظ التناقض الانفعالي حيث يتذبذب المراهق بين الحب والكره، والشجاعة والخوف، والانشراح والاكتئاب» (زهران، ١٩٨٥م، ص ٣١٨).

ومن مظاهر النمو الانفعالي التي يمر بها المراهق الارتباك وهو عجز المراهق عن مواجهة موقف معقد لا يتمكن من التصرف حياله، والحساسية الشديدة لنقد الكبار، وتطور مثيرات الخوف واستجاباته، وسيطرة العواطف الشخصية والاهتمام بالذات والغضب والغيرة. (عقل، ١٤١٣هـ، ص ٣٤٧)، فالمراهق يمر بثورة من الانفعالات متذبذبة، ونلاحظ الحساسية الانفعالية والتناقض الوجداني، كما يتعرض بعض المراهقين لحالات من الاكتئاب واليأس والقنوط والانطواء والحزن والآلام النفسية، ويفسر علماء النفس

هذه الحالة بأنها: «نتيجة لما يلاقونه من إحباط وما يعانونه من صراع بين الدوافع وبين تقاليد المجتمع ومعاييره، والصراع الناتج عن اعتداده بنفسه، وبين خضوعه للمجتمع الخارجي» (زهران، ١٩٨٥م، ص ٢٤٨).

دور التربية الإسلامية في هذا الجانب:

إذا كانت موجة الانفعالات التي يمر بها المراهق ضرورة كأثر من آثار المرحلة العمرية التي يمر بها فإن مهمة المربي تتمثل في تنظيم وتهذيب تلك الانفعالات، فلا يبقى في حيرة من أمره يتخبط بل يمكن أن توجه انفعالاته وجهةً صحيحة سليمة، وأن تضبط عن طريق محيط تربوي شامل متزن، لتخرج الشاب القوي الطموح المنضبط المتعلق بالمثل العليا، والنماذج الرائعة في تاريخ أمته وحاضرها، ويمكن أن تستثمر تربية انفعالاته ووضعها في الاتجاه الصحيح ليعرف المراهق كيف يرحم؟ ومتى يرحم؟ ولماذا؟ وكيف يحب؟ ومتى يحب؟ ولماذا؟ كيف يعجب؟ ومتى يعجب؟ ولماذا؟ وهكذا، وهذه الغزارة يمكن أن تمهد لبناء شاب ذي عواطف فياضة متفاعلة مع الحياة، متجهة للخير والإصلاح، مؤثرة في علاقته بأمته في شتى مستوياتها.(النغيمشي، ١٤١٤هـ، ص ٢٦).

ويمكن توجيه انفعالات المراهق وجهةً سليمة، فالحب يوجه لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولمن كان لهم اليد الطولى في الدفاع عن الدين ورفع راية الحق، ولهذا فالوسائل التربوية مسئولة عن توجه انفعالات الشاب الوجهة الصحيحة والسمو بها، ولعل عدم توجيهها الوجهة الصحيحة يتسبب في تدمير لانفعالات الشاب، وضياع لمستقبله، لذا كان لزاماً على التربية أن تهيئ له المربي الصالح الذي يساعده على الفهم الصحيح لذاته ويساعده في بناء أفكاره وتقويمها بأسلوب تربوي لا يشعر معه بالتدخل المباشر في شئونه الخاصة، فإن هذا المستوى من التوجيه والتربية سوف يساعد على تخطي المراهق هذه المرحلة بأمان كما يُجنب مخاطرها النفسية،كالقلق واليأس والحب المفرط للذات وانفعالات الغرور والكبر. (الزعبلاوي، ١٤١٤هـ، ص ١٢٩).

ومهما يكن الأمر فإن عواطف المراهق وانفعالاته تنمو نمواً سريعاً، لذا فإنها تحتاج من المربي إلى التعقل والصبر والتحمل والمداراة، ومعرفة الطريقة المثلى للتعامل مع الشخصيات المختلفة، والعمل على شغل أوقات الفراغ بالعمل المفيد، وعدم ترك الشاب يتخبط ويوجه هذه الانفعالات وجهةً سيئةً فتكون دماراً له ولمجتمعه وأمته. (القرني، ١٤٢٤هـ، ص ٥٧).

۞ المحور الرابع: النمو الاجتماعي:

يمر المراهق بفترة انتقالية من عالم الطفولة وبساطته الاجتماعية إلى عالم الرجولة وعلاقاته المتعددة، «إذ يتسع الاتصال الشخصي مع الآخرين حيث يسعد المراهق بمشاركة الآخرين في الخبرات والمشاعر والاتجاهات والأفكار، وتنمو قدرة المراهق على الحديث وينمو ميوله واتجاهاته ويوسع وجهات نظره، ويظهر الاهتمام بالمظهر الشخصي، ويبدو ذلك واضحاً في اختيار الملابس والاهتمام بالألوان اللافتة والتفصيلات الحديثة، وتبدأ نزعة الاستقلالية، والانتقال من الاعتماد على الغير إلى الاعتماد على النفس، ويلاحظ الميل إلى الزعامة ويظهر التوحد مع شخصيات خارج نطاق البيئة المباشرة مثل شخصيات الأبطال، وينمو الوعي بالمسئولية الاجتماعية والشعور بها، وتتفتح الميول ويزداد الميل إلى النقد والرغبة في الإصلاح الاجتماعي. (زهران، ١٩٨٥م، ص ٣٢٣ ـ ٣٢٦).

ومن مظاهر النمو لدى المراهقين ميل المراهق إلى بناء نسق قيمي(فلسفة للحياة) توجه سلوكه وهذا النسق يعتبر هادياً له في تصرفاته وسلوكه، إذ يبدأ الشاب في تكوين أفكار مستقلة عن المجتمع خاصة به، واختيار قيم يستقل بها عن قيم الآخرين لها طابعها المميز، فالمراهق يبدأ بمزج بين القيم التي اكتسبها من الوالدين، والقيم التي اكتسبها من المدرسة، والقيم التي اكتسبها من المسجد، أو من المجتمع، ثم يخرج بنسق قيمي يقتنع به ويكاد يكون هو الموجه له في بقية أدوار حياته.(القرني، ١٤٢٤هـ، ص ٥٨).

دور التربية الإسلامية في هذا الجانب:

يبدأ الشاب في هذه المرحلة التفاعل مع المجتمع، وتنمو علاقاته بالآخرين، وهنا يأتي دور الأسرة لتساهم في رسم الشخصية الاجتماعية وتنمي ما يتلقاه من المجتمع، «فإن كان الجو المنزلي يسوده الحب والعطف والهدوء والثبات فإن المراهق يشعر بالاطمئنان والثقة بالنفس فيبدو عليه مظهر الاستقرار والثبات، وإن كان الجو المنزلي مشحوناً بالمنازعات واضطراب العلاقات بين أفرادها انعكس ذلك على سلوك المراهق،، فيبدو الاضطراب وعدم الثبات في سلوكه ويسوء مع نفسه ومع أفراد المجتمع، وقد ينحرف المراهق إذا وجد من أسرته ما يعيقه عن الخير ويصده عن الصراط المستقيم في تكوين علاقاته الاجتماعية بالأخيار» (الزعبلاوي، ١٤١٤هـ، ص ١٦٢).

والمراهق يحتاج إلى الاندماج مع الجماعة، ويحتاج إلى من يشعره بأنه مرغوب فيه ومحبوب من قبل الآخرين، وأن الأصدقاء والأقارب سيقدمون له العون إن احتاج، فالوظيفة النفسية للمنزل وللوالدين تتلخص في تقديم العون والسند للمراهق في وقت يكون في أمس الحاجة لهذا العون والسند. (عقل، ١٤١٣هـ، ص ٣٦٠).

والمربي الناجح يبني علاقاته مع المراهق على التفاعل والتأثير المتبادل، ويترك له المجال للأخذ والعطاء، والتفكير والتصميم والتنفيذ، ولعل أوجه النشاط المختلفة مفيدة، فالمعسكرات التربوية تفيد المراهق في النمو الاجتماعي، وقد وُجد أن المعسكرات التربوية مفيدة في علاج المراهقين المضطربين سلوكياً بشرط تنظيم الجماعات والقيادة فيها وإتاحة الفرصة للنمو الاجتماعي السوي الموجه الهادف(عبد السلام جميل،١٩٨٣م، ص٤٧١).

وعلى أية حال فالمراهق يبدأ في تقبل المسئولية الاجتماعية، فإذا ما وُجه توجيهاً سليماً فإنه سيكون نافعاً لنفسه ثم مجتمعه، والإسلام لم يُغفل العلاقات الاجتماعية بل نظمها خير تنظيم، فقد نظم علاقة المسلم بأسرته ومعلميه وأقاربه وأخوته من عامة المسلمين وجعلها علاقة تكافل ومحبة ومودة.

هذه بعض خصائص و مظاهر النمو لدى طلاب المرحلة الثانوية التي ينبغي أن تُراعى عند وضع المقررات الدراسية لهذه المرحلة وعند اختيار أساليب تدريسها، لأن مراعاة هذه الجوانب مهمة في اختيار المحتوى المناسب والوسائل الأكثر جدوى؛ ليخرج الطالب محصناً بالقيم التربوية الصحيحة ، مبتعداً عن الأفكار الهدامة والضلالات المنحرفة.

❁ ❁ ❁

المبحث الثالث

الأهداف العامة لتدريس مقررات التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية

تُعد الأهداف ركيزةً أساسية لأي عمل من الأعمال، ومعياراً يُحتكم إليه عند إجراء عمليات التقويم المختلفة، بهدف تطويرها وتحسينها، وما لم تكن تلك الأهداف واضحةً ومحددةً فإن كثيراً من الجهود المبذولة قد تتعرض للعديد من الإخفاقات نتيجةً لعشوائية العمل، ومن هنا جاءت أهمية تحديد الأهداف لكل خطة عمل أو برنامج، كما أن تحديد الأهداف يتيح للعاملين تنسيق جهودهم، والعمل في إطار منظومة متكاملة، وتمكنهم من اختيار أنسب البرامج والوسائل لتحقيق تلك الأهداف، ومعرفة نقاط القوة والضعف أولاً بأول كنوع من التغذية الراجعة التي تهدف إلى تدارك أي نقص أو خلل.

۞ المحور الأول: مفهوم الأهداف:

يلاحظ المطلع على أدبيات التربية في مجال الأهداف أن هناك تعريفات عديدة للهدف التربوي، وهي ـ وإن اختلفت في صياغتها ـ إلا أن مضامينها متقاربة ومعانيها متشابهة إلى حد كبير.

فيعرف الهدف التربوي على أنه: «تعبير عام عن القصد أو النية أو الرغبة، وتتراوح درجة عموميته أو الخاص جداً من العام في حالة الأهداف طويلة المدى، إلى الأقل عمومية في حالة الأهداف قصيرة المدى» (العقيل، ١٤٢٦هـ، ص ٤٠).

كما أن الهدف التربوي يعني: «ما سيكون عليه المتعلم حين تتم خبرة التعلم بنجاح أو بمعنى آخر هو مفهوم يحدد ما هو المقصود الذي يجنيه الطالب من عملية التعلم، فهو الغاية المقصودة من رسم السياسات التعليمية والخطط التربوية اللازمة لحياة المجتمع

وتقدمه، وهي ليست غاية نهائية تقف عندها العملية التربوية، ولكنها محاولة للتنبؤ بما يمكن أن تنتهي إليه، أي استبصار ذكي سابق للنهاية المأمولة في ظل الظروف الراهنة، والهدف بهذا المعنى يرشد الجهود ويوجه النشاط، ويؤثر في الخطوات السلوكية المؤدية إليه». (العيسى، ٢٠٠٥م، ص٧٠).

وكذلك يعرف الهدف التربوي على أنه: «التغير المرغوب الذي تسعى العملية التربوية أو الجهد التربوي إلى تحقيقه سواءً في سلوك الفرد، أو في حياته الشخصية، أو في حياة المجتمع، وفي البيئة التي يعيش فيها الفرد، أو في العملية التربوية نفسها، وفي عمل التعليم كنشاط أساسي، وكمهنة من المهن الأساسية في المجتمع» (الشيباني، ١٩٧٥م، ص ٢٨٢).

ويرى الباحث أن الهدف التربوي من وجهة نظره هو: توقعات وتطلعات مستقبلية تنبثق من معتقدات وتصورات يؤمن بها المجتمع ويسعى إلى تحقيقها.

۞ المحور الثاني: أهمية الأهداف:

تساعد الأهداف الواضحة المحددة على رسم معالم الطريق في العملية التربوية، كما تختلف باختلاف المجتمعات والبيئات والعصور، وهي التي تمثل المحور الأساسي للسياسات التربوية والاستراتيجيات والخطط والبرامج والمشاريع والمناهج والدروس، وما يتعلق بها من إدارة وتمويل ونظم وبنية هيكلية.

«إن معرفة الهدف من التربية أمر ضروري بالنسبة للمربي في تربية الناشئين أو الشباب في المجتمع، وعلى معرفة الأهداف التي ترمي إليها التربية الإسلامية، وعلى تحديد معالمها يتوقف أمر توجيه التربية نفسها». (جنيدل، ١٤٠١هـ، ص ٢٤).

وللأهداف التربوية أهميتها في عملية التعليم والتعلم، فالتأكيد على الأهداف ليس جديداً في الفكر التربوي، ولكن التوجه الجديد هو المطالبة بأن تصاغ الأهداف التربوية

صياغةً واضحةً ومحددة، حيث أن صلتها مباشرة بالخطط، فهي كالغذاء لأي عمل تعليمي يستحيل بدونها أن توضع الخطط أو يحدث التعلم، فالمعلم لا يعمل بمعزل عن الأهداف، وطرق التعلم لا تتم بدون أهداف محددة، والمناهج والوسائل وغيرها لا تبنى أو تصاغ بدون أهداف، والقرارات التربوية لاُتتخذ بمعزل عن الأهداف، وهكذا نجد الأهداف في كل فكر وفعل وتوجه لذلك أصبح العمل بالأهداف هو أساس النجاح.(الشراح، ٢٠٠٢م، ص ٩٥).

وبناءً على هذا فإن الباحث يرى أن أي جهود سواءً كانت فرديةً أو مؤسسية إن لم تكن لها رؤية مستقبلية واضحة تنبثق منها أهداف محددة، فإن هذا الجهد ليس له قيمة لأنه لا يسير في خطى سليمة نحو أهداف منشودة فتصبح هذه الجهود مبعثرةً، ولا يمكن أن تنجح هذه الجهود بدون أهداف، وتجدر الإشارة هنا إلى أن وضوح الرؤيا سبيل إلى الوصول السريع إلى الهدف بيسر وسهولة وبأقل كلفة وجهد.

۞ المحور الثالث: مصادر اشتقاق أهداف التعليم الثانوي بالمملكة العربية السعودية:

لا شك أن لكل نظام تعليمي غايات يهدف إلى تحقيقها، ومطالب يسعى لتلبيتها في نفوس أبنائه، ومن أنبل غايات التعليم في المملكة العربية السعودية فهم الإسلام فهماً صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتزويد الطالب بالقيم والمعايير الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وفكرياً وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في مجتمعه، ولا شك أن تحقيق هذه الغاية السامية يتطلب وجود أهداف إسلامية يتم من خلالها تحقيق هذه الغاية، ولا بد أيضاً أن تكون المصادر التي تشتق منها هذه الأهداف منبثقةً من عقيدة صحيحة و لذا يمكن إجمال المصادر التي تشتق منها الأهداف في النقاط التالية:

١ - العقيدة الإسلامية بمبادئها ومنهجها الشامل للإنسان والكون، ودعوتها إلى الحياة المتوازنة، وتكريمها للإنسان بالعقل والإرادة، وهما أساس الحضارة ووسيلة الإنسان لبلوغ التقدم، وقيمها السامية وأسسها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تجعلها صالحةً لكل زمان ومكان.

٢ - الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بالمملكة العربية السعودية، فالمجتمع السعودي مجتمع إسلامي عربي يتمسك بتعاليم الإسلام، وقيم وعادات وتقاليد العرب، وينفتح على العالم الخارجي، ويؤدي دوراً قيادياً في منظمة الدول المصدرة للبترول.

٣ - اتجاهات العصر وخصائصه فالعصر الحديث يتميز بالانفجار العلمي والتكنولوجي، والانفجار السكاني، وانفجار الطموح والآمال، وسرعة الاتصال، والتخصص الدقيق في إطار وحدة المعرفة، وانتشار المبادئ الديمقراطية الداعية إلى توفير العدالة الاجتماعية، وتوفير الفرص التعليمية، وتأكيد أهمية التعليم الذاتي والتعليم المستمر.

٤ - حاجات المواطن السعودي ومطالب نموه، فالنمو عملية مستمرة تتأثر بالبيئة، وتختلف معدلاته وسرعاته بين الأفراد في المراحل المختلفة، ولذلك ينبغي مراعاة خصائص كل مرحلة من مراحل النمو وإشباع حاجاته. (**السنبل وآخرون، ١٤١٧هـ، ص ١٨٥**).

وهذه المصادر بمثابة المحطات المهمة، والعلامات البارزة في طريق السياسة التعليمية التي لا يمكن الانفراد عنها، بل لا بد من الرجوع إليها عند صياغة الأهداف، لأنها في النهاية تسعى لتحقيق الأهداف والتطلعات المنشودة.

۞ المحور الرابع: علاقة أهداف تدريس مقررات التربية الإسلامية لطلاب المرحلة الثانوية بتعزيز الأمن الفكري:

حددت وثيقة الأهداف التعليمية العامة للمواد الدراسية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية الصادرة عن وزارة المعارف آن ذلك والتي أصبح مسماها الجديد وزارة التربية والتعليم أهدافَ تدريسِ مقرراتِ التربيةِ الإسلاميةِ لطلاب المرحلة الابتدائية في إحدى وثلاثين هدفاَ، وكذلك حددت أهدافاً عامةً لكل مادة من مواد التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية فيما لا يقل عن عشرة أهداف وقد اختار الباحث من هذه الأهداف ما يتعلق بموضوع الدراسة وهي الأهداف ذات العلاقة بتعزيز الأمن الفكري وقد تم توزيعها بناءً على مضامين الأمن الفكري المراد تعزيزها وهي على النحو التالي:

أولاً: أهداف تعزز غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب:

- أن يحقق الطلاب العقيدة الإسلامية الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة على أساس من الفهم والبصيرة.
- أن يعمق الطلاب فهمهم للقرآن الكريم والعناية به تلاوةً وحفظاً وفهماً وعملاً
- أن يعمق الطلاب فهمهم للسنة النبوية والعناية بها علماً وحفظاً وفهماً وعملاً ويعرفوا منزلتها من الدين.
- أن يعمق الطلاب محبتهم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم.
- أن يعمق الطلاب محبتهم للصحابة رضي الله عنهم ويحرصوا على التأسي بهم والوفاء بحقوقهم.
- أن يتوجه الطلاب إلى المحافظة على الضرورات الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها وهي: الدين، والعقل، والمال، والنفس، والعرض.
- أن يحقق الطلاب انقيادهم لأحكام الله في السر والعلن.

- أن يعمق الطلاب اكتسابهم للقيم الإسلامية ويلتزموا الآداب الشرعية.
- أن يتحصن الطلاب من الوقوع في المخاطر الخلقية والعادات الذميمة والممارسات المنحرفة.
- أن يعرف الطلاب أشهر الملل والمذاهب والأفكار الباطلة ويتحصنوا منها.

ثانياً: أهداف تنمي الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب:

- أن يحرص الطلاب على الالتزام بالدين والحذر من البدعة.
- أن يقوي الطلاب شخصيتهم الإسلامية الشاملة المتكاملة المتوازنة المعتدلة ويتربوا على الاعتزاز بها.
- أن يدرك الطلاب وسطية أهل السنة والجماعة.

ثالثاً: أهداف تعزز طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة:

- أن يتبصر الطلاب بما يجب لولاة الأمر والعلماء من الحقوق، ويتعرفوا مكانتهم.
- أن يقوى شعور الطلاب بروح التآلف والترابط بين المسلمين من خلال العمل بأحكام المعاملات.

رابعاً: أهداف تعززعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم:

- أن يتبصر الطلاب بالمنهج الشرعي في الالتزام بعقيدة الولاء والبراء.
- أن يعمق الطلاب منهجهم الشرعي في التعامل مع الآخرين.
- أن يلتزم الطلاب المنهج الشرعي السليم في الحكم على الناس.

خامساً: أهداف تعزز تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب:

- أن يتبصر الطلاب بمفهوم المنهج العلمي في الإسلام للوصول إلى الحقائق وتحصيل المعارف.
- أن يكتسب الطلاب مهارات التفكير العلمي السليم والقدرة على استخدامها في مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة.

- أن يكون الطلاب القاعدة العلمية التي تمكنهم من مواجهة الملل والنحل والأديان المنحرفة والمذاهب الهدامة والآراء الزائغة والشبهات المضلة.
- أن ينمي الطلاب مهاراتهم على استنباط بعض حكم التشريع.
- أن تتقوى مهارة التدبر والفهم والاستنباط لدى الطلاب.

(وزارة المعارف ١٤٢٢هـ، ص ٤٩ ـ ٧٠)

إن المتأمل في الأهداف التي وضعتها سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية يرى وبكل وضوح أنها اهتمت بالأمن الفكري، وتحقِيقُها يؤدي إلى تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولكن يبقى السؤال ما واقع احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري، وما مدى إسهام هذه المقررات في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة، وما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز هذه المضامين وتعزيزها لدى الطلاب؟

وهذا ما تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عنه في جانبها الميداني.

الفصل الرابع

إجراءات الجانب الميداني للدراسة

- تمهيد.
- أولاً : منهج الدراسة ومتغيراته :
- ثانياً : مُجتمَع الدّراسة والعينة :
- ثالثاً : خطوات إجراء الدراسة :
- رابعاً : جمع البيانات والمعالجات الإحصائية :

الفصل الرابع

إجراءات الجانب الميداني للدراسة

۞ تمهيد:

يتناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، من حيث منهج الدراسة الذي استخدمه الباحث، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة بياناته، وتحديد مجتمعه وعينته، وأدواته من حيث بنائها، والإجراءات المتبعة في التأكد من صدقها وثباتها، وهي على النحو التالي:

۞ أولاً: منهج الدراسة ومتغيراته:

ويشتمل هذا الجزء على جانبين أساسيين، وهما: منهج الدراسة، ومتغيرات الدراسة، وفيما يلي توضيح لكل منهما:

١. منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، الذي هو عبارة عن: «أسلوب يعتمد دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كمياً» (عبيدات، ١٤٢٤هـ، ص ٢٤٧).

وفي هذا المنهج تم استخدام الإحصاء الوصفي المتمثل في استخراج التكرارات والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية ؛ للتعرف على

أ- مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية

ب- درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة

ج-درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب.

وذلك من خلال الاستجابات التي تم تفريغها من أداة الدراسة.

كما تم استخدام المنهج التحليلي وذلك من خلال استخدام الإحصاء التحليلي المتمثل في التوصل إلى النتائج المتعلقة بالفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة (مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة – عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم – المؤهل العلمي – الدورات التدريبية)، وكذلك في إيجاد العلاقة الارتباطية بين مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.

٢. متغيرات الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المتغيرات الآتية:

١. **المتغيرات المستقلة:** وهو المتغير الذي يعمل على إحداث تغير ما في الواقع، وملاحظة نتائج وآثار هذا التغير على المتغير التابع، وتمثل المتغيرات التالية:
   - مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة.
   - عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم.
   - المؤهل العلمي.
   - الدورات التدريبية.

٢. **المتغيرات التابعة:** وهو المتغير الذي يقاس أثر تطبيق المتغير المستقل عليه ، وتتمثل المتغيرات التابعة في هذه الدراسة على المتغيرات التالية:
   - مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.
   - درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.
   - درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

۞ ثانياً: مُجتمَع الدّراسة والعينة:

أ. مجتمع الدراسة:

يتكوَّنَ مُجتمَع الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة والذين يعملون في المدارس الثانوية التابعة لوزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية.

ب. عينة الدراسة:

نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة تكوَّنَت عينة الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة، والبالغ عددهم (٢٢٤) معلماً، وتم تطبيق أداة الدراسة على كل العينة.

وقد فقد الباحث عدداً من أوراق الاستبانة أثناء عملية التطبيق، واستبعد غير المكتمل منها، والجدول رقم (١) يبين الأعداد الموزعة والمفقودة والمستبعدة، والعدد النهائي الذي تمت عليه عملية التحليل.

جدول رقم (١)

يبين أعداد عينة الدراسة ونسبها المئوية

المتغير	العدد الموزع		العدد المفقود والمستبعد		العدد المتبقي	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
مكتب الغرب	٥٦	٢٥٪	٧	٣١٪	٤٩	٢١٩٪
مكتب الوسط	٢٨	١٢٥٪	٢	٠٩٪	٢٦	١١٦٪
مكتب الجنوب	٣٧	١٦٥٪	٣	١٣٪	٣٤	١٥٢٪
مكتب الشرق	٤٩	٢١٩٪	١٠	٤٥٪	٣٩	١٧٤٪
مكتب الشمال	٤٣	١٩٢٪	٦	٢٧٪	٣٧	١٦٥٪
مكتب الكامل	١١	٤٩٪	٥	٢٢٪	٦	٢٧٪
الإجمالي	٢٢٤	١٠٠٪	٣٣	١٤٧٪	١٩١	٨٥٣٪

ثالثاً: خطوات إجراء الدراسة:

ويشمل هذا الجزء على الجوانب التالية:

خطوات بناء أداة الدراسة:

ويشمل ذلك على خطوات بناء أداة الدراسة المتمثلة في قياس درجة توافر مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة، وكذلك قياس درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة، وكذلك قياس درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وتم إعداد أداة الدراسة وفقاً للخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحديد الهدف من أداة الدراسة:

تمثل الهدف من أداة الدراسة بما يلي:

١. التعرف على مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.
٢. التعرف على درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.
٣. التعرف على درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.
٤. التعرف على الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة معلمي المدارس الثانوية الحكومية بمدينة مكة المكرمة في ضوء متغيرات الدراسة (مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة – عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم – المؤهل العلمي – الدورات التدريبية).

٥. التوصل إلى العلاقة الارتباطية بين مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة.

الخطوة الثانية: تحديد مجالات القياس لأداة الدراسة:

تمثلت مجالات القياس في أداة الدراسة بما يلي:

١ - مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة من خلال قياس خمسة محاور، وهي: (غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب، تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب، طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة، علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم، تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب).

٢ - درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.

٣ - درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

الخطوة الثالثة: صياغة فقرات أداة الدراسة:

لصياغة فقرات أداة الدراسة تم عمل الإجراءات التالية:

١ -مراجعة الأدب النظري المرتبط بكل مضمون من مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

٢ -مراجعة مقاييس الدراسات السابقة التي استخدمت للتعرف على مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

٣ -مراجعة المصادر السابقة، والموضوعات المشتملة عليها، من أجل تحديد عبارات كل مضمون من مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية وصياغة فقراتها.

وقد تم صياغة فقرات أداة الدراسة حسب ما يلي:

١ -مراعاة أن تخدم هذه الفقرات الأهداف المطلوب تحقيقها والتي تعمل على تحقيق أهداف الدراسة.

٢ -تم صياغة فقرات أداة الدراسة بحيث تكون واضحة ومفهومة.

٣ -تم صياغة فقرات أداة الدراسة وفق التدرج الخماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، لا يوجد).

٤ -تم إعداد أداة الدراسة في صورتها الأولية. حيث اشتملت أداة الدراسة على (٥٧) فقرة، موزعة على ثلاثة أجزاء:

يضم الجزء الأول منها خمسة محاور رئيسة يمثل كل محور مضمون من مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

والجزء الثاني يمثل درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة.

والجزء الثالث يمثل درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب.

٥ -روعي في اختيار فقرات أداة الدراسة التنوُّع، وأن يكون لكلّ عبارة هدف مُحدَّد يقيس هدفاً محدداً لكل مضمون من مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

جدول (٢)

الصورة الأولية لأداة الدراسة

أداة الدراسة ومحاورها	المحاور	عدد العبارات
مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية	محور غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب	٩
	محور تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب	٨
	محور طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة	١٢
	محور علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم	٦
	محور تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب	١٢
	العدد الكلي لمضامين الأمن الفكري	٤٧
درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة		٣
درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري		٧
العدد الكلي لفقرات أداة الدراسة		٥٧

الخطوة الرابعة: صياغة تعليمات أداة الدراسة:

تم صياغة تعليمات أداة الدراسة بغرض تعريف أفراد مجتمع الدراسة على الهدف من أداة الدراسة، وروعي في ذلك أن تكون الفقرات واضحة ومفهومة وملائمة لمستواهم، كما تضمنت تعليمات أداة الدراسة التأكيد على كتابة البيانات الخاصة بمتغيرات الدراسة.

وكذلك طلب من المعلمين قراءة الفقرات بدقة ومعرفة المقصود من كل فقرة مع تدوين الاستجابة في المكان المخصص، وعدم ترك فقرة دون إجابة.

الخطوة الخامسة: عرض أداة الدراسة على المحكمين:

بعد وضع الباحث أداة الدراسة في صورتها الأولية تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس من أساتذة جامعة أم القرى، والكلية الجامعية بمكة المكرمة،ومنسوبي وزارة التربية والتعليم، ملحق رقم (١)، وذلك للتأكد من مدى مناسبة المفردات والفقرات، والنظر في مدى كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات،

وشموليتها، وتنوع محتواها، وتقويم مستوى الصياغة اللغوية والإخراج، وإضافة أية اقتراحات أو تعديلات يرونها مناسبة.

وقام الباحث بدراسة ملاحظات المُحكِّمين، واقتراحاتهم، وأجرى بعض التّعديلات في ضوء توصيات وآراء هيئة التّحكيم ؛ كحذف بعض الفقرات، وتعديل صياغة البعض الآخر، وفصل العبارات المركبة.

حساب معامل ثبات أداة الدراسة :

تمَّ استخراج معامل ثبات أداة الدراسة، وقد بلغ الثبات الكلي للجزء الأول (مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الاسلامية) بطريقة التجزئة النصفية (٠.٨٤٨)، وبلغ بطريقة الفا كرونباخ (٠.٨٥٦)، كما بلغ معامل الثبات الكلي للجزء الثاني (درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة) بطريقة التجزئة النصفية (٠.٨٤٦)، وبلغ بطريقة الفا كرونباخ (٠.٨٧٩)، كما بلغ معامل الثبات الكلي للجزء الثالث (درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري) بطريقة التجزئة النصفية(٠.٨٣٠)،وبلغ بطريقة الفا كرونباخ (٠.٨٦٢)، وتعتبر جميع معاملات الثبات السابقة مرتفعة، ومناسبة لأغراض هذه الدراسة، وكذلك تم حساب معامل ثبات كل محور من محاور أداة الدراسة الرئيسة، ويوضحها الجدول رقم (٣).

جدول (٣)

معاملات الثبات لأداة الدراسة ومحاورها

الثبات لأداة الدراسة ومحاورها	المحاور	التجزئة النصفية	الفا كرونباخ
مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية	محور غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب	٠.٨٧٩	٠.٨٦٥
	محور تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب	٠.٨٣٣	٠.٩٠٣
	محور طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة	٠.٨٨١	٠.٩٢٩
	محور علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم	٠.٨٦٤	٠.٩١٣
	محور تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب	٠.٩٢٢	٠.٨٩٣
	الثبات الكلي لمضامين الأمن الفكري	٠.٨٤٨	٠.٩٥٦
درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة		٠.٨٤٦	٠.٨٧٩
درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري		٠.٨٣٠	٠.٨٦٢

وتجدر الإشارة أن معاملات ثبات المقاييس المقننة يجب أن لا تقل عن (٠.٧٠) (عودة، ٢٠٠٢م، ص٣٦٧).

صدق أداة الدراسة :

تم قياس صدق أداة الدراسة من خلال:

أ ـ صدق المحتوى أو الصدق الظاهري:

للتحقّق من صدق محتوى أداة الدراسة، والتأكُّد من أنَّهُا تخدم أهداف الدراسة، تمَّ عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة جامعة أم القرى، والكلية الجامعية بمكة المكرمة، ومنسوبي وزارة التربية والتعليم، وطُلِبَ إليهم دراسة الأداة، وإبداء رأيهم فيها من حيث: مدى مناسبة الفقرةللمحور ومدى كفاية أداة الدراسة من حيث عدد الفقرات، وشموليّتها، وتنوُّع محتواها، وتقويم مستوى الصّياغة اللّغوية والإخراج، أو أيَّة ملاحظات يَرَونَها مُناسِبة فيما يتعلق بالتّعديل أو التّغيير أو الحذفوفق ما يراه المحكمويقترحه.

وقام الباحث بدراسة ملاحظات المُحكِّمين واقتراحاتهم، وأجرى التّعديلات في ضوء توصيات وآراء هيئة التّحكيم مثل: تعديل محتوى بعض الفقرات، وتعديل بعض الفقرات ؛ لتُصبِح أكثر ملاءمة وحذف بعض الفقرات، وتصحيح بعض أخطاء الصّياغة اللّغوية.

وقد اعتبر الباحث الأخذ بملاحظات المُحكِّمين، وإجراء التّعديلات المشار إليها أعلاه بمثابة الصّدق الظّاهري، وصدق المحتوى للأداة، واعتبر الباحث أنَّ الأداة صالحة لقياس ما وضعت له.

ب ـ صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار:

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة وكل محور من محاورها، ومدى ارتباط هذه الأبعاد المكونة لها بعضها مع بعض، والتأكد من عدم التداخل بينها، وتحقق الباحث من ذلك بإيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل الارتباط بيرسون، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

جدول الاتساق الداخلي لأداة الدراسة ومحاورها

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة ومحاورها	المحاور	معامل الارتباط بيرسون
مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية	محور غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب	٠,٧٨٥ **
	محور تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب	٠,٧١٤ **
	محور طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة	٠,٧٨٧ **
	محور علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم	٠,٧٦٠ **
	محور تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب	٠,٨٥٥ **
	الاتساق الكلي لمضامين الأمن الفكري	٠,٧٣٦ **
درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة		٠,٧٣٤ **
درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري		٠,٧١٠ **

** توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط لأداة الدراسة جاءت مرتفعة، ويدلُّ ذلك على قوة التماسك الداخلي لفقرات أداة الدراسة جميعها، وكذلك في كل محور من محاورها.

الصورة النهائية لأداة الدراسة :

أصبحت أداة الدراسة جاهزة في صورتها النهائية لقياس ما وضعت له بعد التعديل، وتكونت أداة الدراسة من (٦٢) فقرة، موزعة على ثلاثة أجزاء رئيسة، هي: الجزء الأول: مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية وتضم خمسة محاور، والجزء الثاني: درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة، والجزء الثالث: درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري، والجدول (٥) يبين توزيع فقرات أداة الدراسة على أبعادها.

جدول (٥)

الصورة النهائية لأداة الدراسة

أداة الدراسة ومحاورها	المحاور	عدد العبارات
مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية	محور غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب	١١
	محور تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب	٧
	محور طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة	٩
	محور علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم	٦
	محور تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب	١١
	العدد الكلي لمضامين الأمن الفكري	٤٤
درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة		١٠
درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري		٨
العدد الكلي لفقرات أداة الدراسة		٦٢

تمَّ طباعة أداة الدراسة، وإخراجها بصورة تلائم مستوى المعلمين مرفقة بتعليمات وأمثلة توضيحية حول كيفية السيّر في الاستجابة، وما يتعلق بعمليات الكتابة المُصاحِبة، انظر ملحق رقم (٢).

إجراءات التطبيق لأداة الدراسة:

بعد أن وضِعَت أداة الدراسة في صورتها النّهائية، وأصبحت جاهزة للتطبيق، أستاذن الباحث إدارة التربية والتعليم بمدينة مكة المكرمة للقيام بعملية التطبيق، وبدأ الباحث بتطبيقها على أفراد عينة الدراسة، حيث قام الباحث بإعداد جدول زمني لعملية التطبيق، حيث خُصِّصَ أسبوع ان للتطبيق، وحدث ذلك خلال شهر ربيع الثاني في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٩/ ١٤٣٠هـ.

تطبيق أداة الدراسة:

قام الباحث باتباع الإجراءات التالية في عملية التطبيق:

١ - قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة وهم معلمي التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة.

٢ - تولى الباحث بنفسه توضيح أهداف أداة الدراسة، وبيان أهميتها، والفائدة المرجوَّة منها، كما طمأن المعلمين بأَنَّهُ لا علاقة لاستجاباتهم بتقييم الأداء الوظيفي، وأنَّ إجاباتهم ستُعامَل بسريّة تامة، كما أوضح لهم طريقة الاستجابة من خلال التعليمات المضمنة في أداة الدراسة.

طريقة تفريغ بيانات أداة الدراسة:

أ ـ تحديد درجة القطع:

إن درجة القطع هي النقطة التي إذا وصل إليها المفحوص فإنه يجتاز المقياس الذي استجاب عليه (منسي، د.ت، ص١٩٦).

حيث يعتبر تحديد هذه الدرجة من الأمور الأساسية في بناء المقاييس التربوية، وقد قام الباحث بتحديد درجة القطع استناداً إلى الدراسات السابقة، وهي على النحو التالي:

جدول (٦)

يبين درجة القطع لكل مستوى من مستويات الاستجابة

م	المتوسط	النسبة	التقدير
١	(٥ ـ ٤,٢)	١٠٠ ـ ٨٤ ٪	درجة كبيرة جداً
٢	(٤,١٩ - ٣,٤)	٨٣,٩ ـ ٦٨ ٪	درجة كبيرة
٣	(٣,٣٩ - ٢,٦)	٦٧,٩ ـ ٥٢ ٪	درجة متوسطة
٤	(٢,٥٩ - ١,٨)	٥١,٩ ـ ٣٦ ٪	درجة ضعيفة
٥	(١,٧٩ - ١)	٣٥,٩ ـ ٢٠ ٪	لا يوجد

واعتبر الباحث أن المتوسطات في الجدول السابق ونسبها هي الحد الفاصل بين مستوى الاستجابات في أداة الدراسة، وذلك لمتوسط الاستجابة للفقرة أو المحور أو الدرجة الكلية.

ب ـ طريقة تفريغ الاستجابات في أداة الدراسة:

تمَّ تفريغ الاستجابات وفق معايير الفقرات المُعتمَدَة والمحكمة، حيث قام الباحث بعملية التفريغ، مع استبعاد الاستبانات التي لا تشتمل على جميع الاستجابات.

وقد اتَّبع الباحث الإجراءات التّالية في عملية التفريغ:

١ -قام الباحث بتصنيف الاستبانات حسب متغيّرات الدراسة الرئيسة وهي مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة.

٢ -تمَّتْ عملية التّفريغ وفق المعايير المحددة في أداة الدراسة، حيث أعطي لكل فقرة في التدرج الخماسي للمقياس (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، لا يوجد) درجة تقابلها (٥، ٤، ٣، ٢، ١).

٣ -تمَّ تفريغ البيانات المُتحصِّلة على أداة الدراسة، والمُتعلّقة بكل مُتغيّر من مُتغيّرات الدراسة.

٤ -تمَّ إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام النظم الإحصائية (spss).

۞ رابعاً: جمع البيانات والمعالجات الإحصائية:

قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة الدراسة وهم معلمي التربية الاسلامية في المدارس الثانوية الحكومية بمدينة مكة المكرمة، وتولى الباحث نفسه عملية جمع الاستبانات، وتصنيفها حسب متغيّرات الدراسة، وتمَّتْ عملية التّفريغ وفق المعايير المحددة في أداة الدراسة.

وقام الباحث باستخدام النظم الإحصائية (Spss)، وتمثلت فيما يلي:

أ- الإحصاء الوصفي: وتمثل في استخراج التكرارات والمتوسّطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لمعرفة درجة توفر مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة، وكذلك لمعرفة درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة، وأيضاً لمعرفة درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ب- الإحصاء التحليلي: وتمثل في استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمعرفة دلالّة الفروق بين المتوسّطات الحسابية وفقاً لمتغيرات الدراسة (مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية في مجال التخصص)، وتم استخدام معاملات الارتباط بيرسون (pearson) لمعرفة درجة العلاقة الارتباطية بين مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.

۞ ۞ ۞

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

الفصل الخامس

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها

تمهيد:

بعد أن عرض الباحث في الفصل السابق لإجراءات الدراسة الميدانية من خلال بيان الهدف من الدراسة ومنهجها، وتحديد عينة الدراسة، وأداة الدراسة (الاستبانة) من حيث بنائها وتقنينها، وحساب صدقها وثباتها، وتحديد الأساليب الإحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة.

يتناول هذا الفصل تحليل نتائج الدراسة الميدانية، وذلك من خلال عرض استجابات أفراد عينة الدراسة على تساؤلات الدراسة الميدانية، ومعالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي والتحليلي وأساليبه الإحصائية، وصولاً إلى النتائج وتحليلها وتفسيرها في ضوء الأطر النظرية للدراسة الميدانية المتعلقة بمضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة، وكذلك المتعلقة بدرجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة، وكذلك التعرف على درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

۞ نتائج السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: **ما درجة احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري؟**

وللإجابة على هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات في كل محور من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة وفيما يلي توضيح ذلك.

المحور الأول: غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب:

جدول (٧)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
١	٩	الرجوع إلى الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع	٤٫٤٦	٨٩٫٢	٠٫٦٧	درجة كبيرة جداً
٢	١	بيان عقيدة السلف الصالح	٤٫٤٥	٨٩٫٠	٠٫٧٠٨	درجة كبيرة جداً
٣	٤	الحث على مراقبة الله تعالى في القول والعمل وفي السر والعلن	٣٫٩٤	٧٨٫٨	٠٫٨٨	درجة كبيرة
٤	١١	تعظيم النصوص الشرعية واحترامها	٣٫٩٢	٧٨٫٤	٠٫٩٨٦	درجة كبيرة
٥	٢	رد ضلالات المنحرفين عن العقيدة الإسلامية	٣٫٩	٧٨٫٠	٠٫٩٤٦	درجة كبيرة
٦	٦	التحذير من البدع في الدين	٣٫٨٤	٧٦٫٨	٠٫٩٠٤	درجة كبيرة
٧	٧	التحذير من الاستهزاء بالدين	٣٫٧٩	٧٥٫٨	١٫٠٠١	درجة كبيرة
٨	٣	توضيح منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن	٣٫٧٦	٧٥٫٢	٠٫٩٦	درجة كبيرة
٩	٨	التحذير من الاستهانة بحرمات الدين	٣٫٧٢	٧٤٫٤	١٫٠٠١	درجة كبيرة
١٠	١٠	الرجوع إلى أهل العلم والاختصاص لفهم النصوص الشرعية	٣٫٧٢	٧٤٫٤	٠٫٩٥٩	درجة كبيرة
١١	٥	الحث على الإخلاص لله تعالى في طلب العلم	٣٫٦٣	٧٢٫٦	١٫٠١٧	درجة كبيرة
المتوسط العـــــام			٣٫٩٢	٧٨٫٤	٠٫٩١٢	درجة كبيرة

وبالنظر إلى متوسطات عبارات هذا المحور نجد أنها تراوحت بين (٤٫٤٦ ـ ٣٫٦٣) أي ما نسبته بين (٨٩٫٢٪ - ٧٢٫٦٪) وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي حدده الباحث في الدراسة الميدانية. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (٣٫٩٢) بنسبة (٧٨٫٤٪)، ووفقاً للمحك فإن درجة تضمين محور (غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب) من وجهة نظر عينة الدراسة كانت (بدرجة كبيرة).

ويلاحظ ارتفاع أغلب استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث، والشكل التالي يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من العبارات.

شكل (١)

يُبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور (غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري.

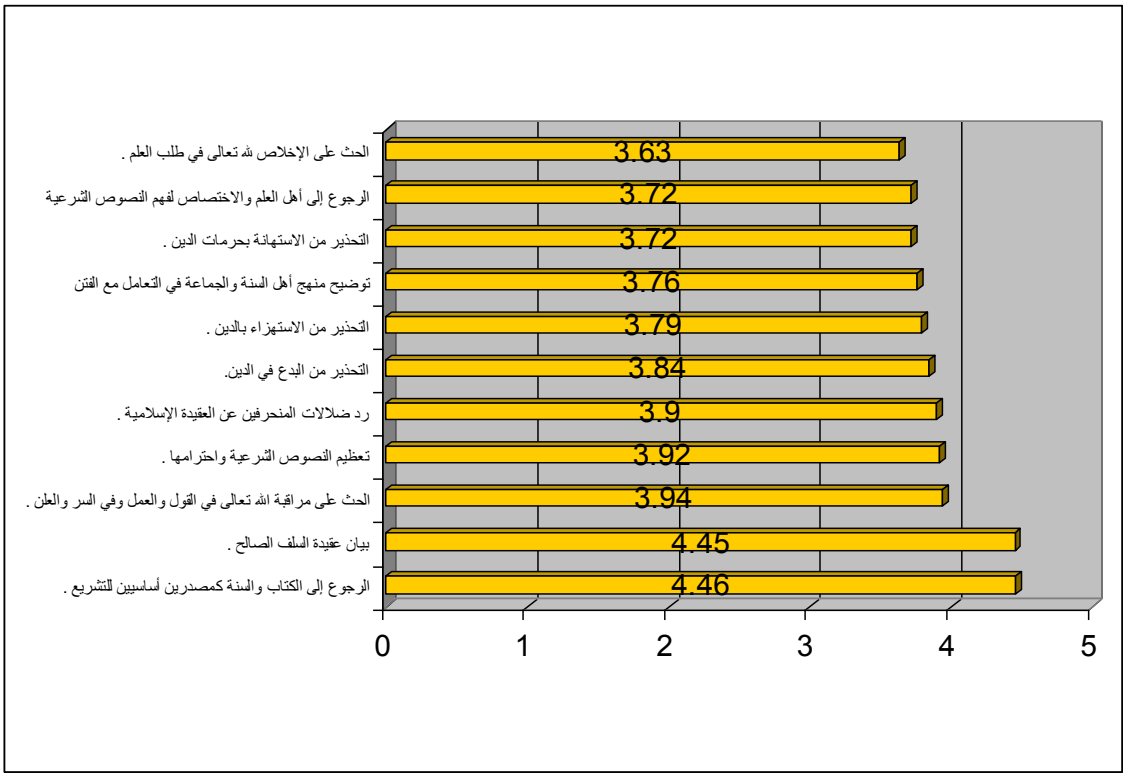

وكانت أعلى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة (٩)، بمتوسط بلغ (٤٦ ٤) ونسبة (٢ ٨٩٪)، والتي تنص على: «الرجوع إلى الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع»، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (١)، بمتوسط بلغ (٤٥ ٤) ونسبة (٠ ٨٩٪) التي تنص على «بيان عقيدة السلف الصالح»،واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (٤)، بمتوسط بلغ (٩٤ ٣) ونسبة (٨ ٧٨٪) التي تنص على «الحث على مراقبة الله تعالى في القول والعمل وفي السر والعلن» .

أما أدنى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة (٩) العبارة (٨)، بمتوسط بلغ (٧٢ ٣) ونسبة (٤ ٧٤٪)، والتي تنص على «التحذير من الاستهانة بحرمات الدين»، واحتلت المرتبة (١٠) العبارة (١٠)، بمتوسط بلغ (٧٢ ٣) ونسبة (٤ ٧٤٪)، والتي تنص على «الرجوع إلى أهل العلم والاختصاص لفهم النصوص الشرعية»، واحتلت المرتبة (١١) العبارة (٥)، بمتوسط بلغ (٦٣ ٣) ونسبة (١ ٧٢٪)، والتي تنص على «الحث على الإخلاص لله تعالى في طلب العلم».

ويرى الباحث في ضوء هذه النتيجة أن مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية جاءت موافقة للسياسة التعليمية في المملكة، ومحققة لأهدافها، والمملكة العربية السعودية دستورها كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإنه ـ من البديهي ـ مراعات جميع مقررات التربية الإسلامية هذا الجانب، أضف إلى ذلك طبيعة المجتمع ؛ فنحن نعيش في مجتمع مسلم وهذا المجتمع يستشعر في جميع أمور حياته مراقبة الله سبحانه وتعالى، يؤكد هذا مجيء العبارات: الرجوع إلى الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع، وبيان عقيدة السلف الصالح، والحث على مراقبة الله تعالى في القول والعمل وفي السر والعلن، في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

إلا أن هناك تفاوت في مقررات التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في عرض بعض مضامين الأمن الفكري كالحث على طلب العلم، والتحذير من الاستهانة بالحرام، والرجوع إلى أهل العلم لتوضيح ما غمض من النصوص الشرعية، ومجيء نسبها على هذا النحو (منخفضة) قد يعود إلى تفاوت وجودها في المقررات من صف لآخر، أو أنها قد توجد بشكل غير مباشر والمعلم هو الذي يبرزها، ويؤكد هذا مجيء العبارات: التحذير من الاستهانة بحرمات الدين، والرجوع إلى أهل العلم والاختصاص لفهم النصوص الشرعية، والحث على الإخلاص لله تعالى في طلب العلم، في المراتب الأخيرة من عبارات هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحربي (١٤٢٨هـ)، ودراسة قمرة (١٤٢٨هـ)، ودراسة نور (١٤٢٧هـ)، ودراسة المالكي (١٤٢٧هـ)، ودراسة الحيدر (١٤٢٢هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة كبيرة).

بينما تختلف هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحارثي (١٤٢٩هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة متوسطة).

المحور الثاني: تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب:

جدول (٨)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
١	١٤	التأكيد على أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان	٤.٠٥	٨١.٠	٠.٩١٤	درجة كبيرة
٢	١٣	التأكيد على أن الشريعة الإسلامية شاملة لجميع جوانب الحياة.	٤.٠٥	٨١.٠	٠.٨٩٩	درجة كبيرة
٣	١٢	التأكيد على وسطية الأمة الإسلامية واعتدالها في جميع أمور الحياة.	٣.٩٣	٧٨.٦	٠.٨٧٤	درجة كبيرة
٤	١٥	التأكيد على أن الشريعة الإسلامية مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد.	٣.٨٥	٧٧.٠	٠.٩٤	درجة كبيرة
٥	١٦	التحذير من اتباع الهوى وفساد المقصد	٣.٦٥	٧٣.٠	٠.٨٩٨	درجة كبيرة
٦	١٨	الحث على الأخذ بالرفق والتسامح	٣.٦٢	٧٢.٤	٠.٧٩٨	درجة كبيرة
٧	١٧	التحذير من التعصب لرأي أو مذهب معين واتباع ما صح بالدليل	٣.٣٢	٦٦.٤	٠.٩١٧	درجة متوسطة
المتوسط العـام			٣.٧٨	٧٥.٦	٠.٨٩١	درجة كبيرة

وبالنظر إلى متوسطات عبارات هذا المحور نجد أنها تراوحت بين (٥ ـ ٤ ـ ٣٢ ـ ٣) أي ما نسبته بين (٨١٪ - ٦٦٤٪) وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي حدده الباحث في الدراسة الميدانية حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (٣٧٨) بنسبة (٧٥٦٪)، ووفقاً للمحك فإن درجة تضمين محور(تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب) من وجهة نظر عينة الدراسة كانت (بدرجة كبيرة)

ويلاحظ تفاوت أغلب استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث، والشكل التالي يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من العبارات.

شكل (٢)

يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور (تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري

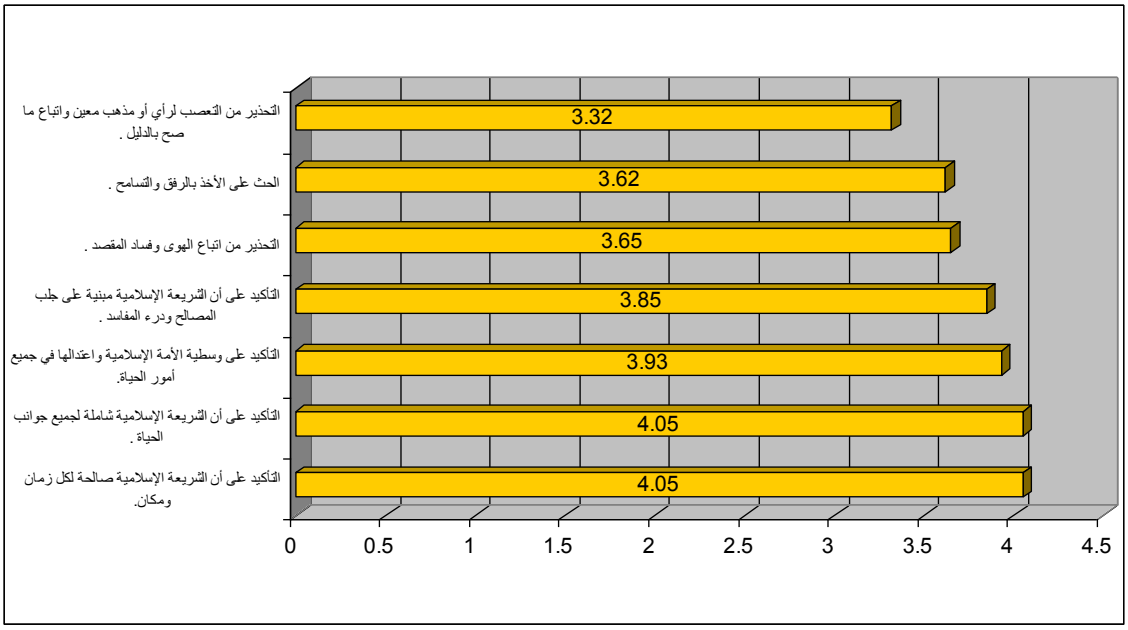

وكانت أعلى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة (١٤)، بمتوسط بلغ (٤٫٠٥) ونسبة (٨١٫٠٪)، والتي تنص على: «التأكيد على أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان»، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (١٣)، بمتوسط بلغ (٤٫٠٥) ونسبة (٨١٫٠٪)، والتي تنص على «التأكيد على أن الشريعة الإسلامية شاملة لجميع جوانب الحياة»، واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (١٢)، بمتوسط بلغ (٣٫٩٣) ونسبة (٧٨٫٦٪)، والتي تنص على «التأكيد على وسطية الأمة الإسلامية واعتدالها في جميع أمور الحياة» .

أما أدنى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة (٥) العبارة (١٦)، بمتوسط بلغ (٣٫٦٥) ونسبة (٧٣٫٠٪)، والتي تنص على «التحذير من اتباع الهوى وفساد المقصد»، واحتلت المرتبة (٦) العبارة (١٨)، بمتوسط بلغ (٣٫٦٢) ونسبة (٧٢٫٤٪)، والتي تنص على «الحث على الأخذ بالرفق والتسامح»، واحتلت المرتبة (٧) العبارة (١٧)، بمتوسط بلغ (٣٫٢٢) ونسبة (٦٦٫٤٪)، والتي تنص على «التحذير من التعصب لرأي أو مذهب معين واتباع ما صح بالدليل» .

ويُرجع الباحث السبب في ذلك إلى أن طلاب المرحلة الثانوية بحاجة إلى إدراك عالمية رسالة الإسلام، وبالتالي ينبغي أن يكونوا مؤهلين بالمعرفة الكافية حول إنسانية الشريعة الإسلامية والوسطية التي تحققها في جميع أمور الحياة، ويظهر هذا عند مقارنتها بالعقائد والأنظمة الفكرية الأخرى، يؤكد هذا مجيء العبارات: التأكيد على أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، والتأكيد على أن الشريعة الإسلامية شاملة لجميع جوانب الحياة، والتأكيد على وسطية الأمة الإسلامية واعتدالها في جميع أمور الحياة، في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

وتتفاوت درجة توفر مضامين الأمن الفكري المتعلقة بعدم التعصب للرأي، والتحذير من اتباع الهوى، والحث على الرفق والتسامح ؛ وربما يعود ذلك إلى وجود هذه المضامين في صف دون الآخر، أو أنها مدرجة تحت موضوعات أخرى والمعلم هو الذي يبرزها ويناقشها مع طلابه، ويؤكد هذا مجيء العبارات: التحذير من اتباع الهوى وفساد المقصد، والحث على الأخذ بالرفق والتسامح، والتحذير من التعصب لرأي أو مذهب معين واتباع ما صح بالدليل، في المراتب الأخيرة من عبارات هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحربي (١٤٢٨هـ)، ودراسة قمرة (١٤٢٨هـ)، ودراسة نور (١٤٢٧هـ)، ودراسة المالكي (١٤٢٧هـ)، ودراسة الحيدر (١٤٢٢هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة كبيرة).

بينما تختلف هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحارثي (١٤٢٩هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة متوسطة).

المحور الثالث: طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة:

جدول (٩)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة)

من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر الدراسة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
١	٢٠	التأكيد على وجوب طاعة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم.	٤٫١٥	٨٣٫٠	٠٫٨٢	درجة كبيرة
٢	٢٢	التأكيد على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم	٣٫٩٤	٧٨٫٨	٠٫٩٤٧	درجة كبيرة
٣	١٩	التأكيد على حقوق الحاكم المسلم.	٣٫٨٩	٧٧٫٨	٠٫٩٠٢	درجة كبيرة
٤	٢٣	الحث على وحدة الأمة الإسلامية وجمع كلمتهم.	٣٫٧٣	٧٤٫٦	٠٫٩٥٧	درجة كبيرة
٥	٢١	التأكيد على تقدير العلماء واحترامهم	٣٫٦٣	٧٢٫٦	١٫٠١٧	درجة كبيرة
٦	٢٦	التحذير من الاعتداء على الآخرين.	٣٫٥٧	٧١٫٤	٠٫٩٣٢	درجة كبيرة
٧	٢٤	التحذير من الفُرّقة والشحناء والاختلاف	٣٫٥٤	٧٠٫٨	٠٫٩٩٣	درجة كبيرة
٨	٢٥	التحذير من سوء الظن بالآخرين	٣٫٣٦	٦٧٫٢	١٫٠١١	درجة متوسطة
٩	٢٧	تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب	٣٫٣٥	٦٧٫٠	١٫٠١٩	درجة متوسطة
المتوسط العام			٣٫٦٨	٧٣،٦	٠٫٩٥٥	درجة كبيرة

وبالنظر إلى متوسطات عبارات هذا المحور نجد أنها تراوحت بين (٤،١٥ ـ ٣،٣٥) أي ما نسبته بين (٨٣،٠٪ - ٦٧،٠٪) وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي حدده الباحث في الدراسة الميدانية ، حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (٣،٦٨) بنسبة (٧٣،٦٪)، ووفقاً للمحك فإن درجة تضمين محور (طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة) من وجهة نظر عينة الدراسة كانت (بدرجة كبيرة).

ويلاحظ تفاوت أغلب استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث، والشكل التالي يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من العبارات.

شكل (٣)

يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور (طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة) من محاور مضامين الأمن الفكري

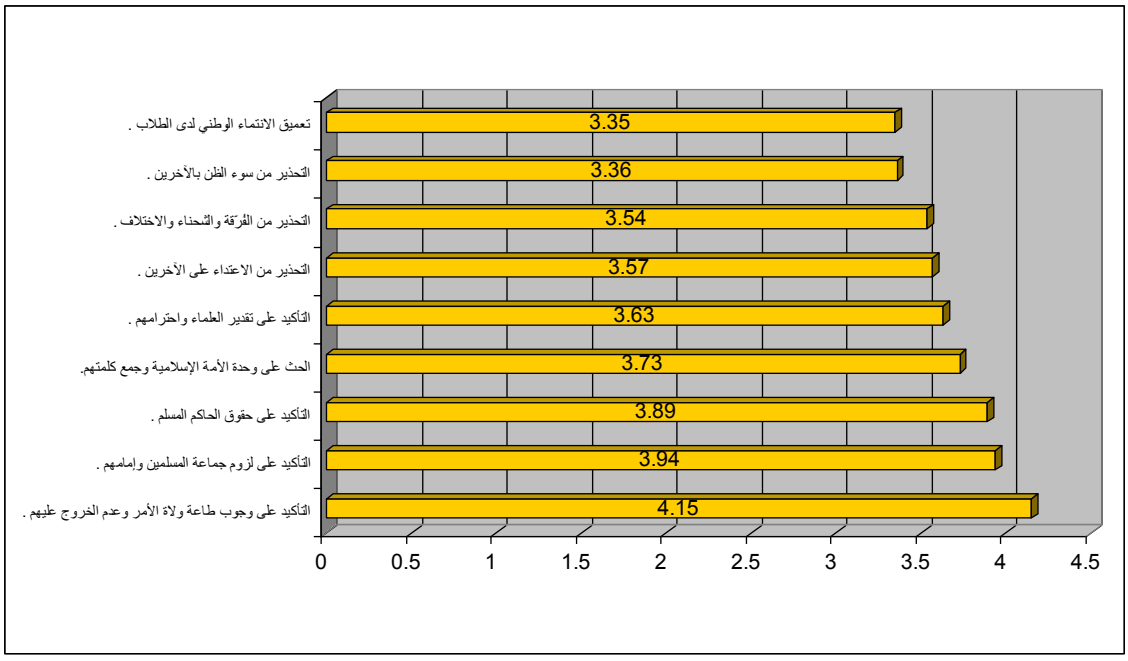

وكانت أعلى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة (٢٠)، بمتوسط بلغ (٤١٥) ونسبة (٨٣٠٪)، والتي تنص على: «التأكيد على وجوب طاعة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم»، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٢٢)، بمتوسط بلغ (٣٩٤) ونسبة (٧٨٨٪) التي تنص على «التأكيد على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم»، واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (١٩)، بمتوسط بلغ (٣٨٩) ونسبة (٧٧٨٪) التي تنص على «التأكيد على حقوق الحاكم المسلم» .

أما أدنى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة (٧) العبارة (٢٤)، بمتوسط بلغ (٣٥٤) ونسبة (٧٠٨٪)، والتي تنص على «التحذير من الفُرّقة والشحناء والاختلاف»، واحتلت المرتبة (٨) العبارة (٢٥)، بمتوسط بلغ (٣٣٦) ونسبة (٦٧٢٪)، والتي تنص على «التحذير من سوء الظن بالآخرين»، واحتلت المرتبة (٩) العبارة (٢٧)، بمتوسط بلغ (٣٣٥) ونسبة (٦٧٠٪)، والتي تنص على «تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب».

ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى تأكيد مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على طاعة ولي الأمر ولزوم جماعة المسلمين وعدم الخروج عليهم، وأن الحاكم المسلم وجد لخدمة الإسلام والمسلمين؛ فكما عليه واجبات تجاه المسلمين فله حققوق عليهم، يؤكد هذا مجيء العبارات: التأكيد على وجوب طاعة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم، والتأكيد على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، والتأكيد على حقوق الحاكم المسلم، في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

إلا أنه تتفاوت درجة توفر مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية المتعلقة بتحقيق الانتماء الوطني، والتحذير من الفرقة والاختلاف،وسوء الظن بالآخرين ولعل هذا يعود إلى أنها قد توجد في صف دون الآخر أو ينخفض وجودها بسبب أنها قد تتحقق في مناهج دراسية أخرى، ويؤكد هذا مجيء العبارات: التحذير من الفُرقة والشحناء والاختلاف، والتحذير من سوء الظن بالآخرين،وتعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب،في المراتب الأخيرة من عبارات هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحربي (١٤٢٨هـ)، ودراسة قمرة (١٤٢٨هـ)، ودراسة نور (١٤٢٧هـ)، ودراسة المالكي (١٤٢٧هـ)، ودراسة الحيدر (١٤٢٢هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة كبيرة).

بينما تختلف هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحارثي (١٤٢٩هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة متوسطة).

المحور الرابع: علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم:

جدول (١٠)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم) من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
١	٢٩	توضيح حقوق المعاهدين والمستأمنين في المجتمع المسلم	٣٫٢٠	٦٤٫٠	١٫٠٥٧	درجة متوسطة
٢	٢٨	توضيح القواعد الشرعية المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها	٣٫١١	٦٢٫٢	١٫٠١٧	درجة متوسطة
٣	٣٠	إيضاح طرق التعامل مع غير المسلمين وفقاً لشريعة الإسلام.	٣٫٠٨	٦١٫٦	١٫٠٣٨	درجة متوسطة
٤	٣٣	مراعاة حقوق الإنسان والشعوب	٣٫٠٤	٦٠٫٨	١٫٠٨٣	درجة متوسطة
٥	٣١	توثيق جسور التعاون مع الثقافات والحضارات.	٢٫٧٩	٥٥٫٨	١٫٠٠٤	درجة متوسطة
٦	٣٢	فتح باب الحوار مع الديانات الأخرى.	٢٫٤٢	٤٨٫٤	١٫٠٩٧	درجة ضعيفة
المتوسط العام			٢٫٩٤	٥٨٫٨	١٫٠٤٩	درجة متوسطة

وبالنظر إلى متوسطات عبارات هذا المحور نجد أنها تراوحت بين (٣٫٢٠ ـ ٢٫٤٢) أي ما نسبته بين (٦٤٫٠٪ - ٤٨٫٤٪) وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي حدده الباحث في الدراسة الميدانية. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (٢٫٩٤) بنسبة (٥٨٫٨٪)، ووفقاً للمحك فإن درجة تضمين محور (علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم) من وجهة نظر عينة الدراسة كانت (بدرجة متوسطة)، ويلاحظ تفاوت أغلب استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث، والشكل التالي يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من العبارات.

شكل (٤)

يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور (علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم) من محاور مضامين الأمن الفكري.

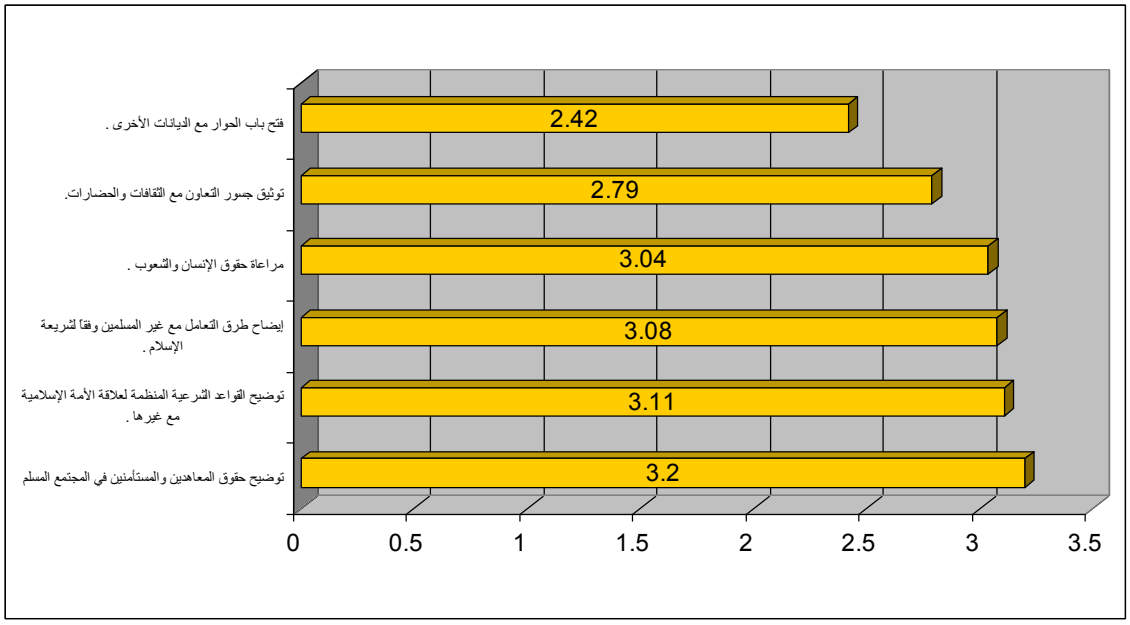

وكانت أعلى عبارتين لاستجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة (٢٩)، بمتوسط بلغ (٣٫٢٠) ونسبة (٦٤٫٠٪)، والتي تنص على: «توضيح حقوق المعاهدين والمستأمنين في المجتمع المسلم»، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٢٨)، بمتوسط بلغ (٣٫١١) ونسبة (٦٢٫٢٪) التي تنص على «توضيح القواعد الشرعية المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها».

أما أدنى عبارتين لاستجابات أفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة (٥) العبارة (٣١)، بمتوسط بلغ (٢٫٧٩) ونسبة (٥٥٫٨٪)، والتي تنص على «توثيق جسور التعاون مع الثقافات والحضارات»، واحتلت المرتبة (٦) العبارة (٣٢)، بمتوسط بلغ (٢٫٤٢) ونسبة (٤٨٫٤٪)، والتي تنص على «فتح باب الحوار مع الديانات الأخرى».

ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن مقررات التربية الإسلامية هي المقررات

المناسبة لإبراز حقوق غير المسلمين داخل المجتمع المسلم، وتوضيح طبيعة العلاقة بين المسلمين وغيرهم من الأمم، وحيث أن طالب المرحلة الثانوية بعد تخرجه من هذه المرحلة سيتعرض للتعامل مع غير المسلمين سواء داخل البلد المسلم أو خارجه، وبالتالي ينبغي أن يكون على دراية ومعرفة بما عليه نحوهم، يؤكد هذا مجيء العبارات: توضيح حقوق المعاهدين والمستأمنين في المجتمع المسلم، وتوضيح القواعد الشرعية المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها، في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

إلا أنه تنخفض درجة توفر مضامين الأمن الفكري المتعلقة بالتعاون مع الأمم الأخرى والحوار مع غير المسلمين، وهذا قد يعود إلى نظرة أن طالب المرحلة الثانوية قد لا يكون مؤهلاً بدرجة كافية للخوض في مثل هذه القضايا، وأنه ينبغي بالدرجة الأولى تثبيت العقيدة الإسلامية الصحيحة قبل الانتقال إلى الحوار مع الديانات الأخرى، خاصة وأن أولى الأهداف العامة للمرحلة الثانوية تركز على غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب، ويؤكد هذا مجيء العبارات: توثيق جسور التعاون مع الثقافات والحضارات، وفتح باب الحوار مع الديانات الأخرى، في المراتب الأخيرة من عبارات هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحربي (١٤٢٨هـ)، ودراسة الحارثي (١٤٢٩هـ)، ودراسة قمرة (١٤٢٨هـ)، ودراسة نور (١٤٢٧هـ)، ودراسة المالكي (١٤٢٧هـ)، ودراسة الحيدر (١٤٢٢هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة كبيرة).

المحور الخامس: تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب:

جدول (١١)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور (تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
١	٣٩	التحذير من التأثر بأفكار رفقاء السوء.	٣٤١	٦٨٢	٠٩٠١	درجة كبيرة
٢	٤٠	التحذير من التسرع في إطلاق الأحكام قبل التأكد من سلامتها	٣١٦	٦٣٢	٠٩٤	درجة متوسطة
٣	٣٦	التدريب على التفكير والاستنباط من النص.	٢٩٤	٥٨٨	٠٩٤٧	درجة متوسطة
٤	٣٤	تنمية مهارات التفكير العقلية.	٢٩	٥٨٠	١٠٨٨	درجة متوسطة
٥	٤٤	التأكيد على احترام الآخر والحوار معه واستيعابه.	٢٧٨	٥٥٦	١٠١٢	درجة متوسطة
٦	٤٢	مراعاة ضوابط الحوار وآدابه.	٢٧٥	٥٥٠	١٠١٦	درجة متوسطة
٧	٤٣	اختيار أساليب الحوار وطرق الإقناع المناسبة لعقول الطلاب	٢٧٣	٥٤٦	١٠٣	درجة متوسطة
٨	٣٧	الشفافية في طرح القضايا الفكريـة	٢٦٥	٥٣٠	٠٩٢٧	درجة متوسطة
٩	٣٥	التركيز على عمليات التفكير الأكثر دقة.	٢٦٤	٥٢٨	١٠٢	درجة متوسطة
١٠	٤١	تعويد الطالب على المشاركة في اتخاذ القرار.	٢٦٣	٥٢٦	١٠١٢	درجة متوسطة
١١	٣٨	التأكيد على أن الفكر يتأثر بالفكر.	٢٥٨	٥١٦	٠٩٦٤	درجة ضعيفة
المتوسـط العـام			٢٨٣	٥٦٦	٠٩٨٧	درجة متوسطة

وبالنظر إلى متوسطات عبارات هذا المحور نجد أنها تراوحت بين (١٫٤٣ ـ ٢٫٥٨) أي ما نسبته بين (٢٫٦٨٪ - ٣٫٥١٪) وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي حدده الباحث في الدراسة الميدانية ، حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (٢٫٨٣) بنسبة (٣٫٥٦٪)، ووفقاً للمحك فإن درجة تضمين محور (تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب) من وجهة نظر عينة الدراسة كانت (بدرجة متوسطة).

ويلاحظ تفاوت أغلب استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث، والشكل التالي يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من العبارات.

شكل (٥)

يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات محور (تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب) من محاور مضامين الأمن الفكري

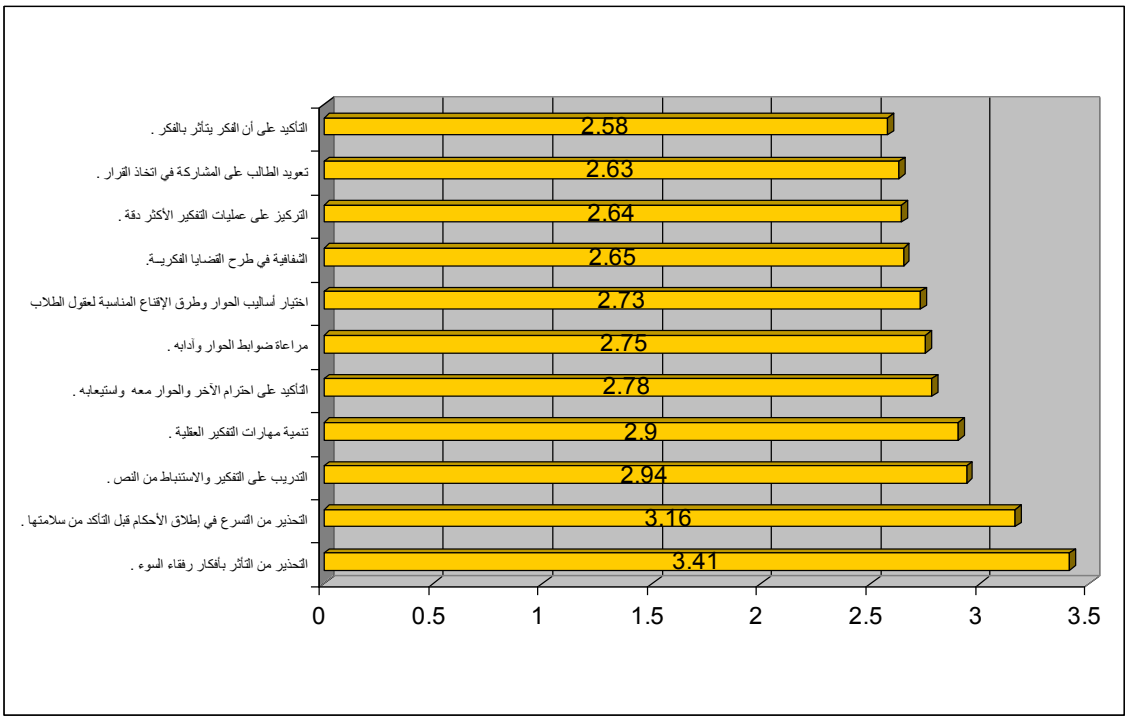

وكانت أعلى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة (٣٩)، بمتوسط بلغ (٣،٤١) ونسبة (٦٨،٢٪)، والتي تنص على: «التحذير من التأثر بأفكار رفقاء السوء»، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٤٠)، بمتوسط بلغ (٣،١٦) ونسبة (٦٣،٢٪) التي تنص على «التحذير من التسرع في إطلاق الأحكام قبل التأكد من سلامتها»، واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (٣٦)، بمتوسط بلغ (٢،٩٤) ونسبة (٥٨،٨٪) التي تنص على «التدريب على التفكير والاستنباط من النص» .

أما أدنى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة (٩) العبارة (٣٥)، بمتوسط بلغ (٢،٦٤) ونسبة (٥٢،٨٪)، والتي تنص على «التركيز على عمليات التفكير الأكثر دقة»، واحتلت المرتبة (١٠) العبارة (٤١)، بمتوسط بلغ (٢،٦٣) ونسبة (٥٢،٦٪)، والتي تنص على «تعويد الطالب على المشاركة في اتخاذ القرار»، واحتلت المرتبة (١١) العبارة (٣٨)، بمتوسط بلغ (٢،٥٨) ونسبة (٥١،٦٪)، والتي تنص على «التأكيد على أن الفكر يتأثر بالفكر» .

ويرى الباحث في ضوء هذه النتيجة إلى أن مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تسعى إلى تنمية بعض جوانب التفكير لدى الطلاب ولكن تختلف المضامين من صف لآخر، وأن أغلب مضامين الأمن الفكري تركز على تدريب الطلاب على التأني في إصدار الأحكام والتوثق من سلامة الأخبار المنقولة، والابتعاد عن الأقران الذين قد يؤثرون على الفرد ويجعلونه يسلك مسالك السوء والانحراف ، يؤكد هذا مجيء العبارات: التحذير من التأثر بأفكار رفقاء السوء، والتحذير من التسرع في إطلاق الأحكام قبل التأكد من سلامتها، والتدريب على التفكير والاستنباط من النص، في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

إلا أنه تنخفض درجة تركيز مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على

مضامين الأمن الفكري المتعلقة بالتدقيق والتمحيص للأفكار، وكيفية استخدام الفكر وتوظيفه في الحياة، وإبراز القيادات من الطلاب واتخاذ القرارات الصائبة في حياتهم، يؤكد هذا مجيء العبارات: التركيز على عمليات التفكير الأكثر دقة، وتعويد الطالب على المشاركة في اتخاذ القرار، والتأكيد على أن الفكر يتأثر بالفكر، في المراتب الأخيرة من عبارات هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحربي (١٤٢٨هـ)، ودراسة الحارثي (١٤٢٩هـ)، ودراسة قمرة (١٤٢٨هـ)، ودراسة نور (١٤٢٧هـ)، ودراسة المالكي (١٤٢٧هـ)، ودراسة الحيدر (١٤٢٢هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة كبيرة).

۞ نتائج السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: **ما درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة؟**

وللإجابة على هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة ، من وجهة نظر عينة الدراسة ، وفيما يلي توضيح ذلك.

جدول (١٢)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة من وجهة نظر عينة الدراسة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
١	٥٠	التحذير من الغلو والتنطع.	٣٫٤٢	٦٨٫٤	٠٫٩٣	درجة كبيرة
٢	٤٨	التحذير من مكائد وأفكار الفئة الضالة.	٣٫٠٥	٦١٫٠	١٫١٠٤	درجة متوسطة
٣	٤٧	التحذير من التأثر بالغزو الفكري المعاصر.	٣٫٠١	٦٠٫٢	٠٫٩٥٤	درجة متوسطة
٤	٤٩	التحذير من آراء وشبهات دعاة الفتنة.	٢٫٩٨	٥٩٫٦	١٫٠٢٦	درجة متوسطة
٥	٥١	التحذير من العبث بمكتسبات بلاد الحرمين الشريفين الدينية والمادية.	٢٫٨٨	٥٧٫٦	١٫٠٩١	درجة متوسطة
٦	٤٦	توضيح المخاطر التي تحيط بالهوية الإسلامية في عصر العولمة.	٢٫٧٢	٥٤٫٤	١٫٠٢٣	درجة متوسطة
٧	٤٥	التأكيد على حسن التعامل مع معطيات العولمة.	٢٫٦٦	٥٣٫٢	٠٫٩٠٩	درجة متوسطة
٨	٥٣	توضيح مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية.	٢٫٤٦	٤٩٫٢	١٫٠٥٥	درجة ضعيفة
٩	٥٢	توضيح مخاطر وسلبيات الشبكة العنكبوتية.	٢٫٣٨	٤٧٫٦	١٫٠١٩	درجة ضعيفة
١٠	٥٤	توضيح مخاطر وسلبيات تقنية الاتصالات.	٢٫٣١	٤٦٫٢	٠٫٩٦٥	درجة ضعيفة
المتوسط العام			٢٫٧٩	٥٥٫٨	١٫٠٠٨	درجة متوسطة

وبالنظر إلى متوسطات عبارات درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة من وجهة نظر عينة الدراسة، نجد أنها تراوحت بين (٣٤٢ ـ ٢٣١) أي ما نسبته بين (٦٨٤٪ - ٤٦٢٪) وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي حدده الباحث في الدراسة الميدانية. حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (٢٧٩) بنسبة (٥٥٨٪)، ووفقاً للمحك فإن درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة كانت (بدرجة متوسطة).

ويلاحظ تفاوت أغلب استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث، والشكل التالي يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من العبارات.

شكل (٦)

يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة

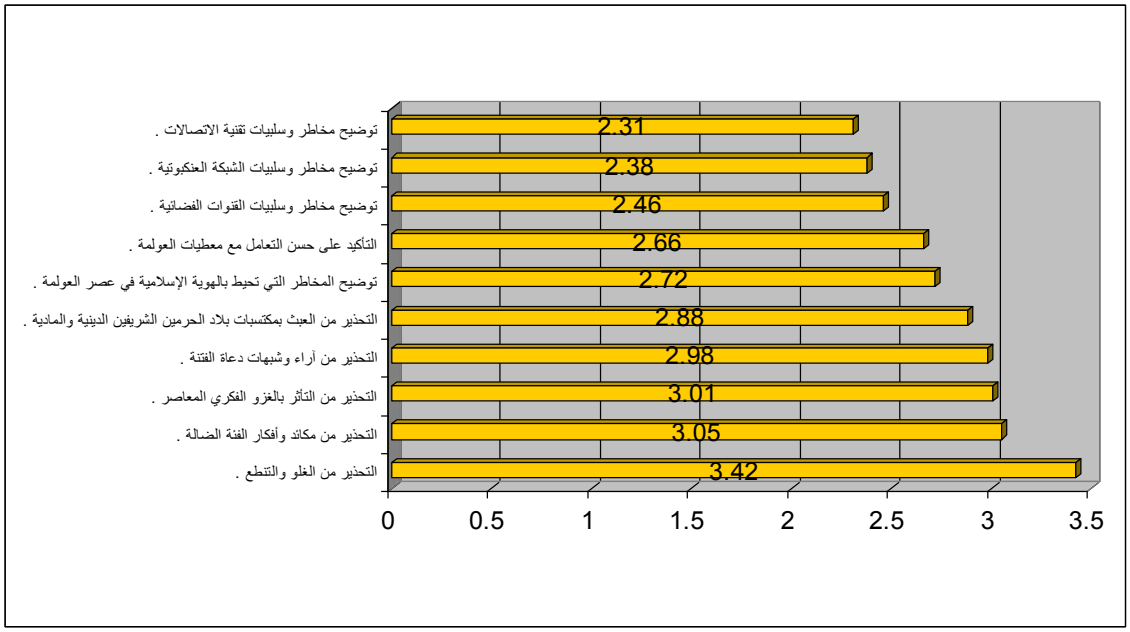

وكانت أعلى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة (٥٠)، بمتوسط بلغ (٢٤٣) ونسبة (٦٨٤٪)، والتي تنص على: «التحذير من الغلو والتنطع»، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٤٨)، بمتوسط بلغ (٣٠٥) ونسبة (٦١٠٪) التي تنص على «التحذير من مكائد وأفكار الفئة الضالة»، واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (٤٧)، بمتوسط بلغ (٣٠١) ونسبة (٦٠٢٪) التي تنص على «التحذير من التأثر بالغزو الفكري المعاصر».

أما أدنى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة (٨) العبارة (٥٣)، بمتوسط بلغ (٢٤٦) ونسبة (٤٩٢٪)، والتي تنص على «توضيح مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية»، واحتلت المرتبة (٩) العبارة (٥٢)، بمتوسط بلغ (٢٣٨) ونسبة (٤٧٦٪)، والتي تنص على «توضيح مخاطر وسلبيات الشبكة العنكبوتية»، واحتلت المرتبة (١٠) العبارة (٥٤)، بمتوسط بلغ (٢٣١) ونسبة (٤٦٢٪)، والتي تنص على «توضيح مخاطر وسلبيات تقنية الاتصالات».

ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن المرحلة الثانوية تمثل مرحلة المراهقة وخصائص النمو فيها تختلف عن المراحل السابقة، ويعول عليها أن تنشئ جيلاً قادراً على مواجهة الأفكار الهدامة ولا يتأثر بالفكر المخالف المنحرف ، يؤكد هذا مجيء العبارات: التحذير من الغلو والتنطع، والتحذير من مكائد وأفكار الفئة الضالة، والتحذير من التأثر بالغزو الفكري المعاصر، في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

إلا أنه ينخفض التركيز في مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية على المخاطر التي تحملها التقنية الحديثة وسلبيات استخدامها، وربما يعود السبب في ذلك إلى حداثة

هذه المضامين أو أنها تناقش في مناهج دراسية أخرى، ويؤكد هذا مجيء العبارات: توضيح مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية، وتوضيح مخاطر وسلبيات الشبكة العنكبوتية، وتوضيح مخاطر وسلبيات تقنية الاتصالات في المراتب الأخيرة من عبارات هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحربي (١٤٢٨هـ)، ودراسة قمرة (١٤٢٨هـ)، ودراسة نور (١٤٢٧هـ)، ودراسة المالكي (١٤٢٧هـ)، ودراسة الحيدر (١٤٢٢هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة عالية).

بينما تختلف هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحارثي (١٤٢٩هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة متوسطة).

۞ نتائج السؤال الخامس:

ينص السؤال الخامس على: **ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب؟**

وللإجابة على هذا السؤال تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع العبارات حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة، وفيما يلي توضيح ذلك.

جدول (١٣)

المتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	التقدير
١	٦١	إذكاء منهجية القدوة الحسنة أمام الطلاب.	٣٫١٩	٦٣٫٨	١٫٠١٥	درجة متوسطة
٢	٥٥	ربط المقررات الدراسية بواقع المجتمع ومشكلاته الفكرية	٣٫١٨	٦٣٫٦	١٫٠٠٥	درجة متوسطة
٣	٦٢	الاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة.	٣٫٠٨	٦١٫٦	٠٫٩٩١	درجة متوسطة
٤	٥٦	ربط الواجبات المنزلية للطلاب بمضامين الأمن الفكري	٢٫٥٨	٥١٫٦	٠٫٩٧٥	درجة ضعيفة
٥	٦٠	ملاحظة سلوك الطلاب وتوجههم لاكتشاف حالات الانحراف الفكري المبكر وعلاجه.	٢٫٥	٥٠٫٠	١٫٠٢	درجة ضعيفة
٦	٥٨	تضمين الاختبارات النصفية والنهائية للطلاب أسئلة تؤكد أهمية الأمن الفكري.	٢٫٢٦	٤٥٫٢	١٫٠٣٧	درجة ضعيفة
٧	٥٩	استطلاع رأي الطلاب بانتظام حول مشكلاتهم وتصوراتهم الفكرية ورصد نتائجها.	٢٫٢٦	٤٥٫٢	١٫٠٢٣	درجة ضعيفة
٨	٥٧	تنفيذ اختبارات مصغرة للطلاب تبين أهمية الأمن الفكري ومضامينه.	٢٫٢٣	٤٤٫٦	١٫٠٥٥	درجة ضعيفة
		المتوسط العام	٢٫٦٦	٥٣٫٢	١٫٠١٥	درجة متوسطة

وبالنظر إلى متوسطات عبارات درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية، نجد أنها تراوحت بين (٣،١٩ ـ ٢،٢٣) أي ما نسبته بين (٦٣،٨٪ - ٤٤،٦٪) وفق مقياس ليكرت الخماسي الذي حدده الباحث في الدراسة الميدانية، حيث بلغ المتوسط العام لعبارات هذا المحور (٢،٦٦) بنسبة (٥٣،٢٪)، ووفقاً للمحك فإن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب من وجهة نظر عينة الدراسة كانت (بدرجة متوسطة).

ويلاحظ تفاوت أغلب استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات هذا المحور وفق المحك الذي وضعه الباحث، والشكل التالي يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من العبارات.

شكل (٧)

يبين المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري

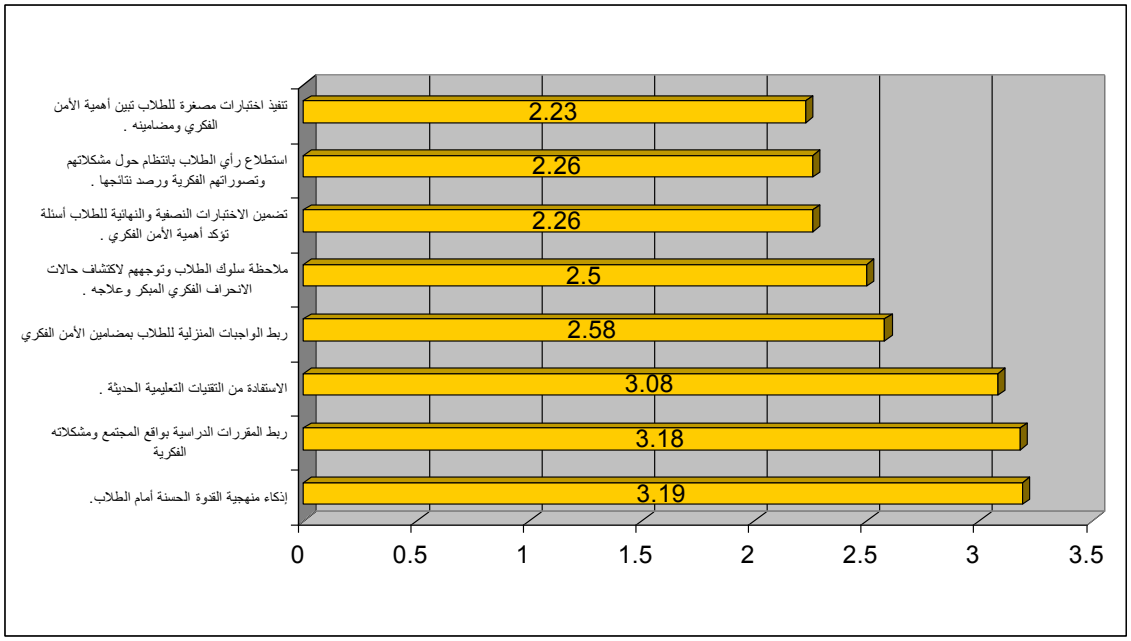

وكانت أعلى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى العبارة (٦١)، بمتوسط بلغ (٣٫١٩) ونسبة (٦٣٫٨٪)، والتي تنص على: «إذكاء منهجية القدوة الحسنة أمام الطلاب»، واحتلت المرتبة الثانية العبارة (٥٥)، بمتوسط بلغ (٣٫١٨) ونسبة (٦٣٫٦٪) التي تنص على «ربط المقررات الدراسية بواقع المجتمع ومشكلاته الفكرية»، واحتلت المرتبة الثالثة العبارة (٦٢)، بمتوسط بلغ (٣٫٠٨) ونسبة (٦١٫٦٪) التي تنص على «الاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة» .

أما أدنى ثلاث عبارات لاستجابات أفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي:

احتلت المرتبة (٦) العبارة (٥٨)، بمتوسط بلغ (٢٫٢٦) ونسبة (٤٥٫٢٪)، والتي تنص على «تضمين الاختبارات النصفية والنهائية للطلاب أسئلة تؤكد أهمية الأمن الفكري»، واحتلت المرتبة (٧) العبارة (٥٩)، بمتوسط بلغ (٢٫٢٦) ونسبة (٤٥٫٢٪)، والتي تنص على «استطلاع رأي الطلاب بانتظام حول مشكلاتهم وتصوراتهم الفكرية ورصد نتائجها»، واحتلت المرتبة (٨) العبارة (٥٧)، بمتوسط بلغ (٢٫٢٣) ونسبة (٤٤٫٦٪)، والتي تنص على «تنفيذ اختبارات مصغرة للطلاب تبين أهمية الأمن الفكري ومضامينه».

ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى استشعار معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لأهمية منهج القدوة من خلال الامتثال إلى ما يتم تعليمه للطلاب، ومحاولة التغيير في الطرق والاستراتيجيات والوسائل التي يستخدمونها وتقريب صور التعلم من خلال ربط محتوى المقرر بالواقع الذي يعيشه الطالب، يؤكد هذا مجيء العبارات: إذكاء منهجية القدوة الحسنة أمام الطلاب، وربط المقررات الدراسية بواقع المجتمع ومشكلاته الفكرية، والاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة، في المراتب الأولى من عبارات هذا المحور.

إلا أنه ينخفض دور المعلمين في إبراز مضامين الأمن الفكري في أساليب التقويم التي يستخدمونها للوقوف على مدى إلمام الطلاب بها ، وتنظيم عملية التواصل مع الطلاب للتعرف على المشكلات الفكرية التي تواجههم، ويؤكد هذا مجيء العبارات: تضمين الاختبارات النصفية والنهائية للطلاب أسئلة تؤكد أهمية الأمن الفكري، واستطلاع رأي الطلاب بانتظام حول مشكلاتهم وتصوراتهم الفكرية ورصد نتائجها، وتنفيذ اختبارات مصغرة للطلاب تبين أهمية الأمن الفكري ومضامينه، في المراتب الأخيرة من عبارات هذا المحور.

وتتفق هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحربي (١٤٢٨هـ)، ودراسة قمرة (١٤٢٨هـ)، ودراسة نور (١٤٢٧هـ)، ودراسة المالكي (١٤٢٧هـ)، ودراسة الحيدر (١٤٢٢هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري(بدرجة عالية).

بينما تختلف هذه النتيجة نسبياً مع النتائج التي توصلت إليها دراسة الحارثي (١٤٢٩هـ) التي أشارت إلى وجود مضامين الأمن الفكري (بدرجة متوسطة).

۞ نتائج السؤال السادس:

أ -هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين استجابات عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرات الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسّطات استجابات أفرادعينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى إلى متغيرات: (مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية في مجال التخصص)، تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لجميع المتغيرات، وفيما يلي نتائج هذا السؤال.

أولاً : متغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة :

جدول (١٤)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٣٥٩٧.٨١٩	٥	٢٧١٩.٥٦٤	٣.٤٩٦	*٠.٠٠٥
داخل المجموعات	١٤٣٩٠٨.٩٧٦	١٨٥	٧٧٧.٨٨٦		
المجموع الكلّي	١٥٧٥٠٦.٧٩٦	١٩٠			

* دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥)

يتبيَّن من الجّدول (١٤) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٣.٤٩٦).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، ولصالح أيّ مستوى من المستويات الستة، تمَّ إجراء المقارنات البعديّة، حيث اُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي:

جدول (١٥)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة

مكتب الإشراف	الغرب	الشرق	الوسط	الشمال	الجنوب	الكامل
مكتب الغرب	–	–	–	–	١٢٫٩٢ *	١٠٫٧٦ *
مكتب الشرق	–	–	–	–	–	–
مكتب الوسط	–	–	–	–	١٦٫٢٤ *	١٣٫٨٠ *
مكتب الشمال	–	–	–	–	٢٢٫٢٣ *	١٨٫٩١ *
مكتب الجنوب	– ١٢٫٩٢	–	– ١٦٫٢٤	– ٢٢٫٢٣	–	–
مكتب الكامل	– ١٠٫٧٦	–	– ١٣٫٨٠	– ١٨٫٩١	–	–

* دالة عند مستوى (α = ٠٫٠٥).

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، يُلاحَظ وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠٫٠٥)، لصالح المدارس في مكتب الغرب ومكتب الوسط ومكتب الشمال على المدارس في مكتب الجنوب ومكتب الكامل.

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠٫٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح المدارس في مكتب الشرق ومكتب الجنوب ومكتب الكامل.

ويُرجع الباحث ذلك إلى تفاوت درجة الاهتمام بين مكاتب التربية والتعليم وبالتالي بين المدارس في إبراز مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية وتعزيزها لدى الطلاب حيث تختلف الخطط المقدمة في هذا المجال والتي تقوم بها مكاتب التربية والتعليم، وتختلف كذلك من مكتب لآخر، كما تختلف من قرب أو بعد المدارس التابعة لهذه المكاتب. ويؤكد هذا ما أظهرته نتائج المقارنات البعديّة من وجود فروق ذات دلالّة إحصائية لصالح المدارس في مكتب الغرب ومكتب الوسط ومكتب الشمال على المدارس في مكتب الجنوب ومكتب الكامل.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

ثانياً ـ متغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم:

جدول (١٦)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٤٤٣٦.٩٤٧	٢	٧٢١٨.٤٧٣	٩.٤٨٥	٠.٠٠٠*
داخل المجموعات	١٤٣٠٦٩.٨٤٩	١٨٨	٧٦١.٠١٠		
المجموع الكلّي	١٥٧٥٠٦.٧٩٦	١٩٠			

* دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥).

يتبيَّن من الجّدول (١٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٩.٤٨٥).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، ولصالح أيّ مستوى من المستويات الثلاثة، تمَّ إجراء المقارنات البعديّة، حيث اُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي:

جدول (١٧)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم

عدد سنوات الخبرة	١٠ سنوات فأقل	١١ ـ ٢٠ سنة	٢١ سنة فأكثر
١٠ سنوات فأقل	–	– ٢٧.٧٥	– ٢٨.٩١
١١ ـ ٢٠ سنة	٢٧.٧٥*	–	–
٢١ سنة فأكثر	٢٨.٩١*	–	–

* دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥).

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، يُلاحَظ وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)، لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (٢١) سنة فأكثر والذين خبرتهم بين (١١ ـ ٢٠) سنة على الذين خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

ويُرجع الباحث ذلك إلى أن معلمي التربية الإسلامية ذوي الخبرة الأعلى نتيجة يدركون بصورة أكبر «مدى تضمين منهج التربية الإسلامية لمضامين الأمن الفكري» من ذوي الخبرة الأقل، ويؤكد هذا مأظهرته نتائج المقارنات البعديّة من وجود فروق ذات دلالّة إحصائية لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (٢١) سنة فأكثر والذين خبرتهم بين (١١ ـ ٢٠) سنة، على الذين خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

ثالثاً ـ متغير المؤهل العلمي:

جدول (١٨)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٤٢٠.٧٨٩	٢	١٢١٠.٣٩٤	١.٤٦٧	٠.٢٣٣
داخل المجموعات	١٥٥٠٨٦.٠٠٧	١٨٨	٨٢٤.٩٢٦		
المجموع الكلّي	١٥٧٥٠٦.٧٩٦	١٩٠			

يتبيَّن من الجّدول (١٨) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (١.٤٦٧).

ويرى الباحث أنه رغم اختلاف المؤهلات العلمية لأفراد عينة الدراسة إلا أنه لم تختلف وجهة نظرهم حول درجة توفر مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية، وبالتالي فإنه لم تختلف وجهة نظرهم وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

رابعاً ـ متغير الدورات التدريبية في مجال التخصص:

جدول (١٩)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٨٠٠٥.٢٦٠	٣	٢٦٦٨.٤٢٠	٣.٣٣٨	٠.٠٢١*
داخل المجموعات	١٤٩٥٠١.٥٣٦	١٨٧	٧٩٩.٤٧٣		
المجموع الكلّي	١٥٧٥٠٦.٧٩٦	١٩٠			

* دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥).

يتبيَّن من الجّدول (١٩) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٣.٣٣٨).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص ، ولصالح أيّ مستوى من المستويات الأربعة، تمَّ إجراء المقارنات البعديّة، حيث اُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي:

جدول (٢٠)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص

الدورات التدريبية	لا يوجد	دورة واحدة	دورتان	ثلاث دورات فأكثر
لا يوجد	–	–	٨.٢٠-	١٤.٤٥-
دورة واحدة	–	–	–	٦.١٢٩-
دورتان	٨.٢٠*	–	–	–
ثلاث دورات فأكثر	١٤.٤٥*	٦.١٢٩*	–	–

* دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥).

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص، يُلاحَظ وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)، لصالح الذين تلقوا تدريباً (لثلاث دورات فأكثر) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

كما يلاحظ وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)، لصالح الذين تلقوا (دورتين تدريبيتين) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية).

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن للدورات التدريبية أثر في إدراك معلمي التربية الإسلامية لمضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية، فالمعلمين الذين تلقوا تدريباً كان لديهم قدرة أعلى على تحديد درجة توفر مضامين الأمن الفكري في

مقررات التربية الإسلامية من المعلمين الذين لم يتلقوا أي تدريب، وبالتالي يؤكد الباحث على الدورات التدريبية وأهميتها، حيث أظهرت نتائج المقارنات البعديّة من وجود فروق ذات دلالّة إحص-ائية لصالح الذين تلقوا تدريباً (لثلاث دورات فأكثر) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

ب - ه ل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة تعزى لمتغيرات الدراسة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة تعزى لمتغيرات الدراسة (مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية في مجال التخصص)، تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لجميع المتغيرات، وفيما يلي نتائج هذا السؤال.

أولاً. متغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة :

جدول (٢١)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٨٠٨٤٠١	٥	١٦١٦٨٠	٢٨٣٤	٠٠١٧*
داخل المجموعات	١٠٥٥٤٠٦٠	١٨٥	٥٧٠٤٩		
المجموع الكلّي	١١٣٦٢٤٦١	١٩٠			

* دالة عند مستوى (α = ٠٥٠٠).

يتبيَّن من الجّدول (٢١) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠٥٠٠) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٢٨٣٤).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة ، ولصالح أيّ مستوى من المستويات الستة، تمَّ إجراء المقارنات البعديّة ، حيث تمَّ اُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي.

جدول (٢٢)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة تعزى لمتغير مكتبالتربية والتعليمالتابعة له المدرسة

مكتب الإشراف	الغرب	الشرق	الوسط	الشمال	الجنوب	الكامل
مكتب الغرب	–	–	–	–	٤٫٢٨*	٥٫٢٦ *
مكتب الشرق	–	–	–	–	—	—
مكتب الوسط	–	–	–	–	٤٫٦٩*	٧٫٠١*
مكتب الشمال	–	–	–	–	٥٫١١*	٧٫٤٦ *
مكتب الجنوب	٤٫٢٨ –	–	٤٫٦٩ –	٥٫١١ –	–	–
مكتب الكامل	٥٫٢٦ –	–	٧٫٠١ –	٧٫٤٦ –	–	–

*** دالة عند مستوى (α = ٠٫٠٥).**

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، يُلاحَظ وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠٫٠٥)، لصالح المدارس في مكتب الغرب ومكتب الوسط ومكتب الشمال على المدارس في مكتب الجنوب ومكتب الكامل.

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠٫٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح المدارس في مكتب الشرق ومكتب الجنوب ومكتب الكامل.

ويعزو الباحث ذلك إلى تفاوت درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة نتيجة لتفاوت خبرات معلمي

التربية الإسلامية؛ حيث يبرز بعض المعلمين دور مقررات التربية الإسلامية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة بينما يضعف آداء ذلك لدى بعض المعلمين، وقد يعود هذا بالدرجة الأولى إلى طبيعة التدريب والخبرات التي يتلقاها المعلمين في مكاتب التربية والتعليم، حيث تختلف من مكتب لآخر، ويؤكد هذا ما أظهرته نتائج المقارنات البعديّة من وجود فروق ذات دلالّة إحصائية لصالح المدارس في مكتب الغرب ومكتب الوسط ومكتب الشمال على المدارس في مكتب الجنوب ومكتب الكامل.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

ثانياً ـ متغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم:

جدول (٢٣)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦٤٢.٧٩٦	٢	٣٢١.٣٩٨	٥.٦٣٧	٠.٠٠٤*
داخل المجموعات	١٠٧١٩.٦٦٥	١٨٨	٥٧.٠١٩		
المجموع الكلّي	١١٣٦٢.٤٦١	١٩٠			

* دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥).

يتبيَّن من الجّدول (٢٣) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٥.٦٣٧).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، ولصالح أيّ مستوى من المستويات الثلاثة، تمَّ إجراء المقارنات البعديّة، حيث اُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي.

جدول (٢٤)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم

عدد سنوات الخبرة	١٠ سنوات فأقل	١١ ـ ٢٠ سنة	٢١ سنة فأكثر
١٠ سنوات فأقل	–	٥.٩٧ –	٦.٠١ –
١١ ـ ٢٠ سنة	٥.٩٧ *	–	–
٢١ سنة فأكثر	٦.٠١ *	–	–

* دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥).

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، يُلاحَظ وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)، لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (٢١) سنة فأكثر والذين خبرتهم بين (١١ ـ ٢٠) سنة على الذين خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن معلمي التربية الإسلامية ذوي الخبرة الأعلى أكثر دراية في مدى تصدي مقررات التربية الإسلامية للتحديات الفكرية المعاصرة خاصة ما كان منها بشكل غير مباشر، وبالتالي كان تصورهم أدق من ذوي الخبرة الأقل، ويؤكد هذا ما أظهرتهنتائج المقارنات البعديّة من وجود فروق ذات دلالّة إحصائية لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (٢١) سنة فأكثر والذين خبرتهم بين (١١ ـ ٢٠) سنة على الذين خبرتهم(١٠) سنوات فأقل.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

ثالثاً ـ متغير المؤهل العلمي:

جدول (٢٥)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣١٩.٩٢٧	٢	١٥٩.٩٦٣	٢.٧٢٣	٠.٠٦٨
داخل المجموعات	١١٠٤٢.٥٣٤	١٨٨	٥٨.٧٣٧		
المجموع الكلّي	١١٣٦٢.٤٦١	١٩٠			

يتبيَّن من الجّدول (٢٥) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٢.٧٢٣).

ويرى الباحث أنه على الرغم من اختلاف المؤهل العلمي لمعلمي التربية الإسلامية إلا أنه لم تختلف وجهة نظرهم حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة، وبالتالي فإنه لم تختلف وجهة نظرهم وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

رابعاً ـ متغير الدورات التدريبية في مجال التخصص:

جدول (٢٦)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦١١.٤٨٣	٣	٢٠٣.٨٢٨	٣.٥٤٥	٠.٠١٦ *
داخل المجموعات	١٠٧٥٠.٩٧٨	١٨٧	٥٧.٤٩٢		
المجموع الكلّي	١١٣٦٢.٤٦١	١٩٠			

*** دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥)**

يتبيَّن من الجّدول (٢٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير الدورات التدريبية، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٣.٥٤٥).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص ، ولصالح أيّ مستوى من المستويات الأربعة، تمَّ إجراء المقارنات البعديّة، حيث اُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي.

جدول (٢٧)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحدياتالأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير الدورات التدريبية

الدورات التدريبية	لا يوجد	دورة واحدة	دورتان	ثلاث دورات فأكثر
لا يوجد	–	–	– ٣.٩٤	– ٤.٣٢
دورة واحدة	–	–	– ٣.٠٢	– ٣.٢٩
دورتان	* ٣.٩٤	* ٣.٠٢	–	–
ثلاث دورات فأكثر	* ٤.٣٢	* ٣.٢٩	–	–

* دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥).

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص، يُلاحَظ وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)، لصالح الذين تلقوا تدريباً (لثلاث دورات فأكثر) والذين تلقوا تدريباً (لدورتين تدريبيتين) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن المعلمين الذين تلقوا تدريباً كان لديهم قدرة أعلى على تحديد درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي لتحديات الأمن الفكري المعاصرة من المعلمين الذي لم يتلقوا أي تدريب، وبالتالي اختلفت وجهة نظرهم وفقاً لمتغير الدورات التدريبية، ويؤكد هذا ما أظهرتهنتائج المقارنات البعديّة من وجود فروق ذات دلالّة إحصائية لصالح الذين تلقوا تدريباً (لثلاث دورات فأكثر) والذين تلقوا تدريباً (لدورتين تدريبيتين) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

ج - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين استجابات أفراد عينية الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغيرات الدراسة؟

وللإجابة ع ن هذا السؤال ، وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغيرات الدراسة (مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، المؤهل العلمي، الدورات التدريبية في مجال التخصص)، تمَّ استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لجميع المتغيرات، وفيما يلي نتائج هذا السؤال.

أولاً- متغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة :

جدول (٢٨)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦٢٨٫٠٠٦	٥	١٢٥٫٦٠١	٣٫٤٣٨	٠٫٠٠٥ *
داخل المجموعات	٦٧٥٨٫٢٨٧	١٨٥	٣٦٫٥٣١		
المجموع الكلّي	٧٣٨٦٫٢٩٣	١٩٠			

*** دالة عند مستوى (α = ٠٫٠٥)**

يتبيَّن من الجّدول (٢٨) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠٫٠٥) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة؛ حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٣٫٤٣٨).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، ولصالح أيّ مستوى من المستويات الستة، تمَّ إجراء المقارنات البعديّة، حيث أُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي:

جدول (٢٩)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة

مكتب الإشراف	الغرب	الشرق	الوسط	الشمال	الجنوب	الكامل
مكتب الغرب	–	–	–	–	–	–
مكتب الشرق	–	–	–	–	–	–
مكتب الوسط	–	–	–	–	٤.٣٣ *	٥.٤٢ *
مكتب الشمال	–	–	–	–	٤.٤٥ *	٥.٨١ *
مكتب الجنوب	–	–	٤.٣٣ –	٤.٤٥ –	–	–
مكتب الكامل	–	–	٥.٤٢ –	٥.٨١ –	–	–

*** دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥)**

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة، يُلاحَظ وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)، لصالح المدارس في مكتب الوسط ومكتب الشمال على المدارس في مكتب الجنوب ومكتب الكامل.

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح المدارس في مكتب الغرب ومكتب الشرق ومكتب الجنوب ومكتب الكامل.

ويُرجع الباحث السبب في ذلك إلى أن بعض مكاتب التربية والتعليم تركز على إكساب المعلمين كل ما هو جديد في مجال معالجة التحديات الفكرية المعاصرة، بينما يلقى تركيزاً أقل من قبل المكاتب الأخرى، ويؤكد هذا ما أظهرته نتائج المقارنات البعديّة من وجود فروق ذات دلالّة إحصائية لصالح المدارس في مكتب الوسط ومكتب الشمال على المدارس في مكتب الجنوب ومكتب الكامل.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

ثانياً ـ متغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم:

جدول (٣٠)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٨٩٨٫٦٥٤	٢	٤٤٩٫٣٢٧	١٣٫٠٢١	٠٫٠٠٠ *
داخل المجموعات	٦٤٨٧٫٦٤٠	١٨٨	٣٤٫٥٠٩		
المجموع الكلّي	٧٣٨٦٫٢٩٣	١٩٠			

* دالة عند مستوى (α = ٠٫٠٥).

يتبيَّن من الجّدول (٣٠) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠٫٠٥) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم؛ حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (١٣٫٠٢١).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، ولصالح أيّ مستوى من المستويات الثلاثة، تمَّ إجراء المقارنات البعديّة، حيث أُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي:

جدول (٣١)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم

عدد سنوات الخبرة	١٠ سنوات فأقل	١١ ـ ٢٠ سنة	٢١ سنة فأكثر
١٠ سنوات فأقل	–	٦.٩٠ –	٧.٢٢ –
١١ ـ ٢٠ سنة	٦.٩٠ *	–	–
٢١ سنة فأكثر	٧.٢٢ *	–	–

* دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥).

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم، يُلاحَظ وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥)، لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (٢١) سنة فأكثر، والذين خبرتهم (١١ ـ ٢٠) سنة على الذين خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن معلمي التربية الإسلامية ذوي الخبرة الأعلى يسهمون بشكل أكبر في إبراز مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية ويستطيعون توظيف ذلك خلال عملية تدريسهم؛ نظراً للخبرة التي يتمتعون بها في مجال تدريس المقررات، وبالتالي كان دورهم أفضل من ذوي الخبرة الأقل، ويؤكد هذا ما أظهرتهنتائج المقارنات البعديّة من وجود فروق ذات دلالّة إحصائية لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (٢١) سنة فأكثر، والذين خبرتهم بين (١١ ـ ٢٠) سنة على الذين خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

ثالثاً ـ متغير المؤهل العلمي:

جدول (٣٢)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٧٣٦٨٩	٢	٨٦٨٤٥	٢٢٦٤	٠١٠٧
داخل المجموعات	٧٢١٢٦٠٤	١٨٨	٣٨٣٦٥		
المجموع الكلّي	٧٣٨٦٢٩٣	١٩٠			

يتبيَّن من الجّدول (٣٢) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠٥٠) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٢٢٦٤).

ويرى الباحث أنه على الرغم من اختلاف المؤهل العلمي لمعلمي التربية الإسلامية إلا أنه لم تختلف وجهة نظرهم حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري، وقد يعود هذا إلى أن المعرفة وحدها لا تكفي بل لا بد أن تقترن بالممارسة، فالمعلم قد امتلك المعلومات الكثيرة أثناء دراسته للحصول على مؤهل عالي، ونتيجة لعدم توظيفها فإنها تبقى بلا أثر، وبالتالي لم تختلف وجهة نظرهم وفقاً لمتغير المؤهل العلمي.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

رابعاً ـ متغير الدورات التدريبية في مجال التخصص:

جدول (٣٣)

مُلخَّص نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	*متوسط المربعات*	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٣٣٫٨٧٤	٣	١٧٧٫٩٩١	٤٫٨٥٧	٠٫٠٠٣ *
داخل المجموعات	٦٨٥٢٫٣١٩	١٨٧	٣٦٫٦٤٣		
المجموع الكلّي	٧٣٨٦٫٢٩٣	١٩٠			

*** دالة عند مستوى (α = ٠٫٠٥)**

يتبيَّن من الجّدول (٣٣) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠٫٠٥) بين متوسّطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص؛ حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٤٫٨٥٧).

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى الطلاب تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص ، ولصالح أيّ مستوى من المستويات الأربعة، تمَّ إجراء المقارنات البعديّة، حيث اُسْتُخْدِمَ اختبار شيفيه (scheffe) للمقارنات البعديّة، كما هو مُبيَّن في الجّدول التالي:

جدول (٣٤)

نتائج المقارنات البعديّة لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص

الدورات التدريبية	لا يوجد	دورة واحدة	دورتان	ثلاث دورات فأكثر
لا يوجد	-	-	- ٣.٧٣	- ٤.٦٣
دورة واحدة	-	-	- ٢.٩٩	- ٣.٢٢
دورتان	٣.٧٣ *	٢.٩٩ *	-	-
ثلاث دورات فأكثر	٤.٦٣ *	٣.٢٢ *	-	-

* دالة عند مستوى (α = ٠.٠٥)

وبالنّظر إلى نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص، يُلاحَظ وجود فروق ذات دلالّة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) لصالح الذين تلقوا تدريباً (لثلاث دورات فأكثر) والذين تلقوا تدريباً (لدورتين تدريبيتين) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

بينما لم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن معلمي التربية الإسلامية ذوي التدريب الأعلى لديهم قدرة أعلى على في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية والمعلم الذي تلقى تدريباً على كيفية التعامل مع مضامين الأمن الفكري أقدر على إبرازها من المعلم الذي لم يتلقَ أي تدريب، وبالتالي اختلفت وجهة نظرهم وفقاً لمتغير الدورات التدريبية،، ويؤكد هذا ما أظهربقنتائج المقارنات البعديّة من وجود فروق ذات دلالّة إحصائية لصالح الذين تلقوا تدريباً (لثلاث دورات فأكثر) والذين تلقوا تدريباً (لدورتين تدريبيتين) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

۞ نتائج السؤال السابع :

ينصُّ السؤال السابع على: **هل توجد علاقة ارتباطية دالة بين مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، وللكشف عن العلاقة الارتباطيه بين مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة، تمَّ حساب معاملات الارتباط بيرسون (Pearson)، والجدول (٣٥) يوضح هذه العلاقة:

جدول (٣٥)

مصفوفة معاملات الارتباط بيرسون (Pearson) بين مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة

م	المتغيرات	غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب	تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب	طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة	علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم	تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب	جميع مضامين الأمن الفكري
١	غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب	-	٠٫٧٦٩ **	٠٫٧٢٥ **	٠٫٦٩٥ **	٠٫٦١١ **	٠٫٨٣٨ **
٢	تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب	٠٫٧٦٩ **	-	٠٫٧٦٧ **	٠٫٦٥٥ **	٠٫٦٨٢ **	٠٫٨٦١ **
٣	طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة	٠٫٧٢٥ **	٠٫٧٦٧ **	-	٠٫٧٤٣ **	٠٫٦٣٢ **	٠٫٨٩٧ **
٤	علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم	٠٫٦٩٥ **	٠٫٦٥٥ **	٠٫٧٤٣ **	-	٠٫٧٣٩ **	٠٫٨٦٢ **
٥	تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب	٠٫٦١١ **	٠٫٦٨٢ **	٠٫٦٣٢ **	٠٫٧٣٩ **	-	٠٫٨٣٠ **
	جميع مضامين الأمن الفكري	٠٫٨٣٨ **	٠٫٨٦١ **	٠٫٨٩٧ **	٠٫٨٦٢ **	٠٫٨٣٠ **	-

* دالة عند مستوى (α = ٠٫٠١).

يتبين من الجدول السابق أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين جميع مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى الدلالة (α = ٠٫٠١).

حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون الكلي بينغرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب وبين جميع مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (٠٫٨٣٨)، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع، وعليه تكون العلاقة بينهما (علاقة طردية).

كما بلغ معامل الارتباط بيرسون الكلي بينتحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب وبين جميع مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (٠٫٨٦١)، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع، وعليه تكون العلاقة بينهما (علاقة طردية).

كما بلغ معامل الارتباط بيرسون الكلي بين طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة وبين جميع مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (٠٫٨٩٧)، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع، وعليه تكون العلاقة بينهما (علاقة طردية).

كما بلغ معامل الارتباط بيرسون الكلي بين علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم وبين جميع مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (٠٫٨٦٢)، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع، وعليه تكون العلاقة بينهما (علاقة طردية).

كما بلغ معامل الارتباط بيرسون الكلي بينتنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب وبين جميع مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية (٠٫٨٣٠)، ويعتبر معامل الارتباط مرتفع، وعليه تكون العلاقة بينهما (علاقة طردية).

ويعزو الباحث ذلك إلى أن جميع مضامين الأمن الفكري تشكل كلاً متكاملاً لا يمكن الفصل بينها، أو وجود بعضها منفصلاً عن الآخر، فهناك تداخل فيما بين موضوعاتها، ولذلك فإن أي خلل في تطبيق أي مضمون من المضامين يؤثر على تطبيق المضامين الأخرى. فمثلاً إذا لم تتوثق لدى طالب المرحلة الثانوية العقيدة الإسلامية في نفسه فلن يحترم ولي الأمر ويحرص على طاعته، كما لن يستشعر خطورة الغزو الفكري والثقافي، ولن يدرك مساعي الفرق والفئات الضالة وأهدافها الهدامة، وعكس ذلك سليم، فإذا تم تنمية العقيدة في نفوس الطلاب فإنهم يحرصون على تطبيقها بجميع ما تتضمنه من قيم؛ كاحترام العلماء وطاعة الحاكم، ومعرفة أغراض الفئات الضالة وغاياتها في زعزعة أمن المجتمع المسلم، وبالتالي يكون لهم دور في مواجهتها.

وعليه فإن تطبيق أي مضمون من مضامين الأمن الفكري يستلزم وجود جميع مضامين الأمن الفكري الأخرى.

تفردت الدراسة الحالية بهذه النتيجة حيث لم تتناول أي من الدراسات السابقة هذا المتغير بالتحليل.

الخاتمة

وتتكون من:

- **ملخص نتائج الدراسة.**
- **التوصيات.**
- **الدراسات المقترحة.**
- **المصادر والمراجع.**

الخاتمة

يتناول الباحث في ه ذه الخاتمة أبرز النتائج التي توصل ت إليها الدراسة الحالية بجانبيها (النظري والميداني)، ثم تقديم بعض التوصيات والدراسات المقترحة.

۞ أولاً: ملخص نتائج الدراسة:

أ ـ نتائج الدراسة في الجانب النظري:

يعرض الباحث فيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الجانب النظري:

(١) إن الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية يقصد به: حماية عقائد الطلاب من الغلو والتطرف والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، والعمل على سلامة عقولهم وفهمهم من انحراف السلوك والأفكار والأخلاق، وإكسابهم مناعة ضد التغرير بهم وما يحاك لأمتهم الإسلامية ووطنهم.

(٢) يستمد الأمن الفكري في الإسلام جذوره من الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع ويحقق تلاحم الأمة الإسلامية ووحدتها في الفكر والمنهج والسلوك والغاية.

(٣) إن تقوية الوازع الديني وتعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب يعتبر من أهم وآكد عوامل بناء الأمن الفكري في الإسلام.

(٤) الانحراف الفكري ميل وعدول عن جادة الوسطية والاعتدال إلى التطرف والمغالاة، في الأخذ بتعاليم الدين وأحكامه.

(٥) البدع في الدين من أعظم الأسباب التي تحيد بالأمة الإسلامية عن المنهج الصحيح والفكر السليم.

(٦) يُعد الغزو الفكري من أبرز وأخطر التحديات المعاصرة التي تواجه الأمن الفكري.

(٧) إن حاجة هذا العصر تستدعي الاهتمام بأسلوب التربية بالحوار واستخدامه الاستخدام الأمثل مع الطلاب.

(٨) إن أهداف سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية تعزز الأمن الفكري وتسعى لتحقيقه لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ب ـ نتائج الدراسة في الجانب الميداني:

يعرض الباحث فيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة في الجانب الميداني:

١ - أظهرت النتائج أن احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري المتعلقة بمحور (غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب) من وجهة نظر عينة الدراسة كان (بدرجة كبيرة).

٢ - أظهرت النتائج أن احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري المتعلقة بمحور (تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب) من وجهة نظر عينة الدراسة كان (بدرجة كبيرة).

٣ - أظهرت النتائج أن احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري المتعلقة بمحور (طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة) من وجهة نظر عينة الدراسة كان (بدرجة كبيرة).

٤ - أظهرت النتائج أن احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري المتعلقة بمحور (علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم) من وجهة نظر عينة الدراسة كان (بدرجة متوسطة).

٥ - أظهرت النتائج أن احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على مضامين الأمن الفكري المتعلقة بمحور (تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب) من وجهة نظر عينة الدراسة كان (بدرجة متوسطة).

٦ - أظهرت النتائج أن إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة من وجهة نظر عينة الدراسة كان (بدرجة متوسطة).

٧ - أظهرت النتائج أن ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب من وجهة نظر عينة الدراسة كانت (بدرجة متوسطة).

٨ - بينة النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة. وعند استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعديّة اتضح أن الفروق كانت لصالح المدارس في مكتب الغرب ومكتب الوسط ومكتب الشمال على المدارس في مكتب الجنوب ومكتب الكامل، بينما لم تظهر أي فروق لصالح المدارس في مكتب الشرق ومكتب الجنوب ومكتب الكامل.

٩ - بينة النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم. وعند اختبار (شيفيه) للمقارنات البعديّة اتضح أن الفروق كانت لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (٢١) سنة فأكثر والذين خبرتهم بين (١١ ـ ٢٠) سنة على الذين خبرتهم (١٠) سنوات فأقل. بينما لم تظهر أي فروق لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

١٠ - أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد العينة حول درجة احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

١١ - بينة النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التصص. وعند استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعديّة اتضح أن هذه الفروق كانت لصالح الذين تلقوا تدريباً (لثلاث دورات فأكثر) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة)، كما يلاحظ وجود فروق لصالح الذين تلقوا (دورتين تدريبيتين) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) بينما لم تظهر أي فروق لصالح الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

١٢ - بينة النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة. وعند استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعديّة اتضح أن هذه الفروق كانت لصالح المدارس في مكتب الغرب ومكتب الوسط ومكتب الشمال على المدارس في مكتب الجنوب ومكتب الكامل. بينما لم تظهر أي فروق لصالح المدارس في مكتب الشرق ومكتب الجنوب ومكتب الكامل.

١٣ - بينة النتـائج وجـود فـروق ذات دلالة إحصائية عند مستـوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم. وعند استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعديّة اتضح أن هذه الفروق كانت لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (٢١) سنة فأكثر والذين خبرتهم بين (١١ ـ ٢٠) سنة على الذين خبرتهم (١٠) سنوات فأقل. بينما لم تظهر أي فروق لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

١٤ - أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

١٥ - بينة النتـائج وجـود فـروق ذات دلالة إحصائية عند مستـوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص. وعند استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعديّة اتضح أن هذه الفروق كانت لصالح الذين تلقوا تدريباً (لثلاث دورات فأكثر) والذين تلقوا تدريباً (لدورتين تدريبيتين) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على دورة واحدة. بينما لم تظهر أي فروق لصالح الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

١٦ - بينة النتـائج وجـود فـروق ذات دلالة إحصائية عند مستـوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب تعزى لمتغير مكتب التربية والتعليم التابعة له المدرسة. وعند استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعديّة اتضح أن هذه الفروق كانت لصالح المدارس في مكتب الوسط ومكتب الشمال على المدارس في مكتب الجنوب ومكتب الكامل. بينما لم تظهر أي فروق لصالح المدارس في مكتب الغرب ومكتب الشرق ومكتب الجنوب ومكتب الكامل.

١٧ - بينة النتـائج وجـود فـروق ذات دلالة إحصائية عند مستـوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة في مجال التعليم. وعند استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعديّة اتضح أن هذه الفروق كانت لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (٢١) سنة فأكثر والذين خبرتهم بين (١١ ـ ٢٠) سنة على الذين خبرتهم (١٠) سنوات فأقل. بينما لم تظهر أي فروق لصالح الذين عدد سنوات خبرتهم (١٠) سنوات فأقل.

١٨ - أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

١٩ - بينة النتـائج وجـود فـروق ذات دلالة إحصائية عند مستـوى الدلالة (α = ٠,٠٥) بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري

وتعزيزها لدى الطلاب تعزى لمتغير الدورات التدريبية في مجال التخصص. وعند استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعديّة اتضح أن هذه الفروق كانت لصالح الذين تلقوا تدريباً (لثلاث دورات فأكثر) والذين تلقوا تدريباً (لدورتين تدريبيتين) على الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة). بينما لم تظهر أي فروق لصالح الذين (لا يوجد لديهم دورات تدريبية) والذين حصلوا على (دورة واحدة).

٢٠ - أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين جميع مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر عينة الدراسة عند مستوى الدلالة (α = ٠,٠١).

۞ ثانياً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فإن الباحث يُورد عدداً من التوصيات، وهي:

١ - الاهتمام بتقوية الوازع الديني وتعميق الانتماء الوطني في نفوس الطلاب.

٢ -التأكيد في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية على الدور الريادي للمملكة العربية السعودية في مواجهة تحديات الأمن الفكري المعاصرة داخلياً وخارجياً.

٣ - تأهيل طلاب المرحلة الثانوية من خلال مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية إلى إدراك عالمية رسالة الإسلام، وتزويدهم بالمعرفة الكافية حول وسطية الشريعة الإسلامية واعتدالها.

٤ - دعم وتعزيز الأسس النفسية في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية ؛ لأن طلاب المرحلة الثانوية يمثلون في خصائص نموهم سن المراهقة.

٥ - تفعيل دور معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب.

٦ - ضرورة زيادة محتوى مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمضامين الأمن الفكري المتعلقة بتوضيح طبيعة العلاقة بين الأمة الإسلامية وغيرها من الأمم، وإبراز حقوق غير المسلمين داخل المجتمع المسلم.

٧ - ضرورة زيادة محتوى مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمضامين الأمن الفكري المتعلقة بكيفية التصدي للتحديات المعاصرة التي تواجه الأمن الفكري وتقوض بنيانه.

٨ - ضرورة زيادة محتوى مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمضامين الأمن الفكري المتعلقة بالتحذير من مكائد وأفكار الفئة الضالة، والتحذير من التأثر بالغزو الفكري المعاصر.

٩ - ضرورة زيادة محتوى مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بمضامين الأمن الفكري المتعلقة بتوضيح مخاطر الاستخدام السلبي للتقنية، وتوجيه الطلاب التوجيه السليم نحو استخدامها.

١٠ حاجة مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية إلى التركيز على مضامين الأمن الفكري المتعلقة بفتح باب الحوار مع الديانات الأخرى.

١١ عقد لقاءات مستمرة لتثقيف معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية وإيضاح أهمية الأمن الفكري وكيفية إبراز مضامينه وتعزيزها لدى الطلاب.

١٢ تأهيل عدد من معلمي التربية الإسلامية المتميزين في مجال إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزه لتدريب زملائهم الآخرين عليها في مدارسهم.

١٣ ضرورة التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في أقسام التربية الإسلامية في الجامعات السعودية لإعطاء دورات تدريبية حول طرق التغلب على الانحرافات الفكرية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأن تأخذ هذه الدورات صفة الاستمرارية والمتابعة الجادة.

❁ ثالثاً: الدراسات المقترحة:

في ضوء النتائج والتوصيات السابقة فإن الباحث يقترح إجراء الدراسات التالية:

١ - إجراء دراسات مشابهة لمعرفة مدى احتواء مقررات التربية الإسلامية على مضامين الأمن الفكري في المراحل الدراسية الأخرى.

٢ - إجراء دراسة للتعرف على علاقة الأمن الفكري بمتغيرات أخرى تؤثر في درجة تحقيقه لدى طلاب المرحلة الثانوية في الواقع الميداني.

٣ - إجراء دراسة للتعرف على دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٤ - إجراء دراسات تبرز جهود المملكة العربية السعودية في مواجهة تحديات الأمن الفكري المعاصرة على كافة المستويات.

❁ ❁ ❁

المصادر والمراجع

أولاً: المصـــادر:

١ - القرآن الكريم.

٢ - الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ): **صحيح الجامع الصغير وزيادته** . ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت.

٣ - البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٠٧هـ): **الجامع الصحيح**. ط٣، دار ابن كثير، بيروت.

٤ - ابن حبان، محمد (١٤١٤هـ): **صحيح ابن حبان** ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٥ - ابن حنبل، أحمد (د.ت): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٦ - ابن كثير، إسماعيل (١٤١٧هـ): **تفسير القرآن العظيم** . ط٩، دار المعرفة، بيروت.

٧ - أبو داود، سليمان بن الأشعث (د.ت): **سنن أبي داود**. مكتبة المعارف، بيروت.

٨ - السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٤٢٢هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. مكتبة العبيكان، الرياض.

٩ - شاكر، أحمد محمد (١٤٢٤هـ): **مختصر تفسير القرآن العظيم المسمى عمدة التفسير**. دار الوفاء، المنصورة.

١٠ - الطبري، محمد بن جرير (١٤٠٥هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** . دار الفكر، بيروت.

١١ - عبد الباقي، محمد فؤاد (١٤٠٧هـ): **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. دار الفكر، بيروت.

١٢ - قاسم، عبد الرحمن بن محمد (١٤١٢هـ): **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**. دار عالم الكتب، الرياض.

١٣ - قطب، سيد إبراهيم (١٣٩٨هـ): **في ظلال القرآن**. ط٦، دار الشروق، بيروت.

١٤ - مسلم، مسلم بن الحجاج (د. ت): **صحيح مسلم** . دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٥ - النسائي، أحمد بن شعيب (١٤٠٦هـ): **المجتبى من السنن** . ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

ثانياً: المعاجـم:

١٦ - إبراهيم، رجب عبد الجواب (١٤٢٣هـ): **معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير**.

١٧ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (د. ت): **لسان العرب** . المؤسسة المصرية، القاهرة.

١٨ - الأصفهاني، الحسين بن علي (١٤٢٦هـ): **المفردات في غريب القرآن** . ط٤، دار المعرفة، بيروت.

١٩ - بدوي، أحمد زكي (١٩٧٨م): **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** . مكتبة لبنان، بيروت.

٢٠ - الجرجاني، علي بن محمد (١٤١٣هـ): **كتاب التعريفات** . ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢١ - الحسيني، محمد مرتضى (د. ت): **تاج العروس من جواهر القاموس** . تحقيق: علي شيري، دار الفكر.

٢٢ - مجمع اللغة العربية (١٩٨٥م): **المعجم الوسيط**. مطابع قطر الوطنية، الدوحة.

ثالثاً: الكتب العلمية:

٢٣ - الأثري، أبي عبد الرحمن فوزي (١٤١٩هـ): **الورد المقطوف في وجوب طاعة ولاة أمر المسلمين بالمعروف**. مكتبة أهل الحديث، البحرين.

٢٤ - آل عايش، عبد الله بن حلفان (١٤٢٧هـ): **التربية الأمنية في الإسلام** . دار المحبة، سوريا.

٢٥ - آل عبد الكريم، عبد السلام بن برجس (١٤١٩هـ): **الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم**. ط٢، د. ت، الرياض.

٢٦ - الباز، راشد بن سعد (١٤٢٥هـ): **أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة**. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٢٧ - البكر، رشيد بن النوري (١٤٢٨هـ): **تنمية التفكير من خلال المنهج المدرسي** . مكتبة الرشد، الرياض.

٢٨ - التركي، عبد الله بن عبد المحسن (١٤١٧هـ): **الأمن في حياة الناس وأهميته في الإسلام**. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

٢٩ - التركي، عبد الله بن عبد المحسن (١٤٢٣هـ): **الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به**. مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٣٠ - الجحني، علي بن فايز (١٤٢١هـ): **الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة** . مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للدراسات الأمنية، الرياض.

٣١ - الجحني، علي بن فايز (د. ت): **الأمن في ضوء الإسلام** . مكتبة المعارف، الرياض.

٣٢ - جنيدل، سعيد عبد الله (١٤٠١هـ): **أصول التربية الإسلامية مقارنة مع نظريات التربية**. دار العلوم، الرياض.

٣٣ - الحارثي، صلاح بن ردود (١٤٢٤هـ): **دور التربية الإسلامية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة**. مكتبة السوادي، جدة.

٣٤ - الحسيني، أبو البقاء أيوب بن موسى الكوفي (١٤١٩هـ): **كتاب الكليات** . ط٢، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٥ - الحقيل، سليمان بن عبد الرحمن (١٤٢٥هـ): **الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام**. ط٤، د. ت، الرياض.

٣٦ - الرشيدي، أحمد كامل. الرديني، فاطمة بنت محمد (١٤٢٦هـ): **التربية الإسلامية من المفهوم إلى التطبيق ضرورة إنسانية**. مكتبة الرشد، الرياض.

٣٧ - الرقب، صالح (١٤٢٣هـ): **العولمة**. الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

٣٨ - الزحيلي، محمد (١٤١٨هـ): **الإيمان أساس الأمن**. دار المكتبي، دمشق.

٣٩ - الزحيلي، محمد (١٤٢٦هـ): **حقوق الإنسان في الإسلام** . ط٤، دار ابن كثير، دمشق.

٤٠ - الزعبلاوي، محمد السيد (١٤١٤هـ): **تربية المراهق بين التربية وعلم النفس** . مكتبة التوبة، الرياض.

٤١ - زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٥م): **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**. ط٥، عالم الكتب، القاهرة.

٤٢ - زيادة، مصطفى عبد القادر وآخرون (١٤٢٨هـ): **الفكر التربوي مدارسه واتجاهات تطوره**. ط٤، مكتبة الرشد، الرياض.

٤٣ - الزيد، زيد بن عبد الكريم (١٤٢٧هـ): **حب الوطن من منظور شرعي** . ط٢، دار إمام الدعوة، الرياض.

٤٤ - زيدان، محمد مصطفى (١٤٠٢هـ): **المدرسة الثانوية العامة في المملكة العربية السعودية**. دار الشروق، جدة.

٤٥ - السايح، أحمد عبد الرحيم (د. ت): **مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية** . مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٤٦ - السقار، منقذ بن محمود (د. ت): **الحوار مع أتباع الأديان مشروعيته وآدابه** . مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

٤٧ - السنبل، عبد العزيز وآخرون (١٤١٢هـ): **نظام التعليم في المملكة العربية السعودية**. مكتبة الخريجي، الرياض.

٤٨ - الشاطبي، إبراهيم بن موسى (١٤١٢هـ): **الاعتصام**. تحقيق: سليم الهلالي، دار ابن عفان، الخبر.

٤٩ - الشراح، يعقوب أحمد (٢٠٠٢م): **التربية وأزمة التنمية البشرية**. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

٥٠ - الشريف، خالد حامد (د. ت): **الأجوبة الأصولية في نقض الأصول الإرهابية** . د. ت.

٥١ - الشريف، محمد بن شاكر (١٤٢٧هـ): **نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ**. مجلة البيان.

٥٢ - الشمري، خالد بن صالح (١٤١٩هـ): **دولة تحت مظلة الأمن** . مطابع الحميضي، الرياض.

٥٣ - الشيباني، عمر محمد التومي (١٩٧٥م): **فلسفة التربية الإسلامية**. الشركة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس.

٥٤ - الطريقي، عبد الله بن إبراهيم (١٤٢٨هـ): **التعامل مع غير المسلمين أصول معاملتهم واستعمالهم**. دار الفضيلة، الرياض.

٥٥ - طه، فرج عبد القادر وآخرون (٢٠٠٣م): **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**. ط٢، دار غريب، القاهرة.

٥٦ - عبد السلام، فاروق. جميل، محمد (١٩٨٣م): **النمو من الطفولة إلى المراهقة** . تهامة للنشر والتوزيع، جدة.

٥٧ - عبد الله، عبد الرحمن صالح (١٤٠٦هـ): **المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية** . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

٥٨ - عبد الله، ناجح إبراهيم. الشريف، علي محمد (١٤٢٢هـ): **حرمة الغلو في الدين وتكفير المسلمين**. مكتبة التراث الإسلامي، القاهرة.

٥٩ - عبد الهادي، محمد أحمد (١٤٠٤هـ): **المربي والتربية الإسلامية**. دار البيان العربي، جدة.

٦٠ - عبيدات، ذوقان (١٤٢٤هـ): **البحث العلمي: مفهومه، أدواته، أساليبه** . إشراقات للنشر والتوزيع.

٦١ - العتيبي، أسامة بن عطايا (١٤٣٠هـ): **مشكلة التسرع في التكفير وما يترتب عليها من فساد ودمار**. مكتبة الأصالة والتراث، الشارقة.

٦٢ - عثمان، عبد الكريم (١٤١٠هـ): **معالم الثقافة الإسلام**. ط١٥، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٦٣ - العجمي، محمد عبد السلام (١٤٢٧هـ): **التربية الإسلامية الأسس والتطبيقات**. دار المعرفة، الرياض.

٦٤ - عقل، محمود عطا (١٤١٣هـ): **النمو الإنساني الطفولة والمراهقة** . دار الخريجي، الرياض.

٦٥ - العقل، ناصر بن عبد الكريم (د. ت): **مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة وموقف الحركات الإسلامية المعاصرة منها**. دار الوطن، الرياض.

٦٦ - العقيل، عبد الله بن عقيل (١٤١٦هـ): **سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية**. مكتبة الرشد، الرياض.

٦٧ - العمر، ناصر بن سليمان (١٤١٢هـ): **رسالة المسلم في حقبة العولمة** . دار الفكر العربي، القاهرة.

٦٨ - العُمري، أكرم ضياء (١٤١٧هـ): **التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام** . دار أشبيليا، الرياض.

٦٩ - عودة، أحمد سليمان (٢٠٠٣م): **القياس والتقويم في العملية التدريسية** . ط٢، دار الأمل، الأردن.

٧٠ - العيسى، أحمد محمد (٢٠٠٥م): **التعليم في المملكة العربية السعودية سياسته نظمه استشراق مستقبله**. دار الزيتونة، الرياض.

٧١ - أبو غدة، حسن عبد الغني وآخرون (١٤٢٧هـ): **الإسلام وبناء المجتمع** . ط٢، مكتبة الرشد، الرياض.

٧٢ - الفرفور، محمد عبد اللطيف (١٤١٤هـ): **الوسطية في الإسلام** . دار النفائس، بيروت.

٧٣ - القادري، عبد الله بن أحمد (١٤٠٩هـ): **أثر التربية الإسلامية في أمن المجتمع الإسلامي**. دار المجتمع، جدة.

٧٤ - القوسي، مفرح سليمان (١٤١٨هـ): **مقدمات في الثقافة الإسلامية** . ط٢، دار الغيث، الرياض.

٧٥ - اللّبُودي: منى إبراهيم (١٤٢٣هـ): **الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه**. مكتبة وهبة، القاهرة.

٧٦ - محمد، إسماعيل علي (١٤٢١هـ): **الغزو الفكري التحدي والمواجهة** . دار الكلمة، مصر.

٧٧ - مطاوع، إبراهيم عصمت (د. ت): **أصول التربية**. دار المعارف، مصر.

٧٨ - المطوع، جاسم محمد (١٤١٢هـ): **الوقت عمار أو دمار** . ط٦، دار الدعوة، الكويت.

٧٩ - منسي، محمد عبد الحليم (د.ت): **التقويم التربوي ومبادئ الإحصاء** . مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

٨٠ - الموجان، عبد الله بن حسين (١٤٢٧هـ): **الحوار في الإسلام**. مركز الكون، جدة.

٨١ - الناصر، إبراهيم (١٤٢٦هـ): **العولمة مقاومة واستثمار**. مجلة البيان، الرياض.

٨٢ - ناصر، إبراهيم (د. ت): **علم الاجتماع التربوي**. دار الجيل، بيروت.

٨٣ - النحلاوي، عبد الرحمن (١٤٢١هـ): **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**. ط٢، دار الفكر، دمشق.

٨٤ - نصير، محمد أحمد (١٤١٣هـ): **الأمن والتنمية**. مكتبة العبيكان، الرياض.

٨٥ - النغميشي، عبد العزيز (١٤١٤هـ): **المراهقون**. دار المسلم، الرياض.

٨٦ - هلال، علي الدين (١٤٠٦هـ): **بين الأمن العام والأمن السياسي** . المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض.

٨٧ - ياسين، روضة محمد (١٩٩٢م): **منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة** . المركز العربي للدراسات الأمنية، الرياض.

٨٨ - اليوبي، محمد سعد (١٤٢٣هـ): **مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية**. ط٢، دار الهجرة، الرياض.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

٨٩ - آل عايش، عبد الله حلفان (١٤١٤هـ): **الدلالات التربوية لمفهوم الأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية** . رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٩٠ - آل علي، لؤلؤة بنت صالح بن حسين (١٤١٠هـ): **الأمن وأهميته على ضوء القرآن**. رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة لقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة.

٩١ - الجعيد، مشعل بن سيف (١٤٢٧هـ): **تنمية الأمن الاجتماعي من منظور تربوي إسلامي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٩٢ - الحارثي، زيد بن زايد (١٤٢٩هـ): **إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٩٣ - الحدري، خليل بن عبد الله (١٤١٨هـ): **دور التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**. رسالة ماجستير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٩٤ - الحربي، جبير سليمان (١٤٢٩هـ): **دور منهج العلوم الش ـرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث ثانوي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٩٥ - الحسيني، عفاف بنت حسن (١٤٢٥هـ): **دور الأسرة التربوي في استتباب أمن الفرد والمجتمع من خلال التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي** . رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية ، جامعة أم القرى.

٩٦ - الحيدر، عبد الرحمن (١٤٢٢هـ): **الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية** . رسالة دكتوراه منشورة، مقدمة في علوم الشرطة، كلية الدراسات الإسلامية بأكاديمية الشرطة، جمهورية مصر العربية.

٩٧ - الزهراني، عبد الله محمد (١٤٢٠هـ): **الوسطية في التربية الإسلامية** . رسالة دكتوراه منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية ، جامعة أم القرى.

٩٨ - السليمان، إبراهيم بن سليمان (١٤٢٧هـ): **دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٩٩ - ضامري، حسن بن يحيى (١٤٢٦هـ): **إسهامات المسجد في مواجهة الانحرافات الفكرية والخُلقية من منظور التربية الإسلامية** . رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٠٠ - الظاهري، خالد بن صالح (١٤٢١هـ): **دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب** . رسالة دكتوراه منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٠١ - عبد الحكيم، عبد الرحمن (١٤١٩هـ): **مدى تنفيذ مبادئ السياسة التعليمية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية العامة بمنطقة مكة المكرمة** . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٠٢ - الفاضل، عبد الرحمن عبد الله (١٤٢٩هـ): **التربية الجنسية في مقررات الفقه بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٠٣ - القرني، حسن عبد الله (١٤٢٤هـ): **القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشرعية المقررة في أدب المرحلة الثانوية** . رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٠٤ - قمرة، لطيفة بنت سراج (١٤٢٨هـ): **مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث ثانوي**. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٠٥ - المالكي، عبد الحفيظ (١٤٢٧هـ): **نحو بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب** . رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٠٦ - المويشير، محمد بن أحمد (١٤٢٨هـ): **دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري** . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٠٧ - نور، أمل محمد (١٤٢٧هـ): **مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٠٨ - ودعاني، جبران بن يحيى (١٤٢٨هـ): **مدى مساهمة برامج التوعية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية ضد الانحراف الفكري من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة القريات**. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية.

خامساً: المجلات والندوات:

١٠٩ - آل إبراهيم، فهد (١٤٢٢هـ): **مناهجنا الدراسية** . مجلة الأسرة، العدد (١٠٤)، مؤسسة الوقف الإسلامي، هولندا.

١١٠ - الجحني، علي بن فايز (١٤٢٠هـ)، **رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف** . المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد (١٤)، العدد (٢٧)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١١١ - الجحني، علي بن فايز (١٩٨٩م): **المفهوم الأمني في الإسلام**. مجلة الأمن، العدد (٢)، وزارة الداخلية، الرياض.

١١٢ - الجحني، علي بن فايز (٢٠٠٤م): **وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري** . مجلة الفكر الشرطي، المجلد (١٢)، العدد (٤)، مركز بحوث الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

١١٣ - الجلال، عبد العزيز عبد الله (د. ت): **تربية البشر وتخلف التنمية** . سلسلة المعرفة، العدد (٩١)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

١١٤ - خالد، معد (١٤١٨هـ): **أهمية تحديد معاني المصطلحات في فهم الخطاب الإسلامي**. مجلة التجديد، العدد (٣)، الجامعة الإسلامية، ماليزيا.

١١٥ - السديس، عبد الرحمن (١٤٢٥هـ): **الأمن الفكري** . خطبة جمعة في المسجد الحرام في ٣ شعبان.

١١٦ - الشيباني، عمر التومي (١٤١٤هـ): **دور المربي ورجل الأعمال والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف**. بحث مقدم لندوة «دور المواطن في الوقاية من الجريمة»، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١١٧ - ضحاوي، بيومي محمد (١٩٩٣م): **أدوار المدرسة الحديثة في التفاعل مع قضايا المجتمع والبيئة المحيطة**. مجلة التربية والتنمية، العدد (٣)، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة.

١١٨ - العبيدان، حمد بن علي (١٤٠٥هـ): **الأمن الفكري** . مجلة الأمن والحياة، العدد (١١)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١١٩ - القرارعة، جميل بن عبيد (١٤٢٦هـ): **الأمن الفكري في الإسلام ومقوماته ومزاياه**. كتاب الأمن رسالة الإسلام، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الدمام.

١٢٠ - القرني، عايض بن عبد الله (١٤٢٥هـ): **الخلاف أسبابه وآدابه** . بحث مقدم في المؤتمر العالمي عن «موقف الإسلام من الإرهاب » الذي نظمته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض خلال الفترة ١ ـ ٣ / ٣/ ١٤٢٥هـ.

١٢١ - اللويحق، عبد الرحمن بن معلا (١٤٢٦هـ): **الأمن الفكري ماهيته وضوابطه** . في كتاب الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٢٢ - المجدوب، أحمد علي (١٤٠٨هـ): **الأمن الفكري والعقائدي مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه** . الندورة العلمية الرابعة «نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية » المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض.

١٢٣ - المشاط، عبد المنعم (١٩٨٦هـ): **الأمم المتحدة ومفهوم الإرهاب**. مجلة السياسة الدولية، العدد (٨٤)، دار الأهرام، القاهرة.

١٢٤ - المغامسي، سعيد بن فالح (١٤٢٥هـ): **الوسطية في الإسلام وأثرها في تحقيق الأمن**. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد (٣٨)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٢٥ - الهويمل، إبراهيم سليمان (١٤٢١هـ): **مقومات الأمن في القرآن**. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد (٣٩)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

سادساً: الصحف اليومية:

١٢٦ - رسالة الجامعة، العدد (٩٥٠)، في ٢٢ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، صحيفة أسبوعية تصدر عن قسم الإعلام بكلية الآداب، جامعة الملك سعود.

١٢٧ - صحيفة الجزيرة، العدد (٩٧٢٢)، في ٢٦ محرم ١٤٢٠هـ.

١٢٨ - صحيفة الرياض، العدد (١٤٩٤٨)، في ٤ جمادى الآخرة ١٤٣٠هـ.

١٢٩ - صحيفة المدينة، العدد (١٦٨٢٥)، في ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ.

١٣٠ - صحيفة المدينة، العدد (١٦٨٢٦)، في ٢٣ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ.

١٣١ - صحيفة المدينة، العدد (١٦٨٢٧)، في ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ.

سابعاً: الوثائق:

١٣٢ - وزارة التربية والتعليم (١٤٢٥هـ): **دليل المعلم لتنمية مهارات التفكير** . مركز التطوير التربوي، الرياض.

١٣٣ - وزارة المعارف (١٣٩٠هـ): **سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية** . الرياض.

١٣٤ - وزارة المعارف (١٤٢٢هـ): **وثيقة الأهداف التعليمية العامة للمواد الدراسية في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية** . مركز التطوير التربوي، الرياض.

ثامناً: مواقع الإنترنت:

١٣٥ - www.ibothaimeen.com

١٣٦ - www.asskeenah.com

١٣٧ - www.khotab.com

١٣٨ - www.minshawi.com

١٣٩ - www.mesc.com

١٤٠ - www.moe.gov.sa

❁ ❁ ❁

الملاحـــــــــق

- ملحق (١) : أداة الدراسة في صورتها الأولية.
- ملحق (٢) : أداة الدراسة في صورتها النهائية.
- ملحق (٣) : قائمة بأسماء المحكمين.
- ملحق (٤) : خطابات تطبيق الدراسة.
- ملحق (٥) : جداول التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الأداة.

ملحق (١)

أداة الدراسة في صورتها الأولية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

استبانة

الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية

(من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بالعاصمة المقدسة)

(بصورة أولية)

إعداد الباحث

سعد بن صالح العتيبي

إشراف سعادة الأستاذ الدكتور

محمود بن محمد بن عبد الله كسناوي

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٩/ ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة الدكتور سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

يجري الباحث دراسة ميدانية بعنوان: (**الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية**) وذلك من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بالعاصمة المقدسة. كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، ومما تهدف إليه الدراسة ما يلي:

١ -التعرف على مدى احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري.

٢ -التعرف على مدى إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة التي تواجه الأمن الفكري.

٣ -التعرف على مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ونظراً لأهمية آرائكم ومقترحاتكم في تطوير البحث العلمي، ولخبرتكم في بناء الاستبانات ؛ فإنني أضع بين يديك هذه الاستبانة، وكلي أمل ورجاء في إبداء ملاحظاتكم وتدوين مرئياتكم حول ملائمة العبارات للمحاور ومدى مناسبتها من عدمه ؛ لتكون أداة قياس صادقة وثابتة.

نفع الله بعلمكم وزادكم بركة في وقتكم... ولكم جزيل الشكر وبالغ الثناء وخالص الدعاء.

يفضل تدوين البيانات التالية:

الاســـم:	
الدرجة العلمية:	
جهة العمـل:	

م	العبـــــــــــارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل المقترح
	غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب			
١	بيان عقيدة السلف الصالح ورد ضلالات المنحرفين عنها.			
٢	توضيح منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن.			
٣	الحث على مراقبة الله تعالى في القول والعمل وفي السر والعلن.			
٤	التحذير من الاستهزاء بالدين والاستهانة بحرماته.			
٥	التحذير من كل بدعة وشائبة تلصق بدين الإسلام.			
٦	الرجوع إلى الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع.			
٧	التركيز على الإخلاص لله تعالى في تعلم العلم.			
٨	تعظيم النصوص الشرعية واحترامها.			
٩	التحذير من الأخذ بظواهر النصوص.			
الإضافة إن أردت:				
	تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب			
١٠	التأكيد على وسطية الأمة الإسلامية في كل شيء.			
١١	التأكيد على أن الشريعة الإسلامية شاملة لجميع أنظمة الحياة وصالحة لكل زمان ومكان.			

م	العبـــــــــــارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل المقترح
١٢	التأكيد على أن الشريعة الإسلامية مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد.			
١٣	التحذير من التعصب لرأي أو مذهب معين، واتباع ما صح بالدليل.			
١٤	التحذير من اتباع الهوى وفساد المقصد.			
١٥	التحذير من الغلو والتنطع.			
١٦	التحذير من الإفساد في الأرض بجميع أشكاله وصوره.			
١٧	الحث على الأخذ بالرفق والتسامح.			
الإضافة إن أردت:				
	تنمية التفكير والحوار الايجابي لدى الطلاب			
١٨	تنمية المهارات العقلية.			
١٩	التمرن على التفكير والاستنباط من النص.			
٢٠	التركيز على العمليات العقلية الأكثر دقة.			
٢١	التأكيد على أن الفكر يتأثر بالفكر.			
٢٢	التركيز على الشفافية في طرح القضايا الفكرية.			
٢٣	تعويد الطالب على المشاركة في اتخاذ القرار.			
٢٤	التحذير من التسرع في إطلاق الأحكام قبل التأكد من سلامتها.			
٢٥	التحذير من تقديم الآراء الشخصية على النصوص الشرعية.			

م	العبـــــــــــارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل المقترح
٢٦	مراعاة ضوابط الحوار وآدابه.			
٢٧	اختيار أساليب الحوار والإقناع المناسبة لعقول الطلاب.			
٢٨	التأكيد على احترام الآخر والحوار معه واستيعابه.			
الإضافة إن أردت:				
	طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة			
٢٩	التأكيد على حقوق الراعي والرعية.			
٣٠	التأكيد على وجوب طاعة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم.			
٣١	التأكيد على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم.			
٣٢	التأكيد على تقدير العلماء واحترامهم.			
٣٣	التحذير من أخذ العلم من غير أهله.			
٣٤	التحذير من الافتاء بغير علم.			
٣٥	الرجوع إلى العلماء الراسخين وتلقي الدين عنهم.			
٣٦	التحذير من الفُرّقة والشحناء والاختلاف.			
٣٧	الحث على وحدة الأمة الإسلامية وجمع كلمتهم.			
٣٨	التحذير من الاعتداء على النفس المعصومة من مسلمين أو معاهدين أو مستأمنين.			
٣٩	التحذير من سوء الظن بالآخرين.			
٤٠	تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب.			
الإضافة إن أردت:				

م	العبـــــــــــارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل المقترح
	علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم			
٤١	توضيح القواعد المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها (التعارف، التعاون، تلقي الحكمة، المعرفة المشتركة).			
٤٢	توضيح حقوق المعاهدين في المجتمع المسلم.			
٤٣	مراعاة حقوق الإنسان والشعوب.			
٤٤	مد الجسور مع الثقافات والحضارات.			
٤٥	التأكيد على حفظ العهود والمواثيق واحترامها.			
الإضافة إن أردت:				
	التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة			
٤٦	التأكيد على حسن التعامل مع معطيات العولمة والتحذير من سلبياتها.			
٤٧	التحذير ممن يريد العبث بمكتسبات بلاد الحرمين الشريفين الدينية والمادية من خلال (الآراء الشاذة، الفتاوى الفردية، دعاة الفتنة، الفئة الضالة).			
٤٨	توضيح مخاطر وسلبيات التقنيات الحديثة (الشبكة العنكبوتية، القنوات الفضائية، الجوال) وتوجيه الطلاب التوجيه الصحيح في كيفية التعامل معها.			
الإضافة إن أردت:				

م	العبـــــــــــارة	مناسبة	غير مناسبة	التعديل المقترح
	المعلمين ودورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب			
٤٩	التفاعل الفكري بين الطلاب والمعلمين.			
٥٠	غياب الحوار الجاد بين الطلاب والمعلمين.			
٥١	ربط المقررات الدراسية بواقع المجتمع ومشكلاته الفكرية.			
٥٢	استطلاع رأي الطلاب بانتظام حول مشكلاتهم وتصوراتهم الفكرية ورصد نتائجها.			
٥٣	ربط الواجبات المنزلية للطلاب بمضامين الأمن الفكري.			
٥٤	تنفيذ اختبارات مصغرة للطلاب عن أهمية الأمن الفكري وأهدافه.			
٥٥	تضمين الاختبارات النصفية والنهائية للطلاب أسئلة متنوعة تؤكد أهمية الأمن الفكري.			
٥٦	ملاحظة سلوك الطلاب وتوجههم لاكتشاف حالات الانحراف الفكري المبكر وعلاجه.			
٥٧	إذكاء منهجية القدوة الحسنة لدى المعلم.			
الإضافة إن أردت:				

ملحق (٢)

أداة الدراسة في صورتها النهائية

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

استبانة

الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية

(من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المدارس الثانوية بالعاصمة المقدسة)

إعداد الباحث

سعد بن صالح رايل العتيبي

إشـــراف

. أ د. محمود بن محمد عبد الله كسناوي

الأستاذ في قسم التربية الإسلامية والمقارنة

عميد كلية التربية سابقاً

الفصل الدراسي الثاني

١٤٢٩/ ١٤٣٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية وفقه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

أفيدك بأنني أقوم بإعداد دراسة بعنوان **(الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية)** كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية جامعة أم القرى.

ونظراً لأهمية دورك في العملية التعليمية وقربك من مقررات التربية الإسلامية، وباعتبارك أيضاً المحور الأساسي الذي يمكن أن اعتمد عليه بعد الله سبحانه ـ في الحصول على معلومات وإجابات صادقة تكون عوناً لي في إنجاح هذا البحث وتحقيق أهدافه بمشيئة الله تعالى.

لذا أرجو منك التكرم بالإجابة على جميع فقرات الاستبانة بما يعبر عن وجهة نظركم ورأيكم الشخصي بكل صدق وموضوعية، وذلك بوضع علامة (√) في حقل واحد أمام كل عبارة وفق المثال التوضيحي التالي:

س١) ما مدى احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري من وجهة نظرك ؟

م	العبـــــــارة	درجة تضمينها في المقررات				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد
١١	تعظيم النصوص الشرعية واحترامها.		√			
٢٧	تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب.				√	

علماً بأن الإجابة على عبارات الاستبيان ستكون موضع الثقة، وستعامل بالسرية التامة، ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي فقط.

الباحث

- **ما مدى احتواء مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لمضامين الأمن الفكري من وجهة نظرك ؟**

م	العبـــــــــــارة	درجة تضمينها في المقررات				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد
١	بيان عقيدة السلف الصالح.					
٢	رد ضلالات المنحرفين عن العقيدة الإسلامية.					
٣	توضيح منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن.					
٤	الحث على مراقبة الله تعالى في القول والعمل وفي السر والعلن.					
٥	الحث على الإخلاص لله تعالى في طلب العلم.					
٦	التحذير من البدع في الدين.					
٧	التحذير من الاستهزاء بالدين.					
٨	التحذير من الاستهانة بحرمات الدين					
٩	الرجوع إلى الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع.					
١٠	الرجوع إلى أهل العلم والاختصاص لفهم النصوص الشرعية.					
١١	تعظيم النصوص الشرعية واحترامها					
١٢	التأكيد على وسطية الأمة الإسلامية واعتدالها في جميع أمور الحياة.					
١٣	التأكيد على أن الشريعة الإسلامية شاملة لجميع جوانب الحياة.					
١٤	التأكيد على أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.					
١٥	التأكيد على أن الشريعة الإسلامية					

م	العبـــــــــارة	درجة تضمينها في المقررات				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد
	مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد					
١٦	التحذير من اتباع الهوى وفساد المقصد.					
١٧	التحذير من التعصب لرأي أو مذهب معين واتباع ما صح بالدليل.					
١٨	الحث على الأخذ بالرفق والتسامح.					
١٩	التأكيد على حقوق الحاكم المسلم.					
٢٠	التأكيد على وجوب طاعة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم.					
٢١	التأكيد على تقدير العلماء واحترامهم.					
٢٢	التأكيد على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم.					
٢٣	الحث على وحدة الأمة الإسلامية وجمع كلمتهم.					
٢٤	التحذير من الفُرّقة والشحناء والاختلاف.					
٢٥	التحذير من سوء الظن بالآخرين.					
٢٦	التحذير من الاعتداء على الآخرين.					
٢٧	تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب.					
٢٨	توضيح القواعد الشرعية المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها.					
٢٩	توضيح حقوق المعاهدين والمستأمنين في المجتمع المسلم.					

م	العبـــــــــارة	درجة تضمينها في المقررات				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد
٣٠	إيضاح طرق التعامل مع غير المسلمين وفقاً لشريعة الإسلام.					
٣١	توثيق جسور التعاون مع الثقافات والحضارات.					
٣٢	فتح باب الحوار مع الديانات الأخرى.					
٣٣	مراعاة حقوق الإنسان والشعوب.					
٣٤	تنمية مهارات التفكير العقلية.					
٣٥	التركيز على عمليات التفكير الأكثر دق					
٣٦	التدريب على التفكير والاستنباط من النص.					
٣٧	الشفافية في طرح القضايا الفكريـة.					
٣٨	التأكيد على أن الفكر يتأثر بالفكر.					
٣٩	التحذير من التأثر بأفكار رفقاء السوء					
٤٠	التحذير من التسرع في إطلاق الأحكام قبل التأكد من سلامتها.					
٤١	تعويد الطالب على المشاركة في اتخاذ القرار.					
٤٢	مراعاة ضوابط الحوار وآدابه.					
٤٣	اختيار أساليب الحوار وطرق الإقناع المناسبة لعقول الطلاب.					
٤٤	التأكيد على احترام الآخر والحوار معه واستيعابه.					

- **ما مدى إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة من وجهة نظرك ؟**

م	العبـــــــــارة	درجة إسهامها الحالي				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد
٤٥	التأكيد على حسن التعامل مع معطيات العولمة.					
٤٦	توضيح المخاطر التي تحيط بالهوية الإسلامية في عصر العولمة.					
٤٧	التحذير من التأثر بالغزو الفكري المعاصر.					
٤٨	التحذير من مكائد وأفكار الفئة الضالة.					
٤٩	التحذير من آراء وشبهات دعاة الفتنة.					
٥٠	التحذير من الغلو والتنطع.					
٥١	التحذير من العبث بمكتسبات بلاد الحرمين الشريفين الدينية والمادية.					
٥٢	توضيح مخاطر وسلبيات الشبكة العنكبوتية.					
٥٣	توضيح مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية.					
٥٤	توضيح مخاطر وسلبيات تقنية الاتصالات.					

- **ما مدى ممارسة زملائك معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز**

مضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدى الطلاب من وجهة نظرك ؟						
م	العبـــــــــــارة	درجة الممارسة الحالية				
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	ضعيفة	لا يوجد
٥٥	ربط المقررات الدراسية بواقع المجتمع ومشكلاته الفكرية.					
٥٦	ربط الواجبات المنزلية للطلاب بمضامين الأمن الفكري.					
٥٧	تنفيذ اختبارات مصغرة للطلاب تبين أهمية الأمن الفكري ومضامينه.					
٥٨	تضمين الاختبارات النصفية والنهائية للطلاب أسئلة تؤكد أهمية الأمن الفكري.					
٥٩	استطلاع رأي الطلاب بانتظام حول مشكلاتهم وتصوراتهم الفكرية ورصد نتائجها.					
٦٠	ملاحظة سلوك الطلاب وتوجههم لاكتشاف حالات الانحراف الفكري المبكر وعلاجه.					
٦١	إذكاء منهجية القدوة الحسنة أمام الطلاب.					
٦٢	الاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة.					

ملحق (٣)

قائمة بأسماء المحكمين

قائمة بأسماء محكمي الاستبانة

م	الاسم	جهـــة العمـــل
١	أ د ـ محمود بن محمد كسناوي	الأستاذ بقسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، وعميد كلية التربية سابقاً.
٢	أ د ـ حامد بن سالم الحربي	الأستاذ بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية جامعة أم القرى، ومدير مركز بحوث التعليم الإسلامي
٣	أ د ـ ناصر بن عبد الله الميمان	أستاذ الدراسات العليا الشرعية، جامعة أم القرى، وعضو مجلس الشورى
٤	أ د ـ ربيع بن سعيد طه	أستاذ الإحصاء والبحوث بكلية التربية، جامعة أم القرى
٥	د. عبد الناصر بن سعيد عطايا	أستاذ مشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية، جامعة أم القرى.
٦	د. خالد بن محمد التويم	أستاذ مشارك بالكلية الجامعية، جامعة أم القرى.
٧	د. نايف بن حامد الشريف	رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة بكلية التربية، جامعة أم القرى.
٨	د. عدنان بن حسن باحارث	أستاذ مساعد بالكلية الجامعية، جامعة أم القرى.
٩	د. عبد الله بن حلفان آل عايش	أستاذ مساعد بالكلية الجامعية، جامعة أم القرى.
١٠	د. حمد بن مرضي الكلثم	أستاذ مساعد بقسم المناهج وطرق التدريس بالكلية الجامعية، جامعة أم القرى.
١١	د. عبد الله بن أحمد الزهراني	أستاذ مساعد بالكلية الجامعية، جامعة أم القرى.
١٢	د. ياسين بن حافظ قاري	رئيس قسم الدراسات القرآنية بالكلية الجامعية، جامعة أم القرى.
١٣	د. محمد أحمد الشهري	الإدارة العامة للمتابعة في وزارة التربية والتعليم.
١٤	د. عبد المعين بن عبد الغني اللقماني	رئيس قسم التربية الإسلامية بإدارة التربية والتعليم بمكة المكرمة.
١٥	د. صالح بن عطية الغامدي	مدير إدارة التخطيط والتطوير بإدارة التربية والتعليم بمكة المكرمة
١٦	د. علي بن شباب الغامدي	مدير مكتب التربية والتعليم في شرق مكة المكرمة.
١٧	أ سعيد بن أحمد الحفاشي	مشرف تربوي بإدارة التربية والتعليم بمكة المكرمة
١٨	أ عبد الرحمن بن حمود اللهيبي	مشرف تربية إسلامية بمكتب التربية والتعليم في شرق مكة المكرمة.
١٩	أ صالح بن عيضه المالكي	وكيل مدرسة زيد الخير بتعليم مكة المكرمة.

الرقم : ١/١٠٣١
التاريخ : ١٤٣٠/٤/١٨
المشفوعات :

سعادة مدير عام التربية والتعليم "" للبنين"" بمنطقة مكة المكرمة سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد

نفيد سعادتكم بأن الطالب / سعد بن صالح العتيبي ، أحد طلاب الدراسات العليا بمرحلة الماجستير، بقسم التربية الإسلامية والمقارنة ويرغب الطالب القيام بتطبيق الأستانة.

ا لخاصة بدراسته. التي بعنوان : (الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية).

آمل من سعادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب لكي يتمكن من تطبيق الاستبانة.

شاكراً لكم كريم تعاونكم وحسن استجابتكم.

وتفضلوا بقبول فائق التحية والتقدير ؛؛؛

عميد كلية التربية

د. زهير بن أحمد علي الكاظمي

١٨/٤

Umm Al Qura University
Makkah Al Mukarramah P.O. Box: 715
Cable Gameat Umm Al- Qura, Makkah
Faxemely: 02 - 5564560 \ 02 - 5593997
Tel Aziziyah: 02-5501000 Abdiyah: 02 - 5270000

جامعة أم القرى
مكة المكرمة ص. ب: ٧١٥
برقيا: جامعة أم القرى – مكة
فاكسميلي: ٥٥٦٤٥٦٠ - ٠٢ / ٥٥٩٣٩٩٧ - ٠٢
تليفون سنترال العزيزية: ٥٥٠١٠٠٠ - ٠٢ العابدية: ٥٢٧٠٠٠٠ - ٠٢

مطابع جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية و التعليم
الإدارة العامة للتربية والتعليم (بنين) بمنطقة مكة المكرمة
إدارة التخطيط والتطوير

الرقم : ٢٥/٥/٥٧٦
التاريخ : ١٩/ ٤ / ١٤٣٠هـ
المشفوعات :

الموضوع / الموافقة على تطبيق دراسة

تعميم لجميع المدارس الثانوية الحكومية

المكرم/ مدير مدرسة حفظه الله

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ..... وبعد

فبناءً على خطاب عميد كلية التربية بجامعة أم القرى بمكة ذي الرقم ١/١٠٣١وتاريخ١٨/٤/١٤٣٠هـ بشأن طالب الدراسات العليا بقسم التربية الإسلامية والمقارنة / سعد بن صالح العتيبي والذي يعد رسالة للحصول على درجة الماجستير بعنوان :

((الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية))

وحيث إن الدراسة تتطلب تعبئة الاستبانة المرفقة من معلمي التربية الإسلامية بمدرستكم .

عليه لا مانع من السماح له بتطبيق أدوات بحثه وحث الزملاء المعنيين على تعبئتها بدقة وموضوعية وإعادتها إلى الباحث شخصيا ، شاكرا لكم كريم تعاونكم خدمة للبحث العلمي.

وتقبلوا تحياتي،،،،،،،،،

٢/١٨

ع مدير عام
التربية والتعليم (بنين)منطقة مكة المكرمة
١٤٣٠
١٨/٤
بكر بن إبراهيم بصفر

ص/للتخطيط والتطوير
ص/للباحث
ص/للاتصالات الإدارية

ملحق (٥)

جداول التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لجميع عبارات الأداة

جدول (١)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور غرس عقيدة الإيمان في نفوس الطلاب من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة.

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	التقدير										المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
			درجة كبيرة جداً		درجة كبيرة		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		لا يوجد				
			ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	٩	الرجوع إلى الكتاب والسنة كمصدرين أساسيين للتشريع	١٠٥	٥٥.٠	٦٩	٣٦.١	١٦	٨.٤	١	.٥	٠	٠.٠	٤.٤٦	٨٩.٢	٠.٦٧
٢	١	بيان عقيدة السلف الصالح.	١٠٨	٥٦.٥	٦٣	٣٣.٠	١٨	٩.٤	٢	١.٠	٠	٠.٠	٤.٤٥	٨٩.٠	٠.٧٠٨
٣	٤	الحث على مراقبة الله تعالى في القول والعمل وفي السر والعلن.	٦٠	٣١.٤	٦٧	٣٥.١	٥٦	٢٩.٣	٨	٤.٢	٠	٠.٠	٣.٩٤	٧٨.٨	٠.٨٨
٤	١١	تعظيم النصوص الشرعية واحترامها.	٦٧	٣٥.١	٥٨	٣٠.٤	٥٠	٢٦.٢	١٥	٧.٩	١	٠.٥	٣.٩٢	٧٨.٤	٠.٩٨٦
٥	٢	رد ضلالات المنحرفين عن العقيدة الإسلامية	٦٠	٣١.٤	٦٧	٣٥.١	٤٨	٢٥.١	١٦	٨.٤	٠	٠.٠	٣.٩	٧٨.٠	٠.٩٤٦
٦	٦	التحذير من البدع في الدين.	٥٤	٢٨.٣	٦٤	٣٣.٥	٦٢	٣٢.٥	١١	٥.٨	٠	٠.٠	٣.٨٤	٧٦.٨	٠.٩٠٤
٧	٧	التحذير من الاستهزاء بالدين.	٥٨	٣٠.٤	٥٥	٢٨.٨	٥٧	٢٩.٨	٢١	١١.٠	٠	٠.٠	٣.٧٩	٧٥.٨	١.٠٠١
٨	٣	توضيح منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع الفتن.	٥١	٢٦.٧	٦٠	٣١.٤	٦٥	٣٤.٠	١٣	٦.٨	٢	١.٠	٣.٧٦	٧٥.٢	٠.٩٦
٩	٨	التحذير من الاستهانة بحرمات الدين.	٥٢	٢٧.٢	٥٨	٣٠.٤	٥٧	٢٩.٨	٢٤	١٢.٦	٠	٠.٠	٣.٧٢	٧٤.٤	١.٠٠١
١٠	١٠	الرجوع إلى أهل العلم والاختصاص لفهم النصوص الشرعية.	٤٣	٢٢.٥	٧٣	٣٨.٢	٥٦	٢٩.٣	١٦	٨.٤	٣	١.٦	٣.٧٢	٧٤.٤	٠.٩٥٩
١١	٥	الحث على الإخلاص لله تعالى في طلب العلم	٤٩	٢٥.٧	٤٨	٢٥.١	٦٩	٣٦.١	٢٤	١٢.٦	١	٠.٥	٣.٦٣	٧٢.٦	١.٠١٧
		المتوسط العام											٣.٩٢	٧٨.٤	٠.٩١٢

جدول (٢)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور تحقيق الوسطية والاعتدال في نفوس الطلاب من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	التقدير										المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
			درجة كبيرة جداً		درجة كبيرة		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		لا يوجد				
			ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	١٤	التاكيد على أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.	٧٠	٣٦.٦	٧٤	٣٨.٧	٣٣	١٧.٣	١٤	٧.٣	٠	٠.٠	٤.٠٥	٨١.٠	٠.٩١٤
٢	١٣	التاكيد على أن الشريعة الإسلامية شاملة لجميع جوانب الحياة.	٧١	٣٧.٢	٧٠	٣٦.٦	٣٩	٢٠.٤	١١	٥.٨	٠	٠.٠	٤.٠٥	٨١.٠	٠.٨٩٩
٣	١٢	التاكيد على وسطية الأمة الإسلامية واعتدالها في جميع أمور الحياة.	٥٤	٢٨.٣	٨٠	٤١.٩	٤٧	٢٤.٦	٩	٤.٧	١	٠.٥	٣.٩٣	٧٨.٦	٠.٨٧٤
٤	١٥	التاكيد على أن الشريعة الإسلامية مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد.	٥٣	٢٧.٧	٧٤	٣٨.٧	٤٩	٢٥.٧	١٣	٦.٨	٢	١.٠	٣.٨٥	٧٧.٠	٠.٩٤
٥	١٦	التحذير من اتباع الهوى وفساد المقصد.	٣٧	١٩.٤	٦٩	٣٦.١	٦٧	٣٥.١	١٨	٩.٤	٠	٠.٠	٣.٦٥	٧٣.٠	٠.٨٩٨
٦	١٨	الحث على الأخذ بالرفق والتسامح.	٢٧	١٤.١	٧٦	٣٩.٨	٧٧	٤٠.٣	١١	٥.٨	٠	٠.٠	٣.٦٢	٧٢.٤	٠.٧٩٨
٧	١٧	التحذير من التعصب لرأي أو مذهب معين واتباع ما صح بالدليل.	٢٢	١١.٥	٥٣	٢٧.٧	٨٣	٤٣.٥	٣١	١٦.٢	٢	١.٠	٣.٣٢	٦٦.٤	٠.٩١٧
		المتوسط العام											٣.٧٨	٧٥.٦	٠.٨٩١

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور طاعة ولاة الأمر ولزوم الجماعة من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	التقدير										المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
			درجة كبيرة جداً		درجة كبيرة		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		لا يوجدً				
			ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	٢٠	التاكيد على وجوب طاعة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم.	٧٥	٣٩.٣	٧٤	٣٨.٧	٣٧	١٩.٤	٥	٢.٦	٠	٠.٠	٤.١٥	٨٣.٠	٠.٨٢
٢	٢٢	التاكيد على لزوم جماعة المسلمين وإمامهم.	٦٦	٣٤.٦	٦١	٣١.٩	٥٢	٢٧.٢	١١	٥.٨	١	٠.٥	٣.٩٤	٧٨.٨	٠.٩٤٧
٣	١٩	التاكيد على حقوق الحاكم المسلم.	٥٤	٢٨.٣	٧٥	٣٩.٣	٥٠	٢٦.٢	١١	٥.٨	١	٠.٥	٣.٨٩	٧٧.٨	٠.٩٠٢
٤	٢٣	الحث على وحدة الأمة الإسلامية وجمع كلمتهم.	٤٨	٢٥.١	٦٢	٣٢.٥	٦٣	٣٣.٠	١٧	٨.٩	١	٠.٥	٣.٧٣	٧٤.٦	٠.٩٥٧
٥	٢١	التاكيد على تقدير العلماء واحترامهم.	٤٦	٢٤.١	٥٧	٢٩.٨	٦٢	٣٢.٥	٢٤	١٢.٦	٢	١.٠	٣.٦٣	٧٢.٦	١.٠١٧
٦	٢٦	التحذير من الاعتداء على الآخرين.	٣١	١٦.٢	٧٣	٣٨.٢	٦١	٣١.٩	٢٥	١٣.١	١	٠.٥	٣.٥٧	٧١.٤	٠.٩٣٢
٧	٢٤	التحذير من الفُرقة والشحناء والاختلاف.	٣٧	١٩.٤	٦٠	٣١.٤	٦٥	٣٤.٠	٢٧	١٤.١	٢	١.٠	٣.٥٤	٧٠.٨	٠.٩٩٣
٨	٢٥	التحذير من سوء الظن بالآخرين.	٣٢	١٦.٨	٤٥	٢٣.٦	٧٧	٤٠.٣	٣٤	١٧.٨	٣	١.٦	٣.٣٦	٦٧.٢	١.٠١١
٩	٢٧	تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب.	٢٦	١٣.٦	٥٨	٣٠.٤	٧٠	٣٦.٦	٣٠	١٥.٧	٧	٣.٧	٣.٣٥	٦٧.٠	١.٠١٩
		المتوسط العام											٣.٦٨	٧٣.٦	٠.٩٥٥

جدول (٤)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور علاقة الأمة الإسلامية مع غيرها من الأمم من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	التقدير										المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
			درجة كبيرة جداً		درجة كبيرة		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		لا يوجد				
			ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	٢٩	توضيح حقوق المعاهدين والمستامنين في المجتمع المسلم.	٢٣	١٢.٠	٥٤	٢٨.٣	٥٨	٣٠.٤	٥٠	٢٦.٢	٦	٣.١	٣.٢	٦٤.٠	١.٠٥٧
٢	٢٨	توضيح القواعد الشرعية المنظمة لعلاقة الأمة الإسلامية مع غيرها.	١٩	٩.٩	٤٥	٢٣.٦	٧٣	٣٨.٢	٤٦	٢٤.١	٨	٤.٢	٣.١١	٦٢.٢	١.٠١٧
٣	٣٠	إيضاح طرق التعامل مع غير المسلمين وفقاً لشريعة الإسلام.	١٩	٩.٩	٤٦	٢٤.١	٦٦	٣٤.٦	٥٢	٢٧.٢	٨	٤.٢	٣.٠٨	٦١.٦	١.٠٣٨
٤	٣٣	مراعاة حقوق الإنسان والشعوب.	١٩	٩.٩	٤٤	٢٣.٠	٦٧	٣٥.١	٤٧	٢٤.٦	١٤	٧.٣	٣.٠٤	٦٠.٨	١.٠٨٣
٥	٣١	توثيق جسور التعاون مع الثقافات والحضارات.	١١	٥.٨	٣٠	١٥.٧	٧٥	٣٩.٣	٥٨	٣٠.٤	١٧	٨.٩	٢.٧٩	٥٥.٨	١.٠٠٤
٦	٣٢	فتح باب الحوار مع الديانات الأخرى.	١١	٥.٨	١٧	٨.٩	٥٥	٢٨.٨	٦٧	٣٥.١	٤١	٢١.٥	٢.٤٢	٤٨.٤	١.٠٩٧
		المتوسط العام											٢.٩٤	٥٨.٨	١.٠٤٩

جدول (٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور تنمية التفكير والحوار الإيجابي لدى الطلاب من محاور مضامين الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	التقدير										المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
			درجة كبيرة جداً		درجة كبيرة		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		لا يوجد				
			ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	٣٩	التحذير من التأثر بأفكار رفقاء السوء.	٢٣	١٢.٠	٦٢	٣٢.٥	٧٧	٤٠.٣	٢٨	١٤.٧	١	٠.٥	٣.٤١	٦٨.٢	٠.٩٠١
٢	٤٠	التحذير من التسرع في إطلاق الأحكام قبل التأكد من سلامتها.	١٢	٦.٣	٥٨	٣٠.٤	٧٨	٤٠.٨	٣٥	١٨.٣	٨	٤.٢	٣.١٦	٦٣.٢	٠.٩٤
٣	٣٦	التدريب على التفكير والاستنباط من النص	١٠	٥.٢	٤٠	٢٠.٩	٨٠	٤١.٩	٥١	٢٦.٧	١٠	٥.٢	٢.٩٤	٥٨.٨	٠.٩٤٧
٤	٣٤	تنمية مهارات التفكير العقلية.	١٧	٨.٩	٣٦	١٨.٨	٦٦	٣٤.٦	٥٥	٢٨.٨	١٧	٨.٩	٢.٩	٥٨.٠	١.٠٨٨
٥	٤٤	التأكيد على احترام الآخر والحوار معه واستيعابه.	١٠	٥.٢	٣٣	١٧.٣	٧١	٣٧.٢	٥٩	٣٠.٩	١٨	٩.٤	٢.٧٨	٥٥.٦	١.٠١٢
٦	٤٢	مراعاة ضوابط الحوار وآدابه.	١١	٥.٨	٢٨	١٤.٧	٧٣	٣٨.٢	٦٠	٣١.٤	١٩	٩.٩	٢.٧٥	٥٥.٠	١.٠١٦
٧	٤٣	اختيار أساليب الحوار وطرق الإقناع المناسبة لعقول الطلاب.	١٢	٦.٣	٢٧	١٤.١	٦٩	٣٦.١	٦٤	٣٣.٥	١٩	٩.٩	٢.٧٣	٥٤.٦	١.٠٣
٨	٣٧	الشفافية في طرح القضايا الفكرية.	٦	٣.١	٢٤	١٢.٦	٧٧	٤٠.٣	٦٦	٣٤.٦	١٨	٩.٤	٢.٦٥	٥٣.٠	٠.٩٢٧
٩	٣٥	التركيز على عمليات التفكير الأكثر دقة.	٨	٤.٢	٢٩	١٥.٢	٦٥	٣٤.٠	٦٥	٣٤.٠	٢٤	١٢.٦	٢.٦٤	٥٢.٨	١.٠٢
١٠	٤١	تعويد الطالب على المشاركة في اتخاذ القرار	٩	٤.٧	٢٦	١٣.٦	٦٣	٣٣.٠	٧١	٣٧.٢	٢٢	١١.٥	٢.٦٣	٥٢.٦	١.٠١٢
١١	٣٨	التأكيد على أن الفكر يتأثر بالفكر.	٥	٢.٦	٢٥	١٣.١	٧١	٣٧.٢	٦٥	٣٤.٠	٢٥	١٣.١	٢.٥٨	٥١.٦	٠.٩٦٤
		المتوسط العام											٢.٨٣	٥٦.٦	٠.٩٨٧

جدول (٦)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة إسهام مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في التصدي للتحديات الفكرية المعاصرة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمدينة مكة المكرمة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	التقدير										المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
			درجة كبيرة جداً		درجة كبيرة		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		لا يوجد				
			ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	٥٠	التحذير من الغلو والتنطع.	٢٧	١٤.١	٥٨	٣٠.٤	٧٤	٣٨.٧	٣٢	١٦.٨	٠	٠.٠	٣.٤٢	٦٨.٤	٠.٩٣
٢	٤٨	التحذير من مكائد وأفكار الفئة الضالة.	٢٣	١٢.٠	٤١	٢١.٥	٦١	٣١.٩	٥٥	٢٨.٨	١١	٥.٨	٣.٠٥	٦١.٠	١.١٠٤
٣	٤٧	التحذير من التأثر بالغزو الفكري المعاصر.	١٣	٦.٨	٤٣	٢٢.٥	٧٢	٣٧.٧	٥٨	٣٠.٤	٥	٢.٦	٣.٠١	٦٠.٢	٠.٩٥٤
٤	٤٩	التحذير من آراء وشبهات دعاة الفتنة.	١٨	٩.٤	٣٥	١٨.٣	٧٢	٣٧.٧	٥٧	٢٩.٨	٩	٤.٧	٢.٩٨	٥٩.٦	١.٠٢٦
٥	٥١	التحذير من العبث بمكتسبات بلاد الحرمين الشريفين الدينية والمادية.	١٤	٧.٣	٣٩	٢٠.٤	٧٠	٣٦.٦	٤٦	٢٤.١	٢٢	١١.٥	٢.٨٨	٥٧.٦	١.٠٩١
٦	٤٦	توضيح المخاطر التي تحيط بالهوية الإسلامية في عصر العولمة.	١٠	٥.٢	٣١	١٦.٢	٦٤	٣٣.٥	٦٧	٣٥.١	١٩	٩.٩	٢.٧٢	٥٤.٤	١.٠٢٣
٧	٤٥	التأكيد على حسن التعامل مع معطيات العولمة	٦	٣.١	٢١	١١.٠	٨٤	٤٤.٠	٦٢	٣٢.٥	١٨	٩.٤	٢.٦٦	٥٣.٢	٠.٩٠٩
٨	٥٣	توضيح مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية.	٧	٣.٧	٢٥	١٣.١	٥٣	٢٧.٧	٧٠	٣٦.٦	٣٦	١٨.٨	٢.٤٦	٤٩.٢	١.٠٥٥
٩	٥٢	توضيح مخاطر وسلبيات الشبكة العنكبوتية.	٦	٣.١	٢٠	١٠.٥	٥٣	٢٧.٧	٧٤	٣٨.٧	٣٨	١٩.٩	٢.٣٨	٤٧.٦	١.٠١٩
١٠	٥٤	توضيح مخاطر وسلبيات تقنية الاتصالات.	٣	١.٦	١٨	٩.٤	٥٥	٢٨.٨	٧٤	٣٨.٧	٤١	٢١.٥	٢.٣١	٤٦.٢	٠.٩٦٥
		المتوسط العام											٢.٧٩	٥٥.٨	١.٠٠٨

جدول (٧)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية لدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة

الترتيب	العبارة في المقياس	ترتيب العبارة تنازلياً حسب المتوسطات	التقدير										المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
			درجة كبيرة جداً		درجة كبيرة		درجة متوسطة		درجة ضعيفة		لا يوجدً				
			ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪			
١	٦١	إذكاء منهجية القدوة الحسنة أمام الطلاب.	٢١	١١.٠	٤٨	٢٥.١	٧٨	٤٠.٨	٣٥	١٨.٣	٩	٤.٧	٣.١٩	٦٣.٨	١.٠١٥
٢	٥٥	ربط المقررات الدراسية بواقع المجتمع ومشكلاته الفكرية.	٢٢	١١.٥	٤٥	٢٣.٦	٧٤	٣٨.٧	٤٥	٢٣.٦	٥	٢.٦	٣.١٨	٦٣.٦	١.٠٠٥
٣	٦٢	الاستفادة من التقنيات التعليمية الحديثة.	١٨	٩.٤	٤٠	٢٠.٩	٨١	٤٢.٤	٤٤	٢٣.٠	٨	٤.٢	٣.٠٨	٦١.٦	٠.٩٩١
٤	٥٦	ربط الواجبات المنزلية للطلاب بمضامين الأمن الفكري	٦	٣.١	٢٢	١١.٥	٧٥	٣٩.٣	٦١	٣١.٩	٢٧	١٤.١	٢.٥٨	٥١.٦	٠.٩٧٥
٥	٦٠	ملاحظة سلوك الطلاب وتوجههم لاكتشاف حالات الانحراف الفكري المبكر وعلاجه.	٥	٢.٦	٢٧	١٤.١	٦٠	٣١.٤	٦٦	٣٤.٦	٣٣	١٧.٣	٢.٥	٥٠.٠	١.٠٢
٦	٥٨	تضمين الاختبارات النصفية والنهائية للطلاب أسئلة تؤكد أهمية الأمن الفكري.	٢	١.٠	٢٠	١٠.٥	٦١	٣١.٩	٥٠	٢٦.٢	٥٨	٣٠.٤	٢.٢٦	٤٥.٢	١.٠٣٧
٧	٥٩	استطلاع رأي الطلاب بانتظام حول مشكلاتهم وتصوراتهم الفكرية ورصد نتائجها	٦	٣.١	١٤	٧.٣	٥٣	٢٧.٧	٦٩	٣٦.١	٤٩	٢٥.٧	٢.٢٦	٤٥.٢	١.٠٢٣
٨	٥٧	تنفيذ اختبارات مصغرة للطلاب تبين أهمية الأمن الفكري ومضامينه.	٥	٢.٦	١٩	٩.٩	٤٥	٢٣.٦	٦٧	٣٥.١	٥٥	٢٨.٨	٢.٢٣	٤٤.٦	١.٠٥٥
		المتوسط العام											٢.٦٦	٥٣.٢	١.٠١٥